



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

(١٦٦)

إعلام العرب

في الإسلام القديم

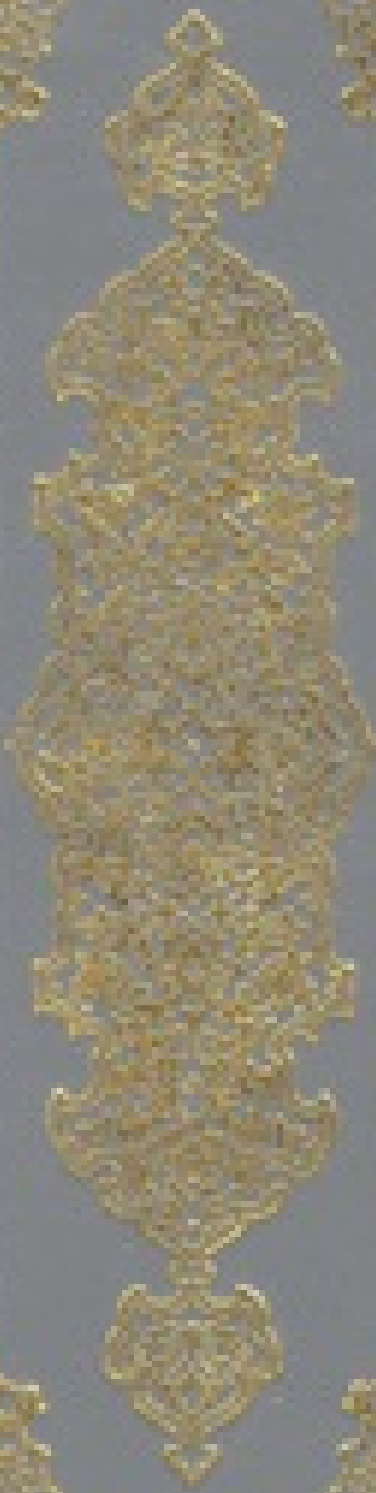
تأليف

أحمد محمد عيسى
أستاذ في جامعة القاهرة
مصر

ترجمة

عبدالله

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إعلام الوري بأعلام الهدى

كاتب:

الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
9	إعلام الورى بأعلام الهدى المجلد 2
9	هوية الكتاب
9	اشارة
13	(الباب السادس): في ذكر الامام العالم أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام
13	اشارة
14	(الفصل الأول): في ذكر تاريخ مولده ، ومبلغ سنه ، ووقت وفاته عليه السلام
15	(الفصل الثاني): في ذكر النص عليه بالإمامة
24	(الفصل الثالث): في ذكر نبذ من آياته ودلالاته ومعجزاته عليه السلام
33	(الفصل الرابع): في ذكر طرف من مناقبه وفضائله وخصائصه التي بان بها عن غيره
41	(الفصل الخامس): في ذكر وفاته عليه السلام وسببها
44	(الفصل السادس): في ذكر عدد أولاده عليه السلام
47	(الباب السابع): في ذكر الامام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
47	اشارة
48	(الفصل الأول): في ذكر تاريخ مولده ، ومبلغ سنه ، ووقت وفاته
51	(الفصل الثاني): في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام
61	(الفصل الثالث): في ذكر دلالاته ومعجزاته عليه السلام
71	(الفصل الرابع): في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمة عليه السلام
80	(الفصل الخامس): في ذكر نبذ من أخباره مع المأمون
88	(الفصل السادس): في ذكر وفاته عليه السلام وسببها وبعض ما جاء من الأخبار في ذلك
97	(الباب الثامن): في ذكر الإمام التقي أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام
97	اشارة
99	(الفصل الأول): في ذكر تاريخ مولده ، ومدة إمامته ووقت وفاته عليه السلام

100	(الفصل الثاني): في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام
104	(الفصل الثالث): في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام
109	(الفصل الرابع): في ذكر بعض مناقبه وفضائله عليه السلام
115	(الباب التاسع): في ذكر الإمام النقي أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام
115	اشارة
117	(الفصل الأول): في ذكر مولده ، ومبلغ سنّه ، ووقت وفاته ، وموضع قبره عليه السلام
119	(الفصل الثاني): في ذكر طرف من النص الدال على إمامته عليه السلام
122	(الفصل الثالث): في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته ومناقبه عليه السلام
133	(الفصل الرابع): في ذكر طرف من خصائصه وأخباره عليه السلام
137	(الباب العاشر): في ذكر الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام
137	اشارة
139	(الفصل الأول): في ذكر تاريخ مولده ، ومبلغ سنّه ، ووقت وفاته عليه السلام
141	(الفصل الثاني): في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام
145	(الفصل الثالث): في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام
155	(الفصل الرابع): في ذكر طرف من مناقبه وخصائصه ونبذ من أخباره عليه السلام
161	(الركن الرابع من الكتاب): في ذكر إمامة الاثني عشر ، والإمام الثاني عشر
161	اشارة
163	(ذكر القسم الأول): من الركن الرابع وهو الكلام في الدلالة على إمامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام
163	اشارة
165	(الفصل الأول): في ذكر بعض الأخبار التي جاءت في النص على عدد الاثني عشر من الأئمة من طريق العامة ، على طريق الإجمال
174	(الفصل الثاني): في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طرق الشيعة الإمامية في النص على إمامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام
207	(الفصل الثالث): من القسم الأول
217	(ذكر القسم الثاني من الركن الرابع): وهو الكلام في إمامة صاحب الزمان
217	اشارة
219	(الباب الأول منه): في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ، ومولده ووقت ولادته ، واسم أمّه ، ومن شاهده أوراّه

219	اشارة
221	(الفصل الأول): في ذكر اسمه ، وكنيته ، ولقبه عليه السلام
222	(الفصل الثاني): في ذكر مولده عليه السلام واسم أمه ..
226	(الفصل الثالث): في ذكر من رآه عليه السلام
231	(الباب الثاني): في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام ...
231	اشارة
233	(الفصل الأول): في ذكر إثبات النص على إمامته عليه السلام من طريق الاعتبار ..
234	(الفصل الثاني) ..
256	(الفصل الثالث): في ذكر النصوص عليه صلوات الله عليه من جهة أبيه الحسن بن عليّ عليه السلام خاصة ..
263	(الباب الثالث): في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة ...
263	اشارة
265	(الفصل الأول): في ذكر الدلالة على إثبات غيبته عليه السلام ..
269	(الفصل الثاني): في ذكر بعض ما روي من دلالاته وبيئاته عليه السلام ..
278	(الفصل الثالث): في ذكر بعض التوقعات الواردة منه عليه السلام ..
281	(الفصل الرابع): في ذكر أسماء الذين شاهدوه أو رأوا دلانله وخرج إليهم توقعاته وبعضهم وكلاءه ..
285	(الباب الرابع): في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ...
285	اشارة
287	(الفصل الأول): في ذكر علامات خروجه عليه السلام ..
294	(الفصل الثاني): في ذكر السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام ، واليوم الذي يقوم فيه ..
295	(الفصل الثالث): في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه ، وطريقة أحكامه ، ووصف زمانه ، ومدة أيامه ..
302	(الفصل الرابع): في ذكر صفة القائم وحليته ..
305	(الباب الخامس): في ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبة ...
321	الفهارس العامة
321	اشارة
323	فهرس الآيات القرآنية

335	فهرس الأحاديث
419	فهرس الأشعار
426	فهرس الأعلام
488	فهرس الفرق والجماعات
496	فهرس البقاع والأماكن
504	فهرس الكتب الواردة في المتن
506	فهرس مصادر التحقيق
539	الفهرس الموضوعي
544	تعريف مركز

هوية الكتاب

المؤلف: الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الطبعة: 1

الموضوع: سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام)

تاريخ النشر: 1417 هـ-ق

ISBN (ردمك): 0-011-319-964

ص: 1

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

لمؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث

مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث

قم - دور شهر (خيابان شهيد فاطمي) كوجه 9 - پلاك 5

ص.ب. 37185/996 - هاتف 4 - 730001

ص: 4

(الباب السادس): في ذكر الامام العالم أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

اشارة

وهو ستة فصول :

ص: 5

(الفصل الأول): في ذكر تاريخ مولده ، ومبلغ سنه ، ووقت وفاته عليه السلام

ولد عليه السلام بالأبواء (1) - منزل بين مكة والمدينة - لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة.

وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمسة بقين من رجب - وقيل أيضا لخمسة خلون من رجب - سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة.

وأمة أم ولد يقال لها : حميدة البربرية ، ويقال لها : حميدة المصفاة.

وكنيته : أبو الحسن ، وهو أبو الحسن الأول ، وأبو إبراهيم ، وأبو علي ، ويعرف بالعبد الصالح ، والكاظم.

وكانت مدة إمامته عليه السلام خمسا وثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، وكانت في أيام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر ، ثم ملك ابنه المهديّ عشر سنين وشهرا ، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ، ثم ملك هارون بن محمد الملقّب بالرشيد ، واستشهد صلوات الله عليه بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه مسموما في حبس السنديّ بن شاهك ، ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش (2).

ص: 6

-
- 1-1. الأبواء : قرية من أعمال القرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وثلاثون ميلا. « انظر : معجم البلدان 1 : 79 ».
 - 2-2. انظر : المحاسن 2 : 314 / 32 ، الكافي 1 : 397 ، ارشاد المفيد 2 : 215 ، تاج الموالي 121 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 323 ، الهداية الكبرى : 263 ، كشف الغمة 2 : 212 ، تاريخ بغداد 13 : 27 ، دلائل الامامة للطبري : 146 ، تذكرة الخواص : 312.

(الفصل الثاني) : في ذكر النص عليه بالإمامة

دليل الاعتبار الذي قدّمناه كما دلّ على إمامة آبائه عليهم السلام يدلّ على إمامته وإمامة الأئمة من ذريّته عليهم السلام ، وإذا دللنا على بطلان جميع أقوال مخالفي الشيعة القائلين بعصمة الامام والنصّ ، فإنّ الشيعة اختلفت بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام على أقوال :

قائل يقول : إنّ الصادق عليه السلام لم يمت ولا يموت حتّى يظهر فيملاً الأرض عدلاً ، وهم : الناووسيّة ، وإنّما سمّوا بذلك لأنّ رئيسهم في مقاتلتهم رجل يقال له : عبد الله بن الناووس (1).

وقولهم باطل بقيام الدليل على موته كقيامه على موت آبائه عليهم السلام ، وبانقراض هذه الفرقة بأسرها ، ولو كانت محقّة لما انقرضت.

وقائل يقول : بإمامة عبد الله بن جعفر ، وهم : الفطحيّة (2).

وقولهم يبطل بأنّهم لم يعولوا في ذلك على نصّ عليه من أبيه بالإمامة ، وإنما عولوا في ذلك على أنه أكبر ولده ، وأيضاً فإنّهم رجعوا عن ذلك ، إلاّ شذاذ منهم ، واسترضت الجماعة الشاذّة أيضاً فلا يوجد منهم أحد ، وإنّما نحكي مذهبهم على سبيل التعجّب ، وما هذه صفتة فلا شكّ في فساده.

وقائل يقول : بإمامة إسماعيل بن جعفر على اختلاف بينهم ، فمنهم

ص: 7

1-1. انظر: فرق الشيعة: 67، الملل والنحل 1: 166، الفرق بين الفرق: 61 / 57.

2-2. انظر: فرق الشيعة: 77، الملل والنحل 1: 167، الفرق بين الفرق: 62 / 59.

من أنكر وفاة إسماعيل في حياة أبيه وزعم أنه بقي ونصّ أبوه عليه ، وهم شذاذ (1).

ومنهم من قال : إنَّ إسماعيل توفّي في زمن أبيه ، غير أنه قبل وفاته نصّ على ابنه محمد فكان الامام بعده ، وهؤلاء هم : القرامطة ، نسبوا إلى رجل يقال له : قرمطويه ، ويقال لهم : المباركية ، نسبوا إلى المبارك مولى إسماعيل ابن جعفر عليه السلام (2).

وقول هؤلاء يبطل من وجهين : أحدهما : أنّ مذهبهم يقضي ببطان حكاية دعوى التواتر عنهم بالنصّ ، وذلك أنّ من أصلهم المعروف أنّ الدين مستور عن جمهور الخلق ، وإنّما يدعو إليه قوم بأعيانهم لا يبلغون حدّ التواتر ، ولا يؤخذ الحقّ إلاّ عنهم وأنه لا يحلّ لأحد من هؤلاء أن يوعز إلى الخلق شيئا منه إلاّ بعد العهود والايامن المغلظة ، فقد ثبت فساد قول من ادّعى عليهم التواتر ، وإنّما يعولون على أخبار آحاد وتأويلات في معنى الأعداد وقياس ذلك بالسموات السبع والأرضين والنجوم وغير ذلك من الشهور والأيام ممّا يجري مجرى الخرافات ، وهذا لا يعارض ما ذهبنا إليه من إيراد النصوص الظاهرة والتواتر بها من الامم الكثيرة المتظاهرة.

والوجه الآخر : أن النص لا يكون من الله تعالى على من يعلم موته قبل وقت إمامته ، من حيث يكون ذلك نقضا للغرض ويكون عبثا وكذبا ، وإذا لم يبق إسماعيل بعد أبيه بطل قول من ادّعى له النصّ بخلافته.

ولا فصل بين من أنكر وفاته في عصر أبيه وادّعى أنّ ذلك كان تليسا ، وبين من أنكر موت أبي عبد الله عليه السلام من الناوسية.

ص: 8

1-1. انظر : فرق الشيعة : 67 ، الملل والنحل 1 : 167 ، الفرق بين الفرق : 62 / 60.

2-2. انظر : فرق الشيعة : 71 ، الملل والنحل 2 : 168 ، الفرق بين الفرق : 63.

وكذلك من ادعى أنه نصّ على ابنه محمد ، لأنّ الإمامة إذا لم تحصل لإسماعيل في حياة أبيه - لفساد وجود إمامين معا في زمان واحد - فكيف يصحّ نصّه على ابنه؟ إذ النصّ على الإمام لا يوجب الإمامة إلا إذا كان من إمام.

وقائل : يقول : بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام ، وهم : الشيعة الإمامية ، فإذا فسدت الأقوال المتقدّمة ثبتت إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ، وإلا أدّى إلى خروج الحقّ عن جميع أقوال الامة ، وأيضا فإنّ الجماعة التي نقلت النصّ عليه من أبيه وجدّه وأبائه عليهم السلام قد بلغوا من الكثرة إلى حدّ يمتنع معه منهم التواطؤ على الكذب ، إذ لا يحصرهم بلد ومكان ، ولا يضمّمهم صقع ، ولا يحصيهم إنسان.

وأما ألفاظ النصّ عليه من أبيه عليه السلام ، فمن ذلك :

ما رواه محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد ابن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن ثبيت ، عن معاذ ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها.

فقال : « قد فعل الله ذلك ».

قلت : من هو جعلت فداك؟

فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد فقال : « هذا الراقد » وهو يومئذ غلام (1).

وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن موسى

ص: 9

1-1. الكافي 1 : 245 / 2 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 217 ، روضة الواعظين : 213 ، كشف الغمة 2 : 219.

الصيقل ، عن المفصل بن عمر قال : كُتِبَ عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم - وهو غلام - فقال : « استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك » (1).

وبهذا الإسناد ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله القلاء ، عن الفيض ابن المختار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : خذ بيدي من النار ، من لنا بعدك؟

فدخل علينا أبو إبراهيم - وهو يومئذ غلام - فقال : « هذا صاحبكم فتمسك به » (2).

وبهذا الإسناد ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت وأمي ، إن الأنفس يغدي عليها ويراح ، فإذا كان ذلك فمن؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا كان ذلك فهو صاحبكم » وضرب على منكب أبي الحسن الأيمن ، وكان يومئذ خماسيًا ، وعبد الله بن جعفر جالس معنا (3).

وبهذا الإسناد ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن

ص: 10

1-1. الكافي 1 : 246 / 4 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 216 ، روضة الواعظين : 213 ، كشف الغمة 2 : 219.

2-2. الكافي 1 : 245 / 1 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 217 ، روضة الواعظين : 213 ، كشف الغمة 2 : 220 ، الفصول المهمة : 231.

3-3. الكافي 1 : 246 / 6 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 218 ، كشف الغمة 2 : 220 ، الفصول المهمة : 232.

كان كون - ولا أراني الله ذلك - فبمن آتم؟

قال : فأوماً إلى ابنه موسى .

قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن آتم؟

قال : « بولده » .

قلت : فإن حدث بولده وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً؟

قال : « بولده ، ثم هكذا أبداً » .

قلت : فإن لم أعرفه ولم أعرف موضعه؟

قال : « تقول : اللهم إني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإنّ ذلك يجزئك إن شاء الله » (1).

وبهذا الإسناد ، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن فيض بن المختار ، في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتّى قال له أبو عبد الله عليه السلام : « هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم إليه فأقرّ له بحقه » .

فقمتم حتّى قبّلت رأسه ويده ، ودعوت الله له .

قال أبو عبد الله عليه السلام : « أما إنه لم يؤذن لنا في أول ذلك (2) » .

فقلت : جعلت فداك ، فاخبر به أحداً؟

قال : « نعم ، أهلك وولدك ورفقاءك » .

وكان معي أهلي وولدي ، وكان معي من رفقائي يونس بن ظبيان ، فلمّا

ص: 11

1-1 . الكافي 1 : 246 / 7 ، وكذا في : كمال الدين : 439 / 43 ، ودون ذيله في : ارشاد المفيد 2 : 218 ، كشف الغمة 2 : 220 .

2-2 . في الكافي : منك .

أخبرته حمد الله تعالى وقال : لا والله حتى أسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له - وكان سبقني إليه - : « يا يونس ، الأمر كما قال لك فيض » .

فقال : سمعت وأطعت.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : « خذه إليك يا فيض » (1).

وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبد الله أبا الحسن موسى عليهما السلام ونحن عنده فقال لنا : « عليكم بهذا بعدي ، فهو والله صاحبكم بعدي » (2).

وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عليّ بن الحسن عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبد الله عن صاحب هذا الأمر ، فقال : « إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب » .

فأقبل أبو الحسن موسى - وهو صغير - ومعه عناق (3) مكّية وهو يقول لها : « اسجدي لرّبك » فأخذه أبو عبد الله فضمّه إليه وقال : « بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب » (4).

وبهذا الإسناد ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن

ص: 12

1-1. الكافي 1 : 246 / 9 ، وكذا في : بصائر الدرجات : 356 / 11 ، رجال الكشي : 643 / 663 ، ونحوه في : الامامة والتبصرة : 204 / 56 .

2-2. الكافي 1 : 247 / 12 ، وكذا في : الامامة والتبصرة : 205 / ذيل ح 57 ، ارشاد المفيد 2 : 219 ، كشف الغمة 2 : 221 .

3-3. العناق : الانثى من ولد المعز . « الصحيح - عنق - 4 : 1534 » .

4-4. الكافي 1 : 248 / 15 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 219 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 317 ، كشف الغمة 2 : 221 .

جعفر بن بشير، عن فضيل، عن طاهر قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله يوما ويعاتبه ويعظه ويقول: « ما يمنعك أن تكون مثل أخيك، فوالله إنّي لأعرف النور في وجهه ».

فقال عبد الله: ولم، أليس أبي وأبوه واحدا (وأصلي وأصله واحدا) (1)؟

فقال له أبو عبد الله: « إنّه من نفسي وأنت ابني » (2).

وبهذا الإسناد، عن عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد و(3) غيره، عن محمد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زربي، عن أبي أيوب الجوزي (4) قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته، فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، قال: فلمّا سلّمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهو يبكي وقال: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمد قد مات، فإنّا لله وإنا إليه راجعون - ثلاثا - وأين مثل جعفر، ثمّ قال لي: اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه واضرب عنقه.

قال: فكتبت وعاد الجواب: أنّه قد أوصى إلى خمسة: أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان، وعبد الله، وموسى، وحميدة (5).

وبهذا الإسناد، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد نحو هذا الحديث، إلاّ أنّه قال: أوصى إلى خمسة: أولهم أبو جعفر المنصور، ثمّ عبد الله، وموسى، ومحمد بن جعفر، ومولى لأبي عبد الله عليه

ص: 13

1-1. في الكافي: وأمي وأمه واحدة.

2-2. الكافي 1: 10 / 247، وكذا في: الامامة والتبصرة: 63 / 210، ارشاد المفيد 2: 218، كشف الغمة 2: 220.

3-3. في الكافي: أو.

4-4. في الكافي: النحوي.

5-5. الكافي 1: 13 / 247، وكذا في: الغيبة للطوسي: 119.

السلام ، فقال المنصور : مالي إلى قتل هؤلاء سييل (1).

وروى محمد بن سنان ، عن يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله وهو واقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد ، فجعل يساره طويلا ، فجلست حتى فرغ فقممت إليه فقال لي : « ادن إلى مولاك فسلم عليه ».

فدنوت فسلمت عليه ، فرد عليّ بلسان فصيح ، ثم قال لي : « اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنه اسم يبغضه الله عز وجل ».

وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بالحمراء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « انته إلى أمره ترشد » فغيرت اسمها (2).

وروى يعقوب بن جعفر الجعفريّ قال : حدّثني إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام قال : كنت عند أبي يومما فسأله عليّ بن عمر بن عليّ فقال : جعلت فداك ، إلى من نفرع ويفزع الناس بعدك؟

قال : « إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين - يعني الذؤابتين - وهو الطالع عليك من الباب ».

فما لبثنا أن طلعت علينا كفان أخذتان بالبابين حتى انفتحا ، ودخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام وهو صبيّ وعليه ثوبان أصفران (3).

وروى محمد بن الوليد قال : سمعت عليّ بن جعفر يقول : سمعت أبي - جعفر بن محمد عليهما السلام - يقول لجماعة من خاصته وأصحابه : « استوصوا بابني موسى خيرا ، فإنه أفضل ولدي ، ومن اخلف من بعدي ، وهو

ص: 14

1-1. الكافي 1 : 14 / 248.

2-2. الكافي 1 : 11 / 247 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 219 ، كشف الغمة 2 : 221 ، دلائل الامامة : 161.

3-3. الكافي 1 : 5 / 246 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 219 ، كشف الغمة 2 : 221.

القائم مقامى ، والحجّة لله تعالى على كافّة خلقه من بعدى « (1).

وأمثال هذه الأخبار كثيرة.

ص: 15

1-1. ارشاد المفيد 2 : 220 ، كشف الغمة 2 : 221 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 48 : 20 / 30.

(الفصل الثالث): في ذكر نبذ من آياته ودلالاته ومعجزاته عليه السلام

محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كُنَّا بالمدينة - بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام - أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق ، والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر ، فدخلنا عليه فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟

قال : في مائتي درهم خمسة دراهم.

قلنا : ففي مائة؟

فقال : درهمان ونصف.

قال : فخرجنا ضالًّا ، ما ندري إلى أين نتوجّه وإلى من نقصد ، نقول : إلى المرجئة ، إلى القدرية ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج ، إلى الزيدية؟ فنحن كذلك إذ رأيت شيخا لا أعرفه يومئذ إليّ بيده ، فخفت أن يكون عينا من عيون أبي جعفر المنصور ، وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر بن محمد عليهما السلام الناس ، فيؤخذ فتضرب عنقه ، فخفت أن يكون منهم ، فقلت للأحول : تنحّ ، فإني خائف على نفسي وعليك ، وإثما يريدني ليس يريدك. فتنحّى عني بعيدا.

وأتبعت الشيخ ، وذلك أنّي ظننت لا أقدر على التخلّص منه ، فما زلت أتبعه حتّى ورد على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ خلاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي : ادخل رحمك الله ، فدخلت فإذا أبو الحسن

موسى عليه السلام ، فقال لي ابتداء منه : « إليّ لا إلى المرجنة ، ولا إلى القدرية ، ولا إلى المعتزلة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى الزيدية ».

فقلت : جعلت فداك ، مضى أبوك؟

قال : « نعم ».

قلت : مضى موتا؟

قال : « نعم ».

قلت : فمن لنا بعده؟

قال : « إن شاء الله أن يهديك هداك ».

قلت : جعلت فداك ، إن عبد الله أخاك يزعم أنه إمام من بعد أبيه.

فقال : « عبد الله يريد أن لا يعبد الله ».

قلت : جعلت فداك ، فمن لنا بعده؟

قال : « إن شاء الله أن يهديك هداك ».

قلت : جعلت فداك ، فأنت هو؟

قال : « لا ، ما أقول ذلك ».

قال : فقلت في نفسي : لم أصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك عليك إمام؟

قال : « لا ».

قال : فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله تعالى إعظاما له وهيبه ، ثم قلت : جعلت فداك ، أسألك كما كنت أسأل أباك؟

قال : « سل تخبر ولا تدع ، فإن أذعت فهو الذبح ».

قال : فسألته فإذا بحر لا ينزف قلت : جعلت فداك ، شيعة أبيك ضلال فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك؟ فقد أخذت عليّ الكتمان.

قال : « من أنست منه رشدا فألق إليه وخذ عليه الكتمان ، فإن أذاع فهو

الذبح» وأشار بيده إلى حلقة.

قال : فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول فقال لي : ما وراءك؟

قلت : الهدى ، وحدثته بالقصة ، ثم لقينا زرارة بن أعين وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه ، ثم لقينا الناس أفواجا ، فكلّ من دخل عليه قطع عليه ، إلا طائفة عمّار الساباطي ، وبقي عبد الله ، لا يدخل عليه إلا القليل من الناس (1).

وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الرافعي قال : كان لي ابن عمّ يقال له : الحسن بن عبد الله ، وكان زاهدا ، وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان السلطان يتّقيه لجدّه في الدين واجتهاده ، فدخل يوما المسجد وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام ، قال : فأوماً إليه فاتاه فقال له : « يا أبا علي ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرتي به ، إلا أنّه ليس لك معرفة ، فاطلب المعرفة ».

فقال له : جعلت فداك ، وما المعرفة؟

قال : « اذهب تقّه واطلب الحديث ».

قال : عمّن؟

قال : « عن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ اعرض عليّ الحديث ».

قال : فذهب وكتب ثمّ جاء فقراه عليه ، فأسقطه كلّ ثمّ قال له : « اذهب فاعرف » وكان الرجل معنيّا بدينه.

قال : فلم يزل يترصدّ أبا الحسن حتّى خرج إلى ضيعة له فلقية في الطريق ، فقال له : جعلت فداك ، إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله عزّ وجلّ ،

ص: 18

1- 1. الكافي 1 : 285 / 7 ، وكذا في : رجال الكشي 2 : 565 / 502 ، ارشاد المفيد 2 : 221 ، الثاقب في المناقب : 437 / 373 ، الخرائج والجرائح 1 : 331 / 23 ، ودون ذيله في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 290.

فدلّني على ما تجب عليّ معرفته.

فأخبره بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وحقّه ، وأمر الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد عليهم السلام ، ثمّ سكت فقال له : جعلت فداك ، فمن الامام اليوم؟

قال : « إن أخبرتك تقبل؟ » قال : نعم.

قال : « أنا هو ».

قال : فشيء أستدلّ به؟

قال : « اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى بعض شجر أمّ غيلان (1) - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي ».

قال : فأتيها فرأيتها واللّه تخدّ الأرض (2) خدا حتّى وقفت بين يديه ثمّ أشار [إليها] بالرجوع فرجعت.

قال : فأقرّ به ولزم الصمت والعبادة ، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك (3).

وروى عبد الله بن إدريس ، عن ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثيابا أكرمه بها ، وكان في جملتها درّاعة خزّ سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب ، وتقدّم عليّ بن يقطين بحمل تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ، وأضاف إليها مالا كان أعدّه على رسم

ص: 19

1-1. أم غيلان : شجر السّممر. « القاموس المحيط 4 : 27 ».

2-2. تخد الأرض : تشقها. « الصحاح - خدد - 2 : 468 ».

3-3. الكافي 1 : 286 / 8 ، وكذا في : بصائر الدرجات : 274 / 6 ، ارشاد المفيد 2 : 223 ، الخرائج والجرائح 2 : 650 / 2 ، الثاقب في المناقب : 383 / 455 ، كشف الغمة 2 : 223.

له في ما يحمله إليه من خمس ماله ، فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب وردّ الدّراعة على يد غير الرسول إلى عليّ بن يقطين وكتب إليه : « احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه » فارتاب عليّ بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك ، فاحتفظ بالدّراعة.

فلمّا كان بعد أيام تغيّر ابن يقطين على غلام له كان يختصّ به فصرفه عن خدمته ، فسعى به إلى الرشيد وقال : إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة ، وقد حمل إليه الدّراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا.

فاستشاط الرشيد غضبا وقال : لأكشفنّ عن هذه الحال ، وأمر بإحضار عليّ بن يقطين فلمّا مثل بين يديه قال : ما فعلت تلك الدّراعة التي كسوتك بها؟ قال : هي يا أمير المؤمنين عندي في سفظ مختوم فيه طيب ، وقد احتفظت بها ، وكلّما أصبحت فتحت السفظ ونظرت إليها تبركا بها واقبلها وأرّدها إلى موضعها ، وكلّما أمسيت صنعت مثل ذلك ، فقال : انت بها الساعة ، قال : نعم.

وأنفذ بعض خدمه فقال : امض إلى البيت الفلاني وافتح الصندوق الفلاني وجثني بالسفظ الذي فيه بختمه ، فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفظ مختوما ووضع بين يدي الرشيد ، ففكّ ختمه ونظر إلى الدّراعة مطويّة مدفونة بالطيب ، فسكن غضب الرشيد وقال : أرددها إلى مكانها وانصرف راشدا ، فلن أصدّق عليك بعدها ساعيا ، وأمر له بجائزة سنّيّة ، وأمر بضرب الساعي ألف سوط ، فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك (1).

ص: 20

1-1. ارشاد المفيد 2 : 225 ، وباختصار في : الخرائج والجرائح 1 : 334 / 25 ، والمناقب لابن شهر آشوب 4 : 289 ، ونحوه في : دلائل الامامة : 158 ، والفصول المهمة : 236.

وروى محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضل قال : اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء ، أهو من الأصابع إلى الكعبين؟ أم من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك ، إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين ، فإن رأيت أن تكتب بخطك إلي ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله.

فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام : « فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء ، والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثا ، وتستشق ثلاثا ، وتغسل وجهك ثلاثا ، وتخلل لحيتك وتغسل يدك من أصابعك إلى المرفقين ، وتمسح رأسك كله ، وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما ، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا ، ولا تخالف ذلك إلى غيره ».

فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ، ثم قال : مولاي أعلم بما قال وأنا ممثّل أمره ، فكان يعمل في وضوئه على هذه.

قال : وسعي بعلي بن يقطين إلى الرشيد وقيل له : إنه رافضي مخالف لك ، فقال الرشيد لبعض خاصته : قد كثر القول عندي في علي بن يقطين وميله إلى الرفض ، وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف (1) به ، فقيل له : إن الرافضة تخالف [الجماعة] (2) في الوضوء فتخففه ، ولا تغسل الرجلين ، فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه.

فتركه مدّة وناطه بشيء من شغله في الدار حتّى دخل وقت الصلاة ،

ص: 21

1-1. القرف : الاتهام. « الصحاح - قرف - 4 : 1415 ».

2-2. اثبتناه من الارشاد.

وكان عليّ يخلو في حجرة من الدار لوضوئه وصلاته ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء فتوضأ على ما أمره الإمام ، فلم يملك الرشيد نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه : كذب يا عليّ بن يقطين من زعم أنّك من الرافضة. وصلحت حاله عنده.

وورد كتاب أبي الحسن عليه السلام : « ابتدئ من الآن يا عليّ بن يقطين توضأ كما أمرك الله : اغسل وجهك مرّة فريضة واخرى إسباغاً ، واغسل يديك من المرفقين كذلك ، وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك ، فقد زال ما كنت أخافه عليك ، والسلام » (1).

وروى أحمد بن مهراّن ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك بم يعرف الإمام؟

قال : « بخصال : أمّا اولاهنّ : فإنّه بشيء قد تقدّم فيه من أبيه وإشارته إليه لتكون حجّة ، ويسأل فيجيب ، وإذا سكت عنه ابتداءً ، ويخبر بما في غد ، ويكلّم الناس بكلّ لسان » ثمّ قال : « يا أبا محمد ، اعطيك علامة قبل أن تقوم » فلم ألبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان ، فكلمه الخراساني بالعريّة فأجابه أبو الحسن بالفارسيّة ، فقال له الخراساني : والله ما منعني أن اكلّمك بالفارسيّة إلاّ أنّي ظننت أنّك لا تحسنها.

فقال : « سبحان الله ، إذا كنت لا أحسن أن اجيبك فما فضلي عليك فيما أستحقّ [به] الامامة ». ثمّ قال : « يا أبا محمد ، إنّ الإمام لا يخفى عليه

ص : 22

1-1. ارشاد المفيد 2 : 227 ، الخرائج والجرائح 1 : 26 / 335 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 288 ، الثاقب في المناقب : 380 / 451 ، كشف الغمة 2 : 225.

كلام أحد من الناس ، ولا منطق الطير ، ولا كلام شيء فيه روح « (1).

وروى الحسن بن علي بن أبي عثمان (2) ، عن إسحاق بن عمّار قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن : « يا فلان أنت تموت إلى شهر ».

قال : فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال الشيعة ، قال : فقال لي : « يا إسحاق ، ما تنكرون من ذلك ، قد كان رشيد الهجري مستضعفا وكان يعلم علم المنايا والإمام أولى بذلك منه ». ثم قال : « يا إسحاق ، تموت إلى سنتين ويشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاسا شديدا ».

قال : فكان كما قال (3).

وروى محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا ، عن أبي خالد الزبالي قال : ورد علينا أبو الحسن موسى عليه السلام ، وقد حملة المهدي ، فلما خرج ودّعته وبكيت ، فقال لي : « ما يبكيك ، يا أبا خالد؟ » فقلت : جعلت فداك ، قد حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث.

فقال : « أمّا في هذه المرة فلا خوف عليّ منهم ، وأنا عندك يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا ، فانتظرنني عند أول ميل » ومضى.

ص: 23

1-1. قرب الاسناد : 146 ، الكافي 1 : 225 / 7 ، ارشاد المفيد 2 : 224 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 299 ، وباختلاف يسير في : دلائل الامامة : 169.

2-2. الحسن بن علي بن أبي عثمان ، الملقب أبو محمد سجادة ، قمي ، ضعّفه أصحابنا واتهموه بالغلو وفساد العقيدة. انظر : رجال الطوسي : أصحاب الامام الجواد عليه السلام (11) ، رجال النجاشي : 141/61 ، رجال الكشي 2 : 1083/841 ، الخلاصة : 4/212 ، نقد الرجال : 91/89.

3-3. نحوه في : بصائر الدرجات 13 / 285 ، الكافي 1 : 404 / 7 ، الخرائج والجرائح 1 : 310 / 3 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 287 ، دلائل الامامة : 160 ، الثاقب في المناقب : 366 / 434.

قال : فلمّا أن كان في اليوم الذي وصفه لي خرجت إلى أوّل ميل فجلست أنتظره حتّى اصفرّت الشمس ، وخفت أن يكون قد تأخّر عن الوقت فقامت انصرف ، فإذا أنا بسواد قد أقبل و مناد ينادي من خلفي ، فأتيته فإذا هو أبو الحسن عليه السلام على بغلة له فقال لي : « أيها يا أبا خالد ».

فقلت : لبيك يا ابن رسول الله ، الحمد لله الذي خلّصك من أيديهم.

فقال لي : « يا أبا خالد ، أمّا أن لي إليهم عودة لا أتخلّص من أيديهم » (1).

ص: 24

1-1. قرب الاسناد : 140 ، الكافي 1 : 398 / 3 ، اثبات الوصية : 165 ، الخرائج والجرائح 1 : 315 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 287 ، دلائل الامامة : 168 ، الثاقب في المناقب : 200 ، الفصول المهمة : 234.

(الفصل الرابع): في ذكر طرف من مناقبه وفضائله وخصائصه التي بان بها عن غيره

قد اشتهر في الناس : أن أبا الحسن موسى عليه السلام كان أجلاً ولد الصادق عليه السلام شأنًا ، وأعلاهم في الدين مكانًا ، واسخاهم بنانا ، وأفصحهم لسانًا ، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأكرمهم .

وروي : أنه كان يصلّي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ، ثم يعقب حتى تطلع الشمس ، ثم يخترّ ساجدا فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس ، وكان يقول في سجوده عليه السلام : « قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك » .

وكان من دعائه عليه السلام : « اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب » .

وكان عليه السلام يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع .

وكان يتفقّد فقراء المدينة فيحمل إليهم في الليل العين (1) والورق (2) وغير

ص : 25

1-1 . العين : الذهب والدنانير . « الصحاح - عين - 6 : 2170 » .

2-2 . الورق : الفضة والدرهم . « الصحاح - ورق - 4 : 1564 » .

ذلك ، فيوصلها إليهم وهم لا يعلمون من أيّ وجه هو (1).

وروى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلويّ ، عن جدّه بإسناده قال : إنّ رجلا من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويشتم عليّا عليه السلام ، فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتل هذا الرجل ، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي ، وسأل عن العمريّ فقيل : إنّهُ يزرع بناحية من نواحي المدينة.

فركب إليه ، فوجده في مزرعة [له] فدخل المزرعة بحماره ، فصاح به العمريّ : لا توطئ زرعنا ، فتوطأه أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل إليه فنزل وجلس عنده وبأسطه وضاحكه ، وقال له : « كم غرمت في زرعك هذا؟ ».

فقال : مائة دينار.

قال : « وكم ترجو أن تصيب؟ » قال : لست أعلم الغيب.

قال : « إنّما قلت لك : كم ترجو ».

فقال : « أرجوا أن يجيئني فيه مائتا دينار ».

قال : فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرّة فيها ثلاثمائة دينار ، وقال : « هذا زرعك على حاله واللّه يرزقك فيه ما ترجو ».

فقام العمريّ فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه ، فتبسّم أبو الحسن

ص: 26

1-1. ارشاد المفيد 2 : 231 ، كشف الغمة 2 : 228 ، ودون صدر الرواية في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 318 ، ونحوه في : تاريخ بغداد 13 : 27 ، وفيات الأعيان 5 : 308 ، سير أعلام النبلاء 6 : 271 ، الفصول المهمة : 237.

موسى عليه السلام وانصرف ، ثم راح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلما نظر إليه قال : اللّهُ أعلم حيث يجعل رسالاته.

قال : فوثب إليه أصحابه فقالوا له : ما قصّتك؟ فقد كنت تقول غير هذا!! قال : فقال لهم : قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام ، فخاصموه وخاصمهم.

فلما رجع أبو الحسن عليه السلام إلى داره قال لمن سأله قتل العمريّ : « أيّما كان خيراً ما أردت أو ما أردتم؟ » (1).

وذكرت الرواة : أنّه عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار إلى ثلاثمائة دينار ، وكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً (2).

وذكروا : أنّ الرشيد لما خرج إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله وجوه أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليهما السلام على بغلة ، فقال له الربيع : ما هذه الدابة التي تلقّيت عليها أمير المؤمنين ، وأنت إن طلبت عليها لم تدرك وإن طلبت لم تقف؟

فقال عليه السلام : « إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلّة العير ، وخير الامور أوسطها » (3).

قالوا : ولما دخل هارون المدينة وزار النبيّ صلى اللّهُ عليه وآله

ص: 27

-
- 1- 1. ارشاد المفيد 2 : 233 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 319 ، دلائل الامامة : 150 ، كشف الغمة 2 : 228 ، مقاتل الطالبين : 499 ، تاريخ بغداد 13 : 28 ، سير أعلام النبلاء 6 : 271.
- 2- 2. ارشاد المفيد 2 : 234 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 318 ، كشف الغمة 2 : 229 ، مقاتل الطالبين : 499 ، تاريخ بغداد 13 : 28 ، وفيات الأعيان 5 : 308 ، سير أعلام النبلاء 6 : 271.
- 3- 3. ارشاد المفيد 2 : 234 ، روضة الواعظين : 215 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 320 ، كشف الغمة 2 : 229 ، وباختلاف يسير في : أعلام الدين : 306 ، مقاتل الطالبين : 500.

قال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا ابن عمّ ، مفتخرا بذلك على غيره.

فتقدّم أبو الحسن عليه السلام وقال : « السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبه » فتغيّر وجه الرشيد وتبيّن فيه الغضب (1).

وروى الشريف الأجل المرتضى - قدس الله روحه - عن أبي عبيد الله المرزبانيّ ، مرفوعا إلى أيوب بن الحسين الهاشميّ قال : كان نفيح رجلا- من الأنصار حضر باب الرشيد - وكان عريضا - وحضر معه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حمار له ، فتلقّاه الحاجب بالبشر والإكرام ، وأعظمه من كان هناك ، وعجل له الإذن ، فقال نفيح لعبد العزيز : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم ، يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير ، أما لئن خرج لأسوءته ، قال له عبد العزيز : لا تفعل ، فإن هؤلاء أهل بيت قلّ من تعرّض لهم في خطاب إلاّ وسموه في الجواب سمه يبقى عارها عليه مدى الدهر.

قال : وخرج موسى عليه السلام فقام إليه نفيح الأنصاري فأخذ بلجام حماره ، ثم قال : من أنت؟

فقال : « يا هذا ، إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ابن اسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله عزّ وجلّ على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحجّ إليه ، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك أكفاء لهم

ص: 28

1-1. ارشاد المفيد 2 : 234 ، كنز الفوائد 1 : 356 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 320 ، كشف الغمة 2 : 229 ، تاريخ بغداد 13 : 31 ، تذكرة الخواص : 314 ، كفاية الطالب : 457 ، وفيات الأعيان 5 : 309 ، سير أعلام النبلاء 6 : 273 ، البداية والنهاية 5 : 183 .

حتّى قالوا : يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش ، وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين أمر الله تعالى بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة بقول : (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) فنحن آل محمد ، خلّ عن الحمار .»

فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف بخزي ، فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك؟! (1)

وروي عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فسألته عليه ، وخرجت من عنده فرأيت ابنه موسى عليه السلام في دهليزه قاعدا في مكتبه وهو صغير السنّ ، فقلت : أين يضع الغريب إذا كان عندكم إذا أراد ذلك؟ فنظر إليّ ثمّ قال : « يجتنب شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، وأفنية الدور ، والطرق النافذة ، والمساجد ، ويرفع ويضع بعد ذلك أين شاء .»

فلما سمعت هذا القول نبّل في عيني وعظم في قلبي ، فقلت له : جعلت فداك ، ممّن المعصية؟

فنظر إليّ ثمّ قال : « اجلس حتّى اخبرك » ، فجلست فقال : « إنّ المعصية لا بد أن تكون من العبد ، أو من ربه ، أو منهما جميعا ، فإن كانت من الربّ فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، وإن كانت منهما فهو شريكه والقوي أولى بإنصاف عبده الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر وإليه توجه النهي وله حقّ الثواب والعقاب ، ولذلك وجبت له الجنة والنار .»

ص: 29

1-1. أمالي المرتضى 1 : 274 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 316 ، أعلام الدين : 305 دلائل الامامة : 156 .

فلَمَّا سمعت ذلك قلت : (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (1) (2).

ونظم بعضهم هذا المعنى شعرا وقال :

لم تخل أفعالنا اللآتي نذم بها *** إحدى ثلاث خلال حين نأتيها

إمّا تفرّد بارينا بصنعتها *** فيسقط اللوم عنّا حين ننشئها

أو كان يشركنا فيه فيلحقه *** ما سوف يلحقنا من لائم فيها

أو لم يكن لإلهي في جنائتها *** ذنب فما الذنب إلّا ذنب جانيتها (3)

وروى أبو زيد قال : أخبرنا عبد الحميد قال : سألت محمد بن الحسن بن الحسن بن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد - وهم بمكة - فقال له : هل يجوز للمحرم أن يظلل على نفسه ومحملة؟

فقال : « لا يجوز له ذلك مع الاختيار ».

فقال محمد بن الحسن : أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختارا؟

قال : « نعم ».

فتضحك محمد بن الحسن من ذلك ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : « أتعجب من سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها!! إنّ رسول الله كشف ظلاله في إحرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ، إنّ أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس ، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضلّ

ص : 30

1-1. آل عمران 3 : 34.

2-2. المناقب لابن شهر آشوب 4 : 314 ، تحف العقول : 411 ، وصدر الرواية في : الكافي 3 : 16 / 5 ، التهذيب 1 : 30 / 79 ، اثبات الوصية : 162 ، دلائل الإمامة : 162 ، وذيلها في : أمالي الصدوق : 4 / 334 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 138 / 37 ، التوحيد 2 / 96 ، كنز الفوائد 1 : 366 ، كشف الغمة 2 : 294.

3-3. كنز الفوائد 1 : 366 ، اعلام الدين : 318.

فسكت محمد بن الحسن ولم يحر جواباً (1).

وكان عليه السلام أحفظ الناس بكتاب الله تعالى وأحسنهم صوتاً به ، وكان إذا قرأ يحزن ويبكي ويبكي السامعون لتلاوته ، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين (2).

ومن باهر خصائصه عليه السلام ما وردت به الآثار في شأن أمه ، وذلك ما أخبرني به المفيد عبد الجبار بن علي الرازي رحمه الله ، إجازة ، قال : أخبرنا الشيخ أبو جعفر الطوسي قال : أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، عن أبي علي أحمد بن جعفر البرزقري ، عن حميد بن زياد ، عن العباس بن عبيد الله ابن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ، عن محمد بن الفضل وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة ، عن هشام بن أحمر قال : أرسل إلي أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحر ، فقال لي : « اذهب إلى فلان الافريقي فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا ، ومن صفتها كذا ».

فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده ، فلم أر ما وصف لي ، فرجعت إليه فأخبرته فقال : « عد إليه فإنها عنده ».

فرجعت إلى الافريقي ، فحلف لي ما عنده شيء إلا وقد عرضه علي ، ثم قال : عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليس ممّا يعترض ، فقلت له : اعرضها علي ، فجاء بها متوكئة على جاريتين تخطّ برجليها الأرض ، فأرانيها

ص: 31

1-1. ارشاد المفيد 2 : 235 ، روضة الواعظين : 216 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 314 ، كشف الغمة 2 : 230.

2-2. ارشاد المفيد 2 : 235 ، روضة الواعظين : 216 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 318 ، كشف الغمة 2 : 230.

فعرفت الصفة ، فقلت : بكم هي؟ فقال لي : اذهب بها إليه فيحكم فيها ، ثم قال لي : قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها ، ولقد أخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنها نظرت إلى القمر وقع في حجرها.

فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالتها ، فأعطاني مائتي دينار فذهبت بها إليه فقال الرجل : هي حرّة لوجه الله تعالى إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب.

فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « يا ابن أحمر أما إنّها تلد مولودا ليس بينه وبين الله حجاب » (1).

وقد روى الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب (الإرشاد) مثل هذا الخبر مسندا إلى هشام بن الأحمر أيضا ، إلا أنّ فيه : إن أبا الحسن موسى عليه السلام أمره ببيع هذه الجارية ، وإنّها كانت أمّ الرضا عليه السلام (2).

وسمّي عليه السلام بالكاظم لما كظمه من الغيظ ، وتصبّره على ما فعله الظالمون به ، حتّى مضى قتيلًا في حبسهم (3).

ص: 32

1-1. أمالي الطوسي 2 : 331 ، ونحوه في : دلائل الامامة : 148.

2-2. ارشاد المفيد 2 : 254 ، وكذا في : الكافي 1 : 406 / 1 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 17 / 4 ، الاختصاص : 197 ، اثبات الوصية : 170 ، كشف الغمة 2 : 244 و 272 ، دلائل الامامة : 175.

3-3. ارشاد المفيد 2 : 235 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 235.

(الفصل الخامس): في ذكر وفاته عليه السلام وسببها

ذكروا : أنّ الرشيد قبضه عليه السلام لمّا ورد إلى المدينة قاصدا للحجّ ، وقبّده واستدعى قَبَتَيْن جعله في إحداهما على بغل وجعل القَبّة الاخرى على بغل آخر ، وخرج البغلان من داره مع كلّ واحد منهما خيل ، فافترت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القَبَتَيْن على طريق البصرة ، وبعضها مع الاخرى على طريق الكوفة ، وكان عليه السلام في القبة التي تسير على طريق البصرة - وإنّما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الخبر - وأمر أن يسلم إلى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة ، ثمّ كتب إليه الرشيد في دمه فاستغفى عيسى منه ، فوجّه الرشيد من تسلّمه منه ، وصيّر به إلى بغداد ، وسلم إلى الفضل بن الربيع وبقي عنده مدّة طويلة ، ثمّ أراد الرشيد على شيء من أمره فأبى فأمر بتسليمه إلى الفضل بن يحيى ، فجعله في بعض دوره ووضع عليه الرصد ، فكان عليه السلام مشغولا بالعبادة ، يحيى الليل كلّ صلاة وقراءة للقرآن ، ويصوم النهار في أكثر الأيام ، ولا يصرف وجهه عن المحراب ، فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه .

فبلغ ذلك الرشيد وهو بالرقّة فكتب إليه يأمره بقتله ، فتوقّف عن ذلك ، فاغتاز الرشيد لذلك وتغيّر عليه وأمر به فادخل على العباس بن محمد وجرّد وضرب مائة سوط ، وأمر بتسليم موسى بن جعفر عليهما السلام إلى السندي ابن شاهك .

وبلغ يحيى بن خالد الخبر ، فركب إلى الرشيد وقال له : أنا أكفل بما تريد ، ثمّ خرج إلى بغداد ودعا بالسندي وأمره فيه بأمره ، فامثله وسمّه في

طعام قدّمه إليه ويقال : إنّه جعله في رطب أكل منه فأحسّ بالسّم ، ولبت بعده موعوكا ثلاثة أيّام ، ومات عليه السلام في اليوم الثالث.

ولما استشهد صلوات الله عليه أدخل السنديّ عليه الفقهاء ووجوه الناس من أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عديّ ، فنظروا إليه لا أثر به من جراح ولا خنق ، ثمّ وضعه على الجسر ببغداد ، وأمر يحيى بن خالد فنودي : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو ميّت ، ثمّ حمل فدفن في مقابر قريش ، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديما (1).

وروي : أنّه عليه السلام لمّا حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك أن يحضره مولى له مدنيّا ينزل عند دار العباس في مشرعة القصب ليتولّى غسله وتكفينه ، ففعل ذلك.

قال السندي بن شاهك : وكنت سألته أن يأذن لي في أن اكفنه فأبى وقال : « إنّ أهل بيت مهور نساننا وحجّ ضرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا ، وعندي كفني وإريد أن يتولّى غسلني وجهازي مولاي فلان » فتولّى ذلك منه (2).

وقيل : إنّ سليمان بن أبي جعفر المنصور أخذه من أيديهم وتولّى غسله وتكفينه ، وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفي وخمسمائة دينار ، مكتوب عليها القرآن كلّّه ، ومشى في جنازته حافيا مشقوق الجيب إلى مقابر قريش

ص: 34

1-1. انظر : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 85 / 10 ، ارشاد المفيد 2 : 239 ، الغيبة للطوسي : 28 / ضمن حديث 6 ، روضة الواعظين : 219 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 327 ، مقاتل الطالبين : 502 ، الفصول المهمة : 239.

2-2. ارشاد المفيد 2 : 243 ، الغيبة للطوسي : 28 / ضمن حديث 6 ، كشف الغمة 2 : 234 ، مقاتل الطالبين : 504 ، الفصول المهمة : 240.

فدفنه هناك (1).

ص: 35

1-1. كمال الدين 1 : 39 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 328.

(الفصل السادس): في ذكر عدد أولاده عليه السلام

كان له عليه السلام سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وانثى :

عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، وإبراهيم ، والعبّاس ، والقاسم لامّهات أولاد.

وأحمد ، ومحمد ، وحمزة ، لأمّ ولد.

وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسين ، لأمّ ولد.

وعبد الله ، وإسحاق ، وعبيد الله ، وزيد ، والحسن ، والفضل ، وسليمان ، لامّهات أولاد.

وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأمّ أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم ، وأمّ جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، وآمنة ، وحسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وأمّ سلمة ، وميمونة ، وأمّ كلثوم [لامّهات أولاد] (1).

وكان أحمد بن موسى كريما ورعا ، وكان موسى عليه السلام يحبّه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : إنّه أعتق ألف مملوك.

وكان محمد بن موسى عليهما السلام صالحا ورعا.

وكان إبراهيم بن موسى شجاعا كريما ، وتقلّد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل (محمد بن زيد) (2) بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي

ص: 36

1- (1) ارشاد المفيد 2 : 244 ، تاريخ الامامة (مجموعة نفيسة) : 20 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 324 ، دلائل الامامة : 149 ، تذكرة الخواص : 314 ، الفصول المهمة : 241

2- (2) لعل المصنف أراد نسبه إلى جده ، وكذا هو في الارشاد ، حيث ان اسمه محمد بن محمد ابن زيد. انظر: رجال الكشي - ترجمة علي بن عبيد الله بن حسين العلوي - 671/256 ، تاريخ الطبري 8 : 529 ، مقاتل الطالبين: 513 ، والكامل في التاريخ 6 : 305.

طالب عليهم السلام الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون.

ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة ، وكان الرضا عليه السلام مشهورا بالتقدّم ونباهة القدر ، وعظم الشأن ، وجلالة المقام بين الخاصّ والعامّ (1).

ص: 37

1- ارشاد المفيد 2 : 244 ، كشف الغمة 2 : 236 ، الفصول المهمة : 242.

(الباب السابع) : في ذكر الامام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

أشارة

وهو ستة فصول :

ص: 39

(الفصل الأول): في ذكر تاريخ مولده ، ومبلغ سنه ، ووقت وفاته

ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة (1). ويقال : إنه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة ، بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين ، رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه (2). وقيل : يوم الخميس (3).

وأمه أم ولد يقال لها : أم البنين (4) ، واسمها نجمة (5). ويقال : سكن النوبية (6). ويقال : تكتم (7).

روى الصولي عن عون بن محمد قال : سمعت علي بن ميثم قال : اشترت حميدة المصفاة - وهي أم أبي الحسن موسى عليه السلام وكانت من أشرف العجم - جارية مولدة اسمها تكتم ، فكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة ، حتى أنها ما جلست بين يديها منذ

ص: 40

1- (1) الكافي 1 : 406 ، ارشاد المفيد 2 : 247 ، تاج الموالي (مجموعة نفيسة) : 124 ، الفصول المهمة : 244 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 3 / 4

2- 2. في عيون الاخبار 1 : 18) المطبوع ذكر ذلك باختلاف فيه ، ولكن الشيخ الجزائري في لوامع الانوار (مخطوط) اشار الى ان في جملة من نسخ العيون موافق لما عندنا اعلاه.

3- 3. تاج الموالي (مجموعة نفيسة) : 124.

4- 4. الكافي 1 : 406 ، ارشاد المفيد 2 : 247 ، الهداية الكبرى : 279.

5- 5. عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 16.

6- 6. عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 16.

7- 7. عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 1 / 14 ، دلائل الامامة : 176.

ملكته إجلالا لها ، فقالت لابنها موسى عليه السلام : يا بني ، إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ، ولست أشك أن الله سيظهر نسلها إن كان لها نسل ، وقد وهبتها لك ، فاستوص بها خيرا (1).

ومما يدل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام :

ألا إن خير الناس نفسا ووالدا *** ورهطا وأجدادا عليّ المعظم

أنتنا به للعلم والحلم ثامنا *** إماما يؤدّي حجّة الله تكتم (2)

وفي رواية أخرى : عن عليّ بن ميثم ، عن أبيه قال : إن حميدة أم موسى بن جعفر عليهما السلام لما اشترت نجمة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : « يا حميدة ، هبي نجمة لابنك موسى ، فإنه سيلد منها خير أهل الأرض » فوهبتها له ، فلمّا ولدت له الرضا سمّاها الطاهرة (3).

وقبض عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها : سناباد في آخر صفر.

وقيل : أنه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة.

وكانت مدّة إمامته وخلافته لأبيه عشرين سنة ، وكانت في أيام إمامته بقيّة ملك الرشيد ، وملك محمد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوما ، ثم خلع الأمين واجلس عمّه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوما ، ثم اخرج محمد ثانية وبويع له وبقي بعد ذلك سنة وسبعة

ص : 41

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 14 / 2 ، كشف الغمة 2 : 311.

2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 15 / ذيل حديث 2 ، كشف الغمة 2 : 312.

3-3. عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 16 / 3 ، كشف الغمة 2 : 312.

أشهر وقتله طاهر بن الحسين ، ثمّ ملك المأمون عبد الله بن هارون الخلافة بعده عشرين سنة ، واستشهد عليه السلام في أيام ملكه (1).
وإنّما سَمِّي عليه السلام الرضا لأنّه كان رضي الله عزّ وجلّ في سمائه ورضي لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه. وقيل : لأنّه رضي به المخالف والموافق (2).

ص: 42

-
- 1-1. انظر : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 18 / 1 ، ارشاد المفيد 2 : 247 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 367 ، كشف الغمة 2 : 297 ، و 312 ، الفصول المهمة : 264 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 3 / 4 .
2-2. انظر : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 18 / 1 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 367 ، كشف الغمة 2 : 312 .

(الفصل الثاني): في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام

أجمع أصحاب أبيه أبي الحسن موسى عليه السلام على أنه نصّ عليه وأشار بالإمامة إليه ، إلا من شدّ عنهم من الواقعة المسمّين (الممطورة) والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في أيديهم من الأموال المجبأة إليهم في مدّة حبس أبي الحسن موسى عليه السلام وما كان عندهم من ودائعهم ، فحملهم ذلك على إنكار وفاته وادّعاء حياته ، ودفع خليفته بعده عن الإمامة ، وإنكار النصّ عليه ليذهبوا بما في أيديهم ممّا وجب عليهم أن يسلموه إليه ، ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقاله هذا ، وقد ثبت أنّ الإنكار لا يقابل الإقرار ، فثبت النصّ المنقول وفسد قولهم المخالف للمعقول ، على أنّهم قد انقضوا ولله الحمد فلا يوجد منهم ديار .

فأمّا النصوص الواردة ، عن أبيه عليه :

فمن ذلك : ما رواه محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال : كنت أنا وهشام بن الحكم وعليّ بن يقطين ببغداد ، فقال عليّ بن يقطين : كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه عليّ فقال لي : « يا عليّ بن يقطين ، هذا عليّ سيّد ولدي ، أما إنّني قد نحلته كنيّتي » .

قال : فضرب هشام بن الحكم جبهته براحته وقال : ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين : سمعته واللّه منه كما قلت .

قال هشام : إنَّ الأمر فيه من بعده (1).

وعنه ، عن أحمد بن مهرا ن ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عباد القصري جميعا ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك ، إنّه قد كبر سنّي فخذ بيدي وأنقذني من النار ، من صاحبنا بعدك؟

قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام فقال : « هذا صاحبكم من بعدي » (2).

وعنه ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : « ابني عليّ أكبر ولدي ، وآثرهم عندي ، وأحبّهم إليّ ، وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ » (3).

وعنه ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق ابن عمّار قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ألا تدلّني على من آخذ ديني عنه؟

ص: 44

1-1. الكافي 1 : 248 / 1 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 21 / 3 ، ارشاد المفيد 2 : 249 ، كشف الغمّة 2 : 270 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 13 / 4.

2-2. الكافي 1 : 249 / 3 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 23 / 7 ، ارشاد المفيد 2 : 248 ، الغيبة للطوسي : 34 / 9 ، كشف الغمّة 2 : 270 ، الفصول المهمة : 243 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 23 / 34.

3-3. الكافي 1 : 249 / 2 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 31 / 27 ، ارشاد المفيد 2 : 249 ، الغيبة للطوسي : 36 / 12 ، كشف الغمّة 2 : 271 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 24 / 36.

فقال : « هذا ابني عليّ ، إنّ أبي أخذ بيدي فادخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني إنّ الله عزّ وجلّ قال : (إنّني جاعلٌ في الأرضِ خَلِيفَةً) (1) وإنّ الله تعالى إذا قال قولاً وفي به « (2) .

وعنه ، عن أحمد بن مهراّن ، عن محمد بن عليّ ، عن زياد بن مروان القنديّ - وكان من الواقفة - قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده ابنه أبو الحسن فقال : « يا زياد ، هذا ابني كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وما قال فالقول قوله « (3) .

وعنه ، عن أحمد بن مهراّن ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن الفضيل قال : حدّثني المخزوميّ - وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب - قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثمّ قال : « أتدرون لم دعوتكم ؟ »

فقلنا : لا .

قال : « اشهدوا إنّ ابني هذا وصيّ والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كان له عندي عداة فلينجزها منه ، ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه « (4) .

ص : 45

1-1 . البقرة 2 : 30 .

2-2 . الكافي 1 : 249 / 4 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 249 ، الغيبة للطوسي : 34 / 10 ، كشف الغمة 2 : 270 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 24 / 35 .

3-3 . الكافي 1 : 249 / 6 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 31 / 25 ، ارشاد المفيد 2 : 250 ، الغيبة للطوسي : 37 / 14 ، كشف الغمة 2 : 271 ، الفصول المهمة : 244 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 19 / 23 .

4-4 . الكافي 1 : 249 / 7 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 27 / 14 ، ارشاد المفيد 2 : 250 ، الغيبة للطوسي : 37 / 15 ، كشف الغمة 2 : 271 ، الفصول المهمة : 244 .

وعنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان ، وعليّ بن الحكم جميعا ، عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام - وهو في الحبس - : « عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وكذا ، وفلان لا تتله شيئا حتى ألقاه أو يقضي الله عليّ الموت » (1).

وعنه ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي عليّ الخزاز ، عن داود بن سليمان قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إني أخاف أن يحدث حدث الموت ولا ألقاك ، فأخبرني من الإمام بعدك؟

فقال : « ابني عليّ » يعني الرضا عليه السلام (2).

وعنه ، عن ابن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلمّا توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت أنا بك وأصحابي ، فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك؟

قال : « ابني فلان » (3) يعني عليّا.

ص: 46

-
- 1-1. الكافي 1 : 250 / 8 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 30 / 23 ، ارشاد المفيد 2 : 250 ، الغيبة للطوسي : 36 / 13 ، كشف الغمة 2 : 271 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 24 / 37.
- 2-2. الكافي 1 : 250 / 11 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 23 / 8 ، ارشاد المفيد 2 : 251 ، الغيبة للطوسي : 38 / 16 ، كشف الغمة 2 : 271 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 24 / 38.
- 3-3. الكافي 1 : 250 / 12 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 31 / 26 ، ارشاد المفيد 2 : 251 ، الغيبة للطوسي : 38 / 17 ، رجال الكشي : 451 / 849 ، كشف الغمة 2 : 271 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 25 / 39.

وعنه ، عن ابن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن الضحّاك بن الأشعث ، عن داود بن زربي قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت : أصلحك الله ، لأيّ شيء تركته عندي؟

فقال : « إنَّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك ».

فلما جاء نعيه عليه السلام بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه (1).

وعنه ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحكم - ورواه الشيخ أبو جعفر ابن بابويه ، عن أبيه وجماعة ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبد الله ، عن أبي الحكم - عن عبد الله بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق فقلت : جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه.

قال : « نعم ، فهل تثبته أنت؟ »

قلت : نعم ، إنّي أنا وأبي لقيناك هاهنا مع أبي عبد الله ومع إخوتك ، فقال له أبي : بأبي أنت وأمي أنتم كلّمكم أئمّة مطهّرون ، والموت لا يعرى منه أحد ، فأحدث إليّ شيئا أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلّوا.

فقال : « نعم يا أبا عمارة (2) ، هؤلاء ولدي ، وهذا سيّدهم - وأشار

ص: 47

1-1. الكافي 1 : 250 / 13 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 251 - 252 ، الغيبة للطوسي : 39 / 18 ، رجال الكشي : 313 / 565 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 368 ، كشف الغمة 2 : 271 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 25 / 40.
2-2. في الكافي : يا أبا عبد الله.

إليك - قد علم الحكم والفهم ، وله السخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار ، وهو باب من أبواب الله عز وجل ، وفيه آخر خير من هذا كله .»

فقال له أبي : وما هي ؟

فقال : « يخرج الله منه غوث هذه الأمة وغيائها وعلمها ونورها ، خير مولود وخير ناشئ ، يحقن الله به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلمّ به الشعث ، ويشعب (1) به الصدع (2) ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ، ويؤمن به الخائف ، وينزل الله به القطر ، ويرحم به العباد ، خير كهل ، وخير ناشئ ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه .»

فقال له أبي : بأبي أنت وامّي ، هل يكون له ولد بعده ؟

فقال : « نعم » ثم قطع الكلام .

قال يزيد : فقلت له : بأبي أنت وامّي ، فأخبرني بمثل ما أخبرنا به أبوك فقال لي : « نعم ، إنّ أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا الزمان مثله .»

فقلت له : من يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله .

قال : فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ثم قال : « اخبرك يا أبا عمار ، إنّني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بني في الظاهر ، وأوصيته في الباطن وأفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم لحبّي إياه ورأفتي عليه ، ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أرانيه وأراني من يكون بعده ، وكذلك

ص : 48

1-1 . يشعب : يجمع . « انظر : الصحاح - شعب - 1 : 156 .»

2-2 . الصدع : الشق . « الصحاح - صدع - 2 : 3 : 1241 .»

نحن لا نوصي إلى أحد منّا حتّى يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة ، فقلت : ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي : أما العمامة فسلطان الله ، وأما السيف فعزّ الله ، وأما الكتاب فنور الله ؛ وأما العصا فقوة الله ، وأما الخاتم فجامع هذه الامور ، ثمّ قال : والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من الأئمة أحدا أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن ذاك إلى الله عزّ وجلّ .»

ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : « رأيت ولدي جميعا - الأحياء منهم والأموات - فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيدهم ، وأشار إلى ابني عليّ ، فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين .»

قال يزيد : ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : « يا يزيد ، إنّها ودیعة عندك فلا تخبر بها إلاّ عاقلا أو عبدا تعرفه صادقا ، وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عزّ وجلّ لنا : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا) (1) وقال لنا : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) (2) .»

قال : وقال أبو إبراهيم عليه السلام : « فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : قد اجتمعوا إليّ - بأبي أنت وأمّي - فأيّهم هو؟ فقال : هو الذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه ، وينطق بحكمته ، ويصيب فلا يخطئ ، ويعلم فلا يجهل ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ ابني - ثمّ قال : ما أقلّ

ص: 49

1-1 . النساء 4 : 58.

2-2 . البقرة 2 : 140.

مقامك معه ، فإذا رجعت من سفرتك فأوص وأصلح أمرك ، وافرغ ممّا أردت فإنّك منتقل عنهم ومجاور غيرهم ، وإذا أردت فادع عليّا فمره فليغسلك وليكفّنك وليتطهّر لك ولا يصلح إلّا ذلك وذلك سنّة قد مضت .»

ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام : « إنّي أخذ هذه السنّة ، والأمر إلى ابني عليّ سميّ عليّ وعليّ ، فأما عليّ الأول فعليّ بن أبي طالب عليه السلام وأما عليّ الآخر فعليّ بن الحسين عليهما السلام ، اعطي فهم الأول وحكمته وبصره وودّه ودينه ومحنته ، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره ، وليس له أن يتكلّم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين .»

ثمّ قال : « يا يزيد ، فإذا مررت بهذا الموضع ولقيته - وستلقاه - فسّره أنّه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك ، وسيعلمك أنّك لقيتني ، فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطيّة جارية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإن قدرت أن تبلغها منّي السلام فافعل ذلك .»

قال يزيد : فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام عليّا عليه السلام فبدأني فقال لي : « يا يزيد ، ما تقول في العمرة؟ »

فقلت : فذاك أبي وأمي ، ذاك إليك وما عندي نفقة .

فقال : « سبحان الله ، ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك .»

فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأني فقال : « يا يزيد ، إنّ هذا الموضع لكثيرا ما لقيت فيه (خيرا لك من عمرتك) » (1).

فقلت : نعم ، ثمّ قصصت عليه الخبر .

ص: 50

1-1. في الكافي : جيرتك وعمومتك.

فقال لي : « أمّا الجارية فلم تجيء بعد فإذا (دخلت) (1) أبلغتها منك السلام ».

فانطلقنا إلى مكة ، واشتراها في تلك السنة ، فلم تلبث إلا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام.

قال يزيد : وكان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه ، فعادوني من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيتته وأنه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام المجلس الذي لا اجلس فيه انا (2).

وعنه ، عن محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عليّ وعبيد الله بن المرزبان ، عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليّ فقال : « يا محمد ، أما إنه ستكون في هذه السنة حركة ، فلا تجزع لذلك ».

قال : قلت : وما يكون جعلت فداك؟ فقد أفلقتني.

قال : « أصير إلى هذه الطاغية ، أما إنه لا يبداني منه سوء ولا من الذي يكون بعده ».

قال : قلت : وما يكون جعلت فداك؟

قال : (يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) (3).

قال : قلت : وما ذاك جعلت فداك.

قال : « من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن جحد

ص: 51

1-1. في الكافي : جاءت.

2-2. الكافي 1 : 14 / 250 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 252 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 9 / 23 ، الغيبة للطوسي : 19 / 40 ، وباختلاف في صدر الرواية في : الإمامة والتبصرة 168 / 215 ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 17 / 25.

3-3. إبراهيم 14 : 27.

عليًا عليه السلام حَقَّه وجحد إمامته من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .» .

قال : قلت : والله لئن مدَّ الله لي في العمر لاسلَّمتَّ له حَقَّه ، ولاقرَّنتَّ له بإمامته .

قال : « صدقت يا محمد ، يمدَّ الله في عمرك وتقرَّ بإمامته وإمامة من يكون بعده .» .

قال : قلت : ومن ذاك؟

قال : « محمد ابنه .» .

قال : قلت له : الرضا والتسليم (1) .

والأخبار في هذا الباب كثيرة ، وهذه جملة كافية في هذا الموضوع .

ص : 52

1-1 . الكافي 1 : 16 / 256 ، وكذا في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 29 / 32 ، ارشاد المفيد 2 : 252 ، الغيبة للطوسي : 8 / 32 .

(الفصل الثالث) : في ذكر دلالته ومعجزاته عليه السلام

قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من دلالته وآياته في حياته وبعد وفاته ، ونحن نذكر منها ما يليق بكتابنا هذا ، فمما روته العامة :

ما أخبرني به الحاكم الموفق بن عبد الله العارف النوقاني قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي المحدث ، قال : أخبرنا محمد بن أبي علي الصفار ، قال : أخبرنا أبو سعد الزاهد ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن عبد ربه الشيرازي بمصر ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن عراق ، قال : حدثنا علي بن محمد الشيرواني ، قال : حدثنا علي بن أحمد الوشاء الكوفي قال : خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي : يا أبه ، خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا.

قال : فأخذتها وشددها في بعض متاعي وقدمت مرو ، فنزلت في بعض الفنادق ، فإذا غلمان علي بن موسى - المعروف بالرضا - قد جاءوني وقالوا : نريد حلة نكفن بها بعض علمائنا ، فقلت : ما عندي ، فمضوا ثم عادوا وقالوا : مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك : « معك حلة في السفت الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت : اشتر لي بثمنها فيروزجا ، وهذه ثمنها ».

فدفعتها إليهم وقلت : والله لأسأله عن مسائل فإن أجابني عنها فهو هو ، فكتبتها وعدوت إلى بابه فلم أصل إليه لكثرة ازدحام الناس ، فبينما أنا جالس إذ خرج إلي خادم فقال لي : يا علي بن أحمد هذه جوابات مسائلك التي معك ، فأخذتها منه فإذا هي جوابات مسألتي بعينها (1).

ص: 53

1- (1) المناقب لابن شهر آشوب 4 : 341 ، دلائل الامامة : 194 ، الثاقب في المناقب 479 / 1 . كشف الغمة 2 : 312 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 69 / ذيل حديث 93.

ومن ذلك : ما رواه الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي حبيب النباجي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقد وافى النباج (1) ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة ، وكأني مضيت إليه وسلّمت عليه ووقفت بين يديه ، فوجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحانيّ ، وكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني ، فعدّته فكان ثمانين عشرة ، فتأولت أنّي أعيش بعدد كلّ ثمرة سنة.

فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة إذ جاءني من أخبرني بقدم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ، ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه ، فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحتة حصير مثل ما كان تحتة وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحانيّ ، فسألته عليه فردّ عليّ السلام ، واستدعاني فناولني قبضة من ذلك التمر ، فعدّته فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : زدني منه يا ابن رسول الله.

فقال : « لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك » (2).

ص: 54

1- قال الحموي في « معجم البلدان 5 : 255 » : قال أبو منصور : في بلاد العرب نباجان ، أحدهما على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر وهو بحذاء فيد ، والآخر نباج بني سعد في الغريتين . وقال غيره : النباج منزل لحجاج البصرة . وقيل : النباج بين مكة والبصرة للكريزيين ، ونباج آخر بين البصرة واليمامة .

2- رواه عنه ابن شهر آشوب في المناقب 4 : 342 ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : 1 / 483 . وانظر : عيون اخبار الرضا عليه السلام 2 : 15 / 210 ، دلائل الامامة : 189 ، ونقله ابن الصباغ في الفصول المهمة : 246 ، والمجلسي في بحار الأنوار 49 : 15 / 35 .

ومن ذلك ما أورده الحاكم أيضا ورواه بإسناده ، عن سعد بن سعد ، عنه عليه السلام : أنه نظر إلى رجل فقال له : « يا عبد الله ، أوص بما تريد واستعدّ لما لا بدّ منه » .

فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيّام (1).

ومما روته الخاصة : ما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه بإسناده ، عن يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض أبي مرضا شديدا فأتاه الرضا عليه السلام يعوده وعمّي إسحاق جالس يبكي ، فالتفت إليّ وقال : « ما يبكي عمّك ؟ » قلت : يخاف عليه ما ترى .

قال : فقال لي : « لا تغتمّ ، فإنّ إسحاق سيموت قبله » .

قال : فبرئ أبي محمد ومات إسحاق (2).

وإسناده ، عن معمر بن خلاد قال : قال لي الريّان بن الصلت : أحبّ أن تستأذن لي على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاسلمّ عليه ، واحبّ أن يكسوني من ثيابه ، وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه .

فدخلت على الرضا عليه السلام فقال مبتدئا : « إنّ الريّان بن الصلت

ص: 55

1- نقله عنه ابن حمزة في الثاقب في المناقب : 481 / 407 ، وانظر : عيون اخبار الرضا عليه السلام 2 : 223 / 43 ، ونقله ابن الصباغ في الفصول المهمة : 247 ، والمجلسي في بحار الأنوار 49 : 59 / 75 .

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 206 / 7 ، وكذا في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 340 ، الثاقب في المناقب : 481 / 408 .

يريد الدخول علينا ، والكسوة من ثيابنا ، والعطية من دراهمنا ، فأذنت له .».

فدخل وسلّم ، فأعطاه ثوبين ، وثلاثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه (1).

وباسناده ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسين بن موسى ابن جعفر قال : كُتِبَ حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبّان من بني هاشم إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلويّ ، وهورثُ الهيئة ، فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئته ، فقال الرضا عليه السلام : « سترونه عن قريب كثير المال كثير التبّع ».

فما مضى إلا شهر أو نحوه حتّى ولي المدينة وحسنت حاله ، فكان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم (2).

وباسناده ، عن الحسين بن بشار قال : قال لي الرضا عليه السلام : « إنّ عبد الله يقتل محمداً .

فقلت : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟

فقال لي : « نعم ، عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد » فقتله (3).

ص: 56

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 208 / 10 ، وكذا في : رجال الكشي 1 : 824 / 1036 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 340 ، الثاقب في المناقب : 476 / 399.

2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 208 / 11 وكذا في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 335 ، الثاقب في المناقب 486 / 414 ، كشف الغمة 2 : 314 ، الفصول المهمة : 247.

3-3. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 209 / 12 وكذا في : اثبات الوصية : 177 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 335 ، الثاقب في المناقب : 481 / 409 ، دلائل الامامة : 189 ، كشف الغمة 2 : 314 ، الفصول المهمة : 247.

وباسناده ، عن موسى بن مهران قال : رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال : « كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ حَمَلْتُ إِلَى مَرَوْ فَضْرِبْتُ عُنُقَهُ . »

فكان كما قال (1).

وباسناده ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى قالوا : جاءنا الحسين بن قياما الواسطيّ - وكان من رؤساء الواقفة - فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا ، فلمّا صار بين يديه قال له : أنت إمام؟ قال : « نعم ».

قال : فإني أشهد الله أنّك لست بإمام.

قال : فنكت طويلا في الأرض منكس الرأس ثمّ رفع رأسه إليه فقال له : « ما علمك أنّي لست بإمام؟ ».

قال له : إنّنا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الإمام لا يكون عقيما ، وأنت قد بلغت هذا السنّ وليس لك ولد.

قال : فنكس رأسه أطول من الممرّة الاولى ثمّ رفع رأسه وقال : « إنّني أشهد الله أنّه لا تمضي الأيام والليالي حتّى يرزقني الله ولدا منّي ».

قال عبد الرحمن : فعددنا الشهور من الوقت الذي قال : فوهب الله له أبا جعفر في أقلّ من سنة (2).

قال الشيخ : حدّثنا أحمد بن عليّ بن الحسين الثعالبيّ ، قال : حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانيّ قال : خرجت قافلة من

ص: 57

1- (1) عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 210 / 14 ، وكذا في : اثبات الوصية : 175 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 335 ، الثاقب في المناقب : 410 / 482 ، دلائل الامامة : 193 ، كشف الغمّة 2 : 304

2- (2) عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 209 / 13 ، وكذا في : اثبات الوصية : 183 ، دلائل الامامة : 189 ، نوادر المعجزات : 172 / 11.

خراسان إلى كerman ، فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال ، وأقاموه في الثلج وملأوا فاه منه فانفسد فمه
ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر الرضا عليه السلام وأنه بنيسابور ، فرأى فيما يرى النائم كأن قاتلا
يقول له : إن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان فسله عن علقتك ليعلمك دواء تنتفع به.

قال : فرأيت كأني قد قصدته وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه ، وأخبرته بعلتي فقال لي : « خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه
في فمك مرتين أو ثلاثا ، فإنك تعافى ».

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه حتى ورد باب نيسابور فقبل له : إن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قد ارتحل
من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفسه أن يقصده ويصف له أمره ، فدخل إليه فقال له : يا ابن رسول الله ، كان من أمري كيت وكيت ،
وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد ، فعلمني دواء أنتفع به.

فقال عليه السلام : « ألم اعلمك ، اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك ».

فقال الرجل : يا ابن رسول الله ، إن رأيت أن تعيده عليّ.

فقال لي : « خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثا فإنك تعافى ».

قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت.

قال الثعالبي : سمعت الصفواني يقول : رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية (1).

ص: 58

1- (1) عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 211 / 16 ، وباختصار في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 344 ، الثاقب في المناقب 484 /
413 ، كشف الغمة 2 : 314 ، مكارم الأخلاق 1 : 1412 / 416.

وباسناده ، عن جعفر بن محمد النوفليّ قال : أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة أربق (1) فسلمت عليه ثمّ جلست وقلت : جعلت فداك ، إنّ اناسا يزعمون أنّ أباك حيّ .

فقال : « كذبوا لعنهم الله ، لو كان حيّا ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

قال : فقلت له : فما تأمرني؟

قال : « عليك بابني محمد من بعدي ، وأمّا أنا فيأتيّ ذاهب في وجه لا أرجع منه ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد » .

قلت : جعلت فداك قد عرفنا واحدا فما الثاني؟

قال : « ستعرفونه » ثمّ قال : « قبري وقبر هارون هكذا » وضّم اصبعيه (2).

وعن حمزة بن جعفر الأرجانيّ قال : خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب ، فقال الرضا عليه السلام - وهو يعني هارون - : « ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس يا طوس ، ستجمعني وإيّاه » (3).

وباسناده ، عن الحسن بن عليّ الوشاء قال : قال لي الرضا عليه السلام : « إنّي حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فامرتهم أن

ص: 59

1- أربق (بفتح الباء وقد تضم) : من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان. « معجم البلدان 2 : 137 » .

2- عيون أخبار الرضا 27 : 216 / 23 ، وكذا في : الثاقب في المناقب : 419 / 491 .

3- عيون أخبار الرضا 27 : 216 / 24 ، وكذا في : الثاقب في المناقب : 420 / 492 ، كشف الغمة 2 : 315 ، الفصول المهمة : 246 .

يبكوا عليّ حتّى أسمع ، ثمّ فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ، ثمّ قلت : أما إنّّي لا أرجع إلى عيالي أبداً « (1).

وعن الحسن الوشاء أيضا ، عن مسافر قال : كنت مع الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فغطّى وجهه من الغبار فقال عليه السلام : « مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة » ثمّ قال : « وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين » وضمّ بين إصبعيه.

قال مسافر : فما عرفت معنى حديثه حتّى دفّناه معه (2).

وباسناده ، عن صفوان بن يحيى قال : لَمَّا مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وتكلّم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك وقلنا له : إنّك قد أظهرت أمرا عظيما ، وإنّا نخاف عليك هذا الطاعي.

فقال : « ليجهد جهده ، فلا سبيل له عليّ ».

قال صفوان : فأخبرنا الثقة : أنّ يحيى بن خالد قال للطاعي : هذا عليّ ابنه قد قعد وادّعى الأمر لنفسه ، فقال : ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه ، تريد أن تقتلهم جميعا! (3).

وباسناده ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن الطيب قال : لَمَّا توفّي أبو الحسن موسى عليه السلام دخل أبو الحسن الرضا عليه السلام السوق واشترى كلبا وكبشا وديكا ، فلمّا كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون قال : قد أمّنا جانبه.

ص: 60

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 28 / 217 ، وكذا في : اثبات الوصية : 178.

2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 2 / 225 ، وكذا في : الكافي 1 : 9 / 410 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 340 ، كشف الغمة 2 : 275 .

3-3. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 4 / 226 ، وكذا في : الكافي 1 : 2 / 406 ، كشف الغمة 2 : 315 .

وكتب الزبيري : أن عليّ بن موسى قد فتح بابه ودعا إلى نفسه ، فقال هارون : واعجبا إن عليّ بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه بما يكتب! (1).

وباسناده ، عن الحسن بن موسى قال : خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه ، فلمّا برزنا قال : « حملتم معكم المماطر؟ »

قلنا : لا ، وما حاجتنا إلى المماطر وليس سحاب ولا نتخوّف المطر؟! قال : « لكني حملته وستمطرون ».

قال : فما مضينا إلّا يسيرا حتّى ارتفعت سحابة ومطرنا ، فما بقي منّا أحد إلّا ابتلّ (2).

وأسانيد هذه الأحاديث مذكورة في كتاب عيون الأخبار للشيخ أبي جعفر قدس الله روحه.

وروى محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله بإسناده ، عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني ، فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وأنا معه ، فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث ، فقلت : جعلت فداك ، هذا العيد قد أظننا ولا والله ما أملك درهما فما سواه.

فحكّ بسوطه الأرض حكّا شديدا ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة

ص: 61

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 205 / 4 ، وكذا في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 369 ، الثاقب في المناقب : 421 / 492 ، كشف الغمة 2 : 315.

2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 221 / 37 ، وكذا في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 341 ، كشف الغمة 2 : 303.

ذهب، ثم قال: « انتفع بها واكتم ما رأيت » (1).

وأما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدّس وعلاماته، والعجائب التي شاهدها الخلق فيه، وأذعن العامّ والخاصّ له، وأقرّ المخالف والمؤلف به إلى يومنا هذا، فكثير خارج عن حدّ الإحصاء والعدّ، ولقد ابرئ فيه الأكمه والأبرص، واستجيب الدعوات، وقضيت ببركته الحاجات، وكشفت الملمات، وشاهدنا كثيرا من ذلك وتيقنناه وعلمناه علما لا يتخالج الشكّ والريب في معناه، فلو ذهبنا نخوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب.

ص: 62

1-1. الكافي 1 : 408 / 6، وكذا في : اثبات الوصية : 176، دلائل الامامة : 190، روضة الواعظين : 222، كشف الغمة 2 : 274.

(الفصل الرابع) : في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمة عليه السلام

محمد بن يحيى الصولي ، عن ابن ذكوان قال : سمعت إبراهيم بن العباس يقول : ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط إلا علمه ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه ، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن ، وكان يختمه في كل ثلاث ويقول : « لو آتني أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت ، ولكنتي ما مرت بأية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت ، فلذلك صرت أختمه في كل ثلاث » (1).

وفي رواية أخرى : عن إبراهيم بن هاشم ، عن إبراهيم بن العباس أنه قال : ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا ، وشاهدت منه ما لم اشاهده من أحد ، وما رأيت جفا أحدا بكلامه قط ، ولا رأيت قطعه على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما ردّ أحدا عن حاجة يقدر عليها ، ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قط ، ولا اتكئ بين يدي جليس له قط ، ولا رأيت يشتم أحدا من مواليه ومماليكه ، وما رأيت تفل قط ، ولا رأيت يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسّم ، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس ، وكان قليل النوم بالليل ، كثير السهر ، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح ، وكان كثير الصوم ، ولا يفوته صيام

ص: 63

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 180 / 4 ، كشف الغمة 2 : 316.

ثلاثة أيام في الشهر ، ويقول : « ذلك صوم الدهر » وكان كثير المعروف والصدقة في السرّ ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنّه رأى مثله في فضله فلا تصدّقه (1).

وعن محمد بن أبي عباد قال : كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ، ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزّين لهم (2).

وروى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده ، عن الفضل بن العباس ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهرويّ قال : ما رأيت أعلم من عليّ ابن موسى الرضا عليهما السلام ، ولا رآه عالم إلاّ شهد له بمثل شهادتي ، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين فغلبهم عن آخرهم حتّى ما بقي أحد منهم إلاّ أقرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور ، ولقد سمعت عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : « كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون ، فإذا أعيوا الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليّ بأجمعهم وبعثوا إليّ بالمسائل فأجيب عنها » (3).

قال أبو الصّلت : ولقد حدّثني محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر ، عن أبيه : أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام كان يقول لبيته : « هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمد ، فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم ،

ص : 64

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 184 / 7 ، كشف الغمة 2 : 316.

2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 178 / 1 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 360 ، كشف الغمة 2 : 316.

3-3. كشف الغمة 2 : 316 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 100 / 17.

فإنّي سمعت أبي جعفر بن محمد غير مرّة يقول لي : إنّ عالم آل محمد لفي صلبك ، وليتني أدركته فإنه سميّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام « (1) ».

وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى الفارسيّ قال : نظر أبو نؤاس إلى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه وسلّم عليه وقال : يا ابن رسول الله ، قد قلت فيك أبياتا وأنا أحبّ أن تسمعها منّي .

قال : « هات » فأنشأ يقول :

مطهرون نقيّات ثيابهم *** تجري الصلاة عليهم أين ما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه *** فما له في قديم الدهر مفتخر

فألله لما برأ خلقاً فأتقنه *** صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر

فأنتم المملأ الأعلى وعندكم *** علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام : « قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ » .

فقال : ثلاثمائة دينار .

فقال : « أعطها إيّاه » ثم قال : « لعلّه استقلّها ، يا غلام سق إليه البغلة » (2) .

ولأبي نؤاس فيه أيضاً :

قيل لي أنت أوحّد الناس طرّاً *** في فنون من الكلام النبويه (3)

لك من جوهر الكلام بديع *** يثمر الدر في يدي مجتنيه

ص: 65

1-1 . كشف الغمة 2 : 317 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 49 : 100 / ذيل حديث 17 .

2-2 . عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 143 / 10 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 366 ، بشارة المصطفى : 81 ، كشف الغمة 2 : 317 ، الفصول المهمة : 248 .

3-3 . في نسخة « م » : في المعاني وفي الكلام البديه .

فعلام تركت مدح ابن موسى *** والخصال التي تجتمع فيه

قلت لا أهتدي لمدح إمام *** كان جبريل خادما لأبيه (1)

علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهروي قال : دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرور فقال له : يا ابن رسول الله ، إنني قد قلت فيكم قصيدة ، وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك .

فقال عليه السلام : « هاتها » .

فأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيهم في غيرهم متقسما *** وأيديهم من فيهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له : « صدقت يا خزاعي » .

فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدوا إلى واتيهم *** أكفا عن الأوتار منقبضات

جعل الرضا عليه السلام يقلب كفيه ويقول : « أجل والله منقبضات » .

فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها *** وإنني لارجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام : « آمنك الله يوم الفزع الأكبر » .

فلما انتهى إلى قوله :

ص : 66

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 143 / 9 ، روضة الواعظين : 236 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 342 ، بشارة المصطفى : 80 ، كشف الغمة 2 : 317 ، تذكرة الخواص : 321 ، وفيات الأعيان 3 : 270 .

وقبر ببغداد لنفس زكّية *** تضمّنها الرحمن في الغرفات

قال الرضا عليه السلام : « أفلا ألحق لك بهذا الموضوع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ » فقال : بلى يا ابن رسول الله.

فقال عليه السلام :

« وقبر بطوس يا لها من مصيبة *** توقّد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائما *** يفرّج عنّا الهَمّ والكربات »

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام : « قبري ، ولا تنقضي الأيّام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري ، ألا فمّن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ».

ثمّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه ، فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار - وفي رواية غيره : ستمائة دينار - وقال له : يقول لك مولاي : « اجعلها في نفقتك ».

فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء ، وردّ الصرّة وسأل ثوبا من ثياب الرضا ليتبرّك به ويتشرّف ، فأفد إليه الرضا عليه السلام بجبّة خزّ مع الصرّة وقال للخادم : « قل له : خذ هذه الصرّة فإنّك ستحتاج إليها ، ولا تراجعني فيها ».

فانصرف دعبل وصار من مرو في قافلة فوق عليهم اللصوص وأخذوا القافلة وكتّفوا أهلها وجعلوا يقسمون أموالهم ، فتمثّل رجل منهم بقوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسّما *** وأيديهم من فيئهم صفرات

فقال دعبل : لمن هذا البيت؟ قال : لرجل من خزاعة. قال : فأنا دعبل

ص: 67

قائل هذه القصيدة.

فحلّوا كتافه وكتاف جميع القافلة ، وردّوا إليهم جميع ما أخذ منهم.

وسار دعبل حتّى وصل إلى قم وأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبّة منهم بألف دينار فأبى ، وسار عن قم فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبّة منه ، فرجع دعبل وسألهم ردّها عليه فقالوا : لا سبيل لك إليها فخذ ثمنها ألف دينار ، فقال : على أن تدفعوا إليّ شيئاً منها ، فأعطوه بعضها وألف دينار.

وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص أخذوا جميع ما في منزله ، فباع المائة دينار التي وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم ، وتذكّر قول الرضا عليه السلام : « إنك ستحتاج إليها » (1).

وعن أبي الصلت الهرويّ قال : سمعت دعبل قال : لمّا أنشدت مولاي الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج *** يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل *** ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثمّ رفع رأسه إليّ وقال : « يا خزاعي ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ »

قلت : لا يا مولاي ، إلاّ أنّي سمعت بخروج إمام منكم يملأ الأرض

ص: 68

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 263 / 34 ، كمال الدين : 6 / 373 ، وباختصار في : ارشاد المفيد 2 : 263 ، ورجال الكشي : 504 / 970 ، وقطعة منه في : دلائل الامامة : 182 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 338 ، كشف الغمة 2 : 318 ، الفصول المهمة : 248.

فقال : « يا دعبل ، الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه عليّ ، وبعد عليّ ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يخرج فيملاًها عدلاً كما ملئت جوراً » (1).

وروى الصولي ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس قال : كان الرضا عليه السلام ينشد كثيراً :

« إذا كنت في خير فلا تغتر به *** ولكن قل اللهم سلّم وتمم » (2)

وعن الريّان بن الصلت قال : أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب :

« يعيب الناس كلّهم زمانا *** وما لزماننا عيب سوانا

نعيب زماننا والعيب فينا *** ولو نطق الزمان بنا هجانا

وليس الذئب يأكل لحم ذئب *** ويأكل بعضنا بعضا عيانا » (3)

وشكا رجل أخاه في مجلسه عليه السلام فأنشأ يقول :

« اعذر أخاك على ذنوبه *** واستر وغطّ على عيوبه

واصبر على بهت السفى *** ه وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضّلاً *** وكلّ الظلوم إلى حسيبه » (4)

ص: 69

-
- 1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 265 / 35 ، كمال الدين : 6 / 372 ، كشف الغمة 2 : 328 ، الفصول المهمة : 250 .
 2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 178 / 9 ، كشف الغمة 2 : 328 .
 3-3. أمالي الصدوق : 6 / 150 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 177 / 5 ، كشف الغمة 2 : 329 .
 4- (4) عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 176 / 4 ، بشارة المصطفى : 78 ، كشف الغمة 2 : 269 و 1 . الفصول المهمة : 247 .

وروي عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أصحابه : « إنّما لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق » (1).

وروي عن ياسر الخادم قال : كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم ، وكان أبو الحسن عليه السلام قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبيّة والروميّة ويقولون : إنّنا كنّا نفتصد في كلّ سنة في بلادنا ثمّ ليس نفتصد ها هنا ، فلمّا كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء فقال : « افصد فلانا عرق كذا ، وافصد فلانا عرق كذا » ثمّ قال : « يا ياسر ، لا تفتصد أنت ».

قال : فافتصدت فورمت يدي واحمّرت. فقال لي : « يا ياسر ما لك ؟ » فأخبرته فقال : « ألم أنهك عن ذلك ، هلمّ يدك » فمسح يده عليها وتقل فيها ثمّ أوصاني أن لا أتعشى ، فكنت بعد ذلك ما شاء الله لا أتعشى ثمّ أتغافل فأتعشى فتضرب عليّ (2).

عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهرويّ قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم ، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة ، فقلت له يوما : يا ابن رسول الله إنّني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها.

فقال : « يا أبا الصلت ، أنا حجّة الله على خلقه ، وما كان الله ليأخذ

ص: 70

1- بصائر الدرجات : 5 / 308 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 227 / 1.

2- بصائر الدرجات : 4 / 358 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 227 / 1 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 334.

حجّة على قوم وهو لا- يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : اوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات « (1).

وروى الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن الرضا عليه السلام : أنّه قال له رجل من أهل خراسان : يا ابن رسول الله ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي ، واستحفظتم وديعتي ، وغيب في ثراكم نجمي؟

فقال له الرضا عليه السلام : « أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بضعة من نبيكم ، وأنا الوديعة والنجم ، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقّي وطاعتي فأنا وأبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجنّ والإنس . ولقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رآني في منامه فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم ، وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة « (2).

وأما ما روي عنه عليه السلام من فنون العلم ، وأنواع الحكم ، والأخبار المجموعة والمنثورة ، والمجالس مع أهل الملل والمناظرات المشهورة فأكثر من أن تحصى.

ص: 71

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 228 / 3 ، ومختصرا في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 333 ، كشف الغمة 2 : 329.

2-2. أمالي الصدوق : 61 / 10 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 257 / 11 ، كشف الغمة 2 : 329.

(الفصل الخامس): في ذكر نبذ من أخباره مع المأمون

كان المأمون قد أنفذ إلى جماعة من الطالبية فحملهم من المدينة وفيهم الرضا عليه السلام ، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاءوه بهم ، وكان المتولّي لإشخاصهم المعروف بالجلودي ، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا وأنزل الرضا عليه السلام دارا وأكرمه وعظّم أمره ، ثم أنفذ إليه أنّي اريد ان أخلع نفسي من الخلافة واقلّدك إيّاها ، فأنكر الرضا عليه السلام هذا الأمر وقال له : « اعيزك باللّه يا أمير المؤمنين من هذا الكلام وأن يسمع به أحد » فرد عليه الرسالة : فإذا أبيت ما عرضته عليك فلا بدّ من ولاية العهد من بعدي ، فأبى عليه الرضا عليه السلام إباء شديداً.

فاستدعاه إليه وخلا به ومعه ذو الرئاستين الفضل بن سهل وردد عليه هذا الكلام ، فقال عليه السلام : « اعفني من ذلك يا أمير المؤمنين ».

فقال له المأمون كالمهدّد : إنّ عمر بن الخطّاب جعل الأمر شورى في ستّة أحدهم جدّك أمير المؤمنين وشرط فيمن خالف ذلك أن يضرب عنقه ، ولا بدّ من قبولك ما اريده منك.

فقال الرضا عليه السلام : « فإني اجيبك إلى ما تريده من ولاية العهد ، على أنّي لا آمر ولا أنهي ، ولا افتي ولا أقضي ، ولا أوّلّي ولا أعزل ، ولا اغيّر شيئاً ممّا هو قائم » فأجابه المأمون إلى ذلك كلّهُ (1).

ص: 72

1-1. ارشاد المفيد 2 : 259 ، روضة الواعظين : 224 ، كشف الغمة 2 : 275 ، مقاتل الطالبين : 562.

وذكر رواية السير: أنّ المأمون لما أراد العقد للرضا عليه السلام أحضر الفضل بن سهل والحسن بن سهل فأعلمهما بما قد عزم عليه من ذلك وقال: إنني عاهدت الله تعالى أنني إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب، وما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل على وجه الأرض.

فلما رأيا عزيمة علي ذلك أمسكا عن معارضته، فأرسلهما إلى الرضا، فعرضا ذلك عليه فامتنع منه، فلم يزالا به حتى أجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه إجابته، فسرّ به وجلس للخاصة في يوم خميس، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى عليه السلام، وأنه قد ولاه عهده، وقد سمّاه الرضا، وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر، على أن يأخذوا رزق سنة.

فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة، وجلس المأمون ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف، ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس، فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجه نفسه وبطنها وجوههم، فقال المأمون: ابسط يدك للبيعة، فقال الرضا عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع».

فبايعه الناس ويده فوق أيديهم، ووضعت البدر، وقامت الخطباء والشعراء، فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في أمره، ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبّل يده وأمره بالجلوس، ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل: قم، فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف فلم يقبل يده، فقيل له: امض فخذ جائزتك، وناداه المأمون: ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك، فرجع ثم

جعل أبو عبّاد يدعو بعلويّ وعبّاسيّ فيقبضان جوائزهما حتّى نفذت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا عليه السلام : اخطب الناس ، فحمد الله سبحانه وأثنى عليه وقال : « إنّ لنا عليكم حقّاً برسول الله صلى الله عليه و آله ولكم علينا حقّاً به ، فإذا أنتم أديتم إلينا ذلك الحقّ وجب علينا الحقّ لكم ».

ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس ، وأمر المأمون فضربت الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام ، وخطب للرضا في كلّ بلد بولاية العهد (1).

وخطب عبد الجبّار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينة فقال في الدعاء له : ولي عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عليهم السلام .

ستّة آباء هم ما هم

أفضل من يشرب صوب الغمام (2)

وذكر المدائنيّ عن رجاله قال : لما جلس الرضا عليه السلام لولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء ، وخفقت الألوية على رأسه ، فذكر بعض من حضر ذلك المجلس ممّن كان يختصّ بالرضا عليه السلام قال : نظر إليّ وكنت مستبشراً بما جرى ، فأوماً إليّ أن ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري : « لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر له ، فإنّه شيء لا يتمّ » (3).

ص: 74

1-1. ارشاد المفيد 2 : 260 ، مقاتل الطالبين : 562 ، الفصول المهمة : 255.

2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 145 / 14 وفيه (سبعة آباءهم) بدل (ستة آباءهم) ، ارشاد المفيد 2 : 262 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 364 ، مقاتل الطالبين : 565 ، الفصول المهمة : 256.

3-3. ارشاد المفيد 2 : 263 ، الفصول المهمة : 256.

وذكر الصوليّ بإسناده ، عن الفضل بن سهل النوبختي - أو عن أخ له - قال : لمّا عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت : والله لأعتبرنّ بما في نفس المأمون أحبّ تمام هذا الأمر أو هو تصنّع منه؟ فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبني بأسراره على يده : قد عزم ذو الرئاستين على عقد العهد والطلّح السرطان وفيه المشتري ، والسرطان وإن كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتمّ أمر يعقد فيه ، ومع هذا فإنّ المرّيح في الميزان في بيت العاقبة ، وهذا يدلّ على نكبة المعقود له ، وقد عرّفت أمير المؤمنين ذلك لئلاّ يعتب عليّ إذا وقف على هذا من غيري.

فكتبت إليّ : إذا قرأت جوابي إليك فارده إليّ مع الخادم ، ونفسك أن يقف أحد على ما عرّفتيه ، أو أن يرجع ذو الرئاستين عن عزمه ، فإنّه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت أنّك سببه.

قال : فضافت عليّ الدنيا ، وبلغني أنّ الفضل بن سهل قد تنبّه على الأمر ورجع عن عزمه ، وكان حسن العلم بالنجوم ، فخفت والله على نفسي وركبت إليه فقلت له : أتعلم في السماء نجما أسعد من المشتريّ؟ قال : لا ، قلت : أتعلم في الكواكب [نجما] يكون في حال أسعد منها في شرفها؟ قال : لا ، قلت : فأمض العزم على ذلك إن كنت تعقده وسعد الفلك في أسعد حالاته ، فأمضى الأمر (1) على ذلك ، فما علمت أنّي من أهل الدنيا حتّى وقّع العقد فزعا من المأمون (2).

وروى عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت جميعا قالا : لمّا حضر العيد - وكان قد عقد للرضا عليه السلام الأمر بولاية العهد -

ص: 75

1-1. في نسختي « ق » و « ط » : العزم.

2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 147 / 19.

بعث المأمون إليه في الركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم ، فبعث إليه الرضا عليه السلام : « قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الأمر ، فاعفني عن الصلاة بالناس » .

فقال له المأمون : إنني أريد أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك .

ولم يزل الرسول يتردد بينهم في ذلك ، فلما أَلح عليه المأمون أرسل عليه السلام إليه : « إن أعفيتني فهو أحب إليّ ، وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام » .

فقال المأمون : اخرج كيف شئت .

وأمر القواد والناس أن يركبوا إلى باب الرضا عليه السلام ، فقعد الناس لأبي الحسن في الطرقات والسطوح ، واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه ، وصار جميع القواد والجند إلى بابه ، فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس ، فاغتسل أبو الحسن عليه السلام ، ولبس ثيابه ، وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ، ومسّ شيئا من الطيب ، وأخذ بيده عكازة وقال لمواليه : « افعلوا مثل ذلك » .

فخرجوا بين يديه وهو حاف ، قد شمّر سراويله إلى نصف الساق ، وعليه ثياب مشمّرة ، فمشى قليلا ورفع رأسه إلى السماء وكبّر وكبّر مواليه معه ، ومشى حتى وقف على الباب ، فلما رآه القواد والجند في تلك الصورة سقطوا كلهم إلى الأرض ، وكان أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة چاچيلته (1) ونزعها وتحفّى ، وكبّر الرضا عليه السلام على الباب وكبّر الناس معه ، فخيل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه .

وتزعزت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا أبا الحسن عليه السلام

ص: 76

1-1 . الچاچله : كلمة فارسية تطلق على الحذاء المصنوع من الجلد « انظر : لغت نامه 16 : 13 » .

وسمعوها تكبيره ، وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين : يا أمير المؤمنين ، إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دماننا ، فأنفذ إليه أن يرجع فبعث إليه المأمون : قد كلّفناك شططا وأتعباك ، ولست احبّ أن تلحقك مشقة ، فارجع وليصلّ بالناس من كان يصلّي بهم على رسمه ، فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّ فلبسه وركب ورجع ، واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ولم تنتظم صلاتهم (1).

وروى عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لمّا عزم المأمون على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج معه ذو الرئاستين وخرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فورد على الفضل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل : إنّي نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار ، وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحّمّام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبّ على بدنك الدّم ليزول عنك نحسه.

فكتب ذو الرئاستين بذلك إلى المأمون وسأله أن يسأل أبا الحسن في ذلك ، فكتب إلى الرضا عليه السلام يسأله فيه ، فأجابه : « لست بداخل الحّمّام غدا » فأعاد عليه الرقعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام : « إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة فقال لي : يا عليّ لا تدخل الحّمّام غدا ، ولا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخل الحّمّام ».

فكتب إليه المأمون : صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وولست بداخل الحّمّام غدا ، والفضل أعلم.

ص: 77

1-1. الكافي 1 : 408 ، ارشاد المفيد 2 : 264 ، وباختلاف يسير في : عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 150 / ذيل حديث 21 ، روضة الواعظين : 227 ، وباختصار في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 371 ، كشف الغمة 2 : 278.

قال ياسر : فلما أمسينا قال لنا الرضا عليه السلام : « قولوا : نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة » فلم نزل نقول ذلك ، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي : « اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا » فلما صعدت سمعت الصيحة فكثرت وزادت فلم نشعر بشيء ، فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره إلى دار أبي الحسن عليه السلام وهو يقول : يا سيدي يا أبا الحسن ، أجرك الله في الفضل ، فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه ، وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر أحدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين .

قال : واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه ، وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام : يا سيدي إن رأيت أن تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا؟ قال : « نعم » .

فركب أبو الحسن وقال لي : « يا ياسر ، اركب » فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد ازدحموا فأوما إليهم بيده تفرقوا .

قال : ياسر فأقبل الناس وقد يقع بعضهم على بعض ، وما أشار إلى أحد إلا ركض ومضى (1) .

وقال أبو عليّ السلامي : إنما قتل الفضل بن سهل غالب خال المأمون في حمام سرخس مغافصة (2) في شعبان سنة ثلاث ومائتين (3) .

ص: 78

1-1 . الكافي 1 : 409 / 8 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 163 / ضمن حديث 24 ، ارشاد المفيد 2 : 266 ، روضة الواعظين : 228 ، كشف الغمة 2 : 279 .

2-2 . غافضت الرجل : أي أخذته على غرة . « الصحاح - غفص - 3 : 1047 » .

3-3 . عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 166 ، دلائل الامامة : 181 .

علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن محمد الحسيني قال : بعث المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام جارية ، فلما ادخلت عليه اشمازت من الشيب ، فردّها إلى المأمون وكتب إليه :

« نعى نفسي إلى نفسي المشيب *** وعند الشيب يتعظ اللبيب

فقد ولّى الشباب إلى مداه *** فلست أرى مواضعه تؤوب

سأبكيه وأندبه طويلا *** وأدعوه إليّ عسى يجيب

وهيهات الذي قد فات منه *** تمنّيني به النفس الكذوب

وراع الغانيات بياض رأسي *** ومن مدّ البقاء له يشيب

أرى البيض الحسان يحدن عني *** وفي هجرانهنّ لنا نصيب

فإن يكن الشباب مضى حبيبا *** فإنّ الشيب أيضا لي حبيب

سأصحه بتقوى الله حتّى *** يفرّق بيننا الأجل القريب « (1)

ص: 79

(الفصل السادس): في ذكر وفاته عليه السلام وسببها وبعض ما جاء من الأخبار في ذلك

وكان سبب قتل المأمون إياه أنه عليه السلام كان لا يحابي المأمون في حقّ ، ويجبهه في أكثر أحواله بما يغيظه ويحقده عليه ، ولا يظهر ذلك له ، وكان عليه السلام يكثر وعظه إذا خلا به ، ويخوّفه باللّه تعالى ، وكان المأمون يظهر قبول ذلك ويبطن خلافه.

ودخل عليه السلام يوماً عليه فرآه يتوضّأ للصلاة والغلام يصبّ على يده الماء فقال : « لا تشرك - يا أمير المؤمنين - بعبادة ربّك أحدا » فصرف المأمون الغلام وتولّى إتمام وضوئه.

وكان عليه السلام يزري على الفضل والحسن - ابني سهل - عند المأمون إذا ذكرهما ، ويصف له مساوئهما ، وينهاه عن الإصغاء إلى مقالهما ، فعرفا ذلك منه ، فجعلا يحطبان (1) عليه عند المأمون ، ويخوّفانه من حمل الناس عليه ، حتّى قلبا رأيه فيه وعزم على قتله ، فاتّفق أنّه عليه السلام أكل هو والمأمون طعاما فاعتلّ الرضا عليه السلام وظهر المأمون تمارضا (2).

فذكر محمد بن عليّ بن أبي حمزة ، عن منصور بن بشير ، عن أخيه عبد اللّه بن بشير قال : أمرني المأمون أن اطوّل أظفاري عن العادة ولا أظهر لأحد ذلك ، ففعلت ، ثمّ استدعاني وأخرج إليّ شيئاً شبيها بالتمر الهنديّ ،

ص: 80

1-1. حطب فلان بفلان : سعى به. « لسان العرب 1 : 322 ».

2-2. ارشاد المفيد 2 : 269 ، وباختصار في : مقاتل الطالبين : 565.

وقال : اعجن هذا بيدك جميعا ، ففعلت.

ثم قام وتركني ، فدخل على الرضا عليه السلام فقال له : ما خبرك؟

قال : « أرجو أن أكون صالحا ».

فقال له : وأنا اليوم بحمد الله أيضا صالح ، فهل جاءك أحد من المترققين في هذا اليوم؟ قال : « لا ».

فغضب المأمون وصاح على غلمانة ، ثم قال : فخذ ماء الرمان الساعة ، فإنه مما لا يستغنى عنه ، ثم دعاني فقال : اتنا برمان ، فأتيته به فقال لي : أعصره بيدك ، ففعلت وسقاه المأمون بيده ، وكان ذلك سبب وفاته ، ولم يلبث إلا يومين حتى مات (1).

وروي عن محمد بن الجهم أنه قال : كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب ، فاخذ له شيء منه فجعل في موضع أقماعه الإبر أياما ثم نزعته منه وجيء به إليه ، فأكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله ، وذكر أن ذلك من لطيف السموم (2).

وروي جماعة كثيرة من أصحابنا ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي الصلت الهروي قال : بينا أنا واقف بين يدي الرضا عليه السلام إذ قال لي : « يا أبا الصلت ، ادخل هذه القبّة التي فيها قبر هارون فائتني بترابه من أربعة جوانب ».

قال : فأتيته به فقال : « ناولني هذا التراب » - وهو من عند الباب - فناولته فأخذه وشمّه ثم رمى به فقال : « سيحفر لي هاهنا ، فتظهر صخرة لو

ص: 81

1-1. ارشاد المفيد 2 : 270 ، اثبات الوصية : 181 ، روضة الواعظين : 232 ، كشف الغمة : 2 : 281.

2-2. ارشاد المفيد 2 : 270 ، روضة الواعظين : 232 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 374 ، كشف الغمة 2 : 282 ، مقاتل الطالبين : 567.

جمع عليها كلّ معول بخراسان لم يتهيباً قلعتها» ثمّ قال: «في الذي عند الرجل مثل ذلك، وفي الذي عند الرأس مثل ذلك».

ثمّ قال: «ناولني هذا التراب فهو من تربتي» ثمّ قال: «سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل، وأن يشقّ لي ضريحا، فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا، فإنّ الله عزّ وجلّ سيوسّعه لي بما شاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلّم بالكلام الذي اعلمك، فإنّه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففتت لها الخبز الذي أعطيتك فإنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء، ثمّ تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء وتكلّم بالكلام الذي اعلمك فإنّه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلاّ بحضور المأمون».

ثمّ قال عليه السلام: يا أبا الصلت، غدا أدخل إلى هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلّم اكلمك، وإن خرجت وأنا مغطّى الرأس فلا تكلمني».

فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين، فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه حتّى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلما بصر بالرضا عليه السلام وثب إليه وعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه وناوله العنقود وقال: يا ابن رسول الله ما رأيت عنبا أحسن من هذا، فقال له الرضا عليه السلام: «ربّما كان عنبا حسنا يكون من الجنّة» فقال: كل منه، فقال له الرضا عليه السلام: «تعفيني منه» فقال: لا بدّ من ذلك، وما يمنعك منه،

لعدّك تتّهمنا بشيء ، فتناول العنقود وأكل منه ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات ثمّ رمى به وقام ، فقال له المأمون : إلى أين؟ قال : « إلى حيث وجّهتني ».

وخرج عليه السلام مغطّي الرأس فلم اكلّمه حتّى دخل الدار وأمر أن يغلق الباب فاغلق ثمّ نام عليه السلام على فراشه ، ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شابّ حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه وقلت : من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال لي : « الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق ».

فقلت له : ومن أنت؟

فقال لي : « أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت ، أنا محمّد بن عليّ ».

ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ، ثمّ سحبه سحبا في فراشه وأكبّ عليه محمد بن علي يقبله ، وسارّه بشيء لم أفهمه ، ورأيت على شفّتي الرضا زبدا أشدّ بياضا من الثلج ، ورأيت أبو جعفر يلحسه بلسانه ، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر ، ومضى الرضا عليه السلام .

فقال أبو جعفر : « قم يا أبا الصلت وانّني بالمغتسل والماء من الخزانة ».

فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء.

فقال لي : « انّته إلى ما أمرك به ».

فدخلت الخزانة ، فإذا فيها مغتسل وماء ، فأخرجته وشمّرت ثيابي لاغسّ له معه ، فقال لي : « [تنح] يا أبا الصلت ، فإنّ معي من يعينني غيرك ».

ص: 83

فغسله ثم قال لي : « ادخل الخزانة فأخرج إليّ السفط الذي فيه كفنه وحنوطه ».

فدخلت ، فإذا أنا بالسفط لم أره في تلك الخزانة قط ، فحملته إليه وكفنه وصلّى عليه ، ثم قال : « اتتني بالتابوت ».

فقلت : أمضي إلى النجار حتى يصلح تابوتا.

قال : « قم ، فإنّ في الخزانة تابوتا ».

فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم أره قط ، فأتيته به فأخذه عليه السلام فوضعه في التابوت بعد ما صلّى عليه وصفّ قدميه وصلّى ركعتين ، لم يفرغ منها حتى علا التابوت وانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى ، فقلت : يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون يطالبنا بالرضا فما نصنع؟

فقال لي : « أسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ، ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيّيه في المغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما ».

فما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت ، فقام عليه السلام واستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ، ثم قال : « يا أبا الصلت ، قم فافتح الباب للمأمون ».

ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب ، فدخل باكيا حزينا قد شقّ جيبه ولطم رأسه وهو يقول : يا سيّده ، فجعت بك يا سيّدي ، ثم دخل وجلس عند رأسه وقال : خذوا في تجهيزه.

فأمر بحفر القبر ، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام ، فقام بعض جلسائه وقال : ألسنت تزعم أنّه إمام؟ قلت : بلى ، لا يكون الإمام إلاّ مقدّم الناس ، فأمر أن يحفر له في القبلة ، فقلت : أمرني أن أحفر له سبع مراقي وأن أشقّ له ضريحه ، فقال : انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت - سوى الضريح - ولكن يحفر له ويلحد.

فلَمَّا رأى ما ظهر له من النداءة والحيتان وغير ذلك قال المأمون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته حتَّى أَرَانَاهَا بعد وفاته أيضا.

فقال له وزير كان معه : أتدري ما أخبرك به الرضا.

قال : لا.

قال : أخبركم إنّ ملككم بني العباس - مع كثرتكم وطول مدّتكم - مثل هذه الحيتان ، حتَّى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلّط الله تعالى عليكم رجلا منّا فأفناكم عن آخركم.

قال له : صدقت ، ثمّ قال : يا أبا الصلت ، علّمني الكلام الذي تكلمت به.

قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتني ، وقد كنت صدقت ، فأمر بحبسي ، فحبست سنة ، فضاقت عليّ الحبس وسألت الله أن يفرّج عني بحق محمد وآله ، فلم أستتمّ الدعاء حتَّى دخل محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام فقال لي : « ضاقت صدرك يا أبا الصلت ؟ »

فقلت : إي والله.

قال : « قم فاخرج » ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت عليّ ففكّها ، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار ، والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني ، وخرجت من باب الدار ثمّ قال لي : « امض في ودائع الله ، فإنّك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا ».

قال أبو الصلت : فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت (1).

وروي عن إبراهيم بن العباس قال : كانت البيعة للرضا عليه السلام

ص: 85

1- 1. أمالي الصدوق : 17 / 526 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 1 / 242 ، روضة الواعظين : 229 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 374 ، الثاقب في المناقب : 417 / 489.

لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ، وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنين ومائتين ، وتوفي سنة ثلاث ومائتين والمأمون متوجه إلى العراق (1).

وفي رواية هرثمة بن أعين عن الرضا عليه السلام - في حديث طويل - : أنه قال : « يا هرثمة ، هذا أوان رحيلي إلى الله عز وجل ولحوقي بجدّي وأبائي عليهم السلام ، وقد بلغ الكتاب أجله ، فقد عزم هذا الطاعي على سمي في عنب ورمّان مفروك ، فأما العنب فإنه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط في العنب ، وأما الرمان فإنه يطرح السمّ في كفّ بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليلطّخ حبه في ذلك السمّ ، وإنه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إليّ الرمان والعنب ويسألني أكلهما فأكلهما ثمّ ينفذ الحكم ويحضر القضاء » (2).

ثمّ ساق الحديث بطوله قريبا من حديث أبي الصلت الهرويّ في معناه ، ويزيد عليه بأشياء.

وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمد بن عليّ الجواد عليه السلام لا غير (3).

ولمّا توفي الرضا عليه السلام أنفذ المأمون إلى محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده ، فلمّا حضروه نعاه إليهم وأظهر حزنا شديدا وتوجّعا ، وأراهم إياه صحيح الجسد ، وقال : يعزّ عليّ يا أخي أن أراك بهذه الحال وقد كنت أمل أن أقدم قبلك ، ولكنّ أبي الله

ص: 86

1-1. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 245 / 2.

2-2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 246 ، دلائل الامامة : 178.

3-3. انظر : عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 250 ، ارشاد المفيد 2 : 271 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 367 ، كشف الغمة 2 :

1-1. انظر : ارشاد المفيد 2 : 271 ، روضة الواعظين : 233 ، كشف الغمة 2 : 282 ، مقاتل الطالبين : 567.

(الباب الثامن): في ذكر الإمام التقي أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام

إشارة

ص: 89

(الفصل الأول): في ذكر تاريخ مولده ، ومدة إمامته ووقت وفاته عليه السلام

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر (1). وقيل : للنصف منه ليلة الجمعة (2).

وفي رواية ابن عيَّاش : ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب (3).

وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين ، وله يومئذ خمس وعشرون سنة.

وكانت مدّة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة ، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المأمون ، وقبض عليه السلام في أوّل ملك المعتصم.

وامّه أمّ ولد يقال لها : سبيكة. ويقال : درّة ، ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت نويّة (4).

ولقبه : التقيّ ، والمنتجب ، والجواد ، والمرضى. ويقال له : أبو جعفر الثاني.

ودفن عليه السلام في مقابر قریش في ظهر جدّه موسى عليه السلام (5).

ص: 91

1-1. انظر : الكافي 1 : 411 ، ارشاد المفيد 2 : 273. كفاية الطالب : 458.

2-2. المناقب لابن شهر آشوب 4 : 379 ، دلائل الامامة : 201.

3-3. المناقب لابن شهر آشوب 4 : 379.

4-4. النوب والنوبة ، والواحد نوبي : جيل من السودان. « لسان العرب 1 : 776 ».

5-5. انظر : الكافي 1 : 411 ، ارشاد المفيد 2 : 273 ، دلائل الامامة : 208 ، تذكرة الخواص : 321.

(الفصل الثاني): في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام

يدل على إمامته عليه السلام - بعد طريقة الاعتبار وطريقة التواتر اللتين تقدّم ذكرهما في إمامة آبائه عليهم السلام - ما ثبت من إشارة أبيه إليه بالإمامة.

ورواه الثقات من أصحابه وأهل بيته عنه ، مثل عمّه عليّ بن جعفر الصادق عليه السلام ، وصفوان بن يحيى ، ومعمّر بن خلّاد ، وابن أبي نصر البزنطي ، والحسين بن بشار ، وغيرهم.

فروى محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعليّ بن محمد القاسانيّ جميعاً ، عن زكريّا بن يحيى قال : سمعت عليّ بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال في حديثه : لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه إخوته وعمومته. وذكر حديثاً طويلاً حتّى انتهى إلى قوله : فقمت (وقبضت على يد) (1) أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام وقلت : أشهد أنّك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال : « يا عمّ ، ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الإمام النويّة الطيّبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة يقال : مات أو هلك أيّ واد سلك؟ »

فقلت : صدقت جعلت فداك (2).

ص: 92

1-1. في الكافي : فمصصت ريق.

2-2. الكافي 1 : 14 / 259 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 275 ، كشف الغمة 2 : 351 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 7 / 21.

وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كُنَّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول : « يهب الله لي غلاما » فقد وهبه الله لك ، فأقرّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من؟

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت له : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! قال : « وما يضرّه من ذلك ، قد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين » (1).

وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام - وذكر شيئا - فقال : « ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي ، وصيرته مكاني ».

وقال : « إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة (2) » (3).

وعنه ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نصر البزنطي قال : قال لي ابن النجاشي : من الإمام من بعد صاحبك؟ - ولم يكن رزق أبا جعفر - فدخلت على الرضا عليه

ص: 93

1-1. الكافي 1 : 258 / 10 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 276 ، اثبات الوصية : 185 ، كفاية الأثر : 279 ، روضة الواعظين : 237 ، الفصول المهمة : 265 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 21 / 8.

2-2. القذذ : ريش السهم ، واحدها قذذة. ومنه الحديث : « لتركين سنن من كان من قبلكم حذو القذة بالقذة » أي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع. يضرب مثلاً للشيين يستويان ولا يتفاوتان. « النهاية 4 : 28 ».

3-3. الكافي 1 : 256 / 2 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 276 ، كشف الغمة 2 : 351 ، الفصول المهمة : 265 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 21 / 9.

السلام فأخبرته بما سألني عنه ابن النجاشي فقال : « الإمام بعدي ابني » ثم قال : « وهل يجترئ أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟! » (1).

وعنه ، عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك بن أشيم ، عن الحسين بن يسار قال : كتب ابن قتيبة إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه : كيف تكون إماما وليس لك ولد؟

فأجابهُ أبو الحسن عليه السلام : « وما علمك أنه لا يكون لي ولد ، والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل » (2).

وعنه ، عن الحسين بن محمد ، عن الخيرانى ، عن أبيه قال : كنت واقفا بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل : يا سيدي إن كان كون فإلى من؟

قال : « إلى أبي جعفر ابني ».

فكان القائل استصغر سنّ أبي جعفر ، فقال أبو الحسن عليه السلام : « إن الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي هو فيه » (3).

ص: 94

1-1. الكافي 1 : 257 / 5 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 277 ، الغيبة للطوسي : 72 / 78 ، كشف الغمة 2 : 352.

2-2. الكافي 1 : 257 / 4 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 277 ، اثبات الوصية : 683 ، كشف الغمة 2 : 352 ، ونحوه في : رجال الكشي : 1044 / 553 ، دلائل الامامة : 183 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 22 / 10.

3-3. الكافي 1 : 258 / 13 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 279 ، كفاية الأثر : 277 ، روضة الواعظين : 237 ، كشف الغمة 2 : 353 ، وباختلاف يسير في : اثبات الوصية : 186 ، دلائل الامامة : 204 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 23 / 15.

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيات قال : أخبرني من كان عند الرضا عليه السلام جالسا ، فلمّا نهضوا قال لهم : « ألقوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهدا » .

فلمّا نهض القوم التفت إليّ فقال : « رحم الله المفضّل ، إنّه كان ليقتنع بدون هذا » (1).

وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير ، فأجلسه في حجري وقال لي : « جرّده » أي انزع قميصه .

فنزعه ، فقال : « انظر بين كتفيه » فنظرت فإذا في إحدى كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ، فقال لي : « أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضوع من أبي عليه السلام » (2).

وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي يحيى الصنعانيّ قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجاءه بابنه أبي جعفر وهو صغير فقال : « هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه » (3).

ص: 95

1-1 . الكافي 1 : 256 / 1 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 280 ، رجال الكشي : 2 : 593 / 620 ، روضة الواعظين : 237 ، كشف الغمة 2 : 353 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 24 / 16 .

2-2 . الكافي 1 : 257 / 8 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 278 ، كشف الغمة 2 : 352 ، ونحوه في : اثبات الوصية : 185 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 23 / 13 .

3-3 . الكافي 1 : 258 / 9 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 279 ، روضة الواعظين : 237 ، وباختلاف يسير في : اثبات الوصية : 184 ، ودلائل الإمامة : 184 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 23 / 14 .

(الفصل الثالث) : في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام

محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن علي بن خالد قال : كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلا محبوبا اتى به من ناحية الشام مكبولا- وقالوا : إنه تنبأ ، قال : فأتيت الباب وداريت البوابين حتّى وصلت إليه ، فإذا رجل له فهم وعقل ، فقلت له : ما قصّتك؟

فقال : إني كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال إنّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله تعالى إذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لي : « قم » فقممت ، فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة فقال لي : « أتعرف هذا المسجد؟ » فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة.

قال : فصلّي وصلّيت معه ، ثم انصرف وانصرفت معه ، فمشى بي قليلا فإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، فسلمّ على الرسول وصلّيت معه.

ثم خرج وخرجت معه ، فمشى قليلا فإذا أنا بمكّة ، فطاف بالبيت وطفّت معه.

ثم خرج فمشى قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله بالشام ، وغاب الشخص عن عيني ، فبقيت متعجبا حولا ممّا رأيت ، فلمّا كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبتّه. ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلمّا أراد مفارقتي بالشام قلت له : سألتك بحقّ الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتني من أنت؟

قال : « أنا محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ».

فحدّثت من كان يصير إليّ بخبره ، فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيّات فبعث إليّ من أخذني وكتبني في الحديد وحملني إلى العراق وحبست كما ترى ، وادّعى عليّ المحال.

فقلت له : أرفع عنك القصّة إلى محمد بن عبد الملك الزيّات؟

قال : افعل.

فكتبت عنه قصة ، شرحت أمره فيها ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك ، فوَقَّع في ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ، ومن الكوفة إلى المدينة ، ومن المدينة إلى مكّة ، وردّك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا.

قال عليّ بن خالد : فغمّني ذلك من أمره وانصرفت محزوناً عليه ، فلمّا كان من الغد باكرت إلى الحبس لاعلمه الحال وأمره بالصبر والعزاء ، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون ، فسألته عن حالهم فقيل لي : المتنبئ المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس ، فلا يدري خسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

وكان عليّ بن خالد هذا زيديّاً فقال بالإمامة لمّا رأى ذلك وحسن اعتقاده (1).

وفي كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري رضی اللّٰه عنه للشيخ أبي

ص: 97

1-1. الكافي 1 : 411 / 1 ، وكذا في : بصائر الدرجات : 422 / 1 ، ارشاد المفيد 2 : 289 ، الاختصاص : 320 ، ونحوه في : دلائل الامامة : 214 ، روضة الواعظين : 242 ، الخرائج والجرائح 1 : 380 / 10 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 393 ، الفصول المهمة : 271 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 40.

عبد الله أحمد بن محمد بن عيَّاش الذي أخبرني بجميعه السيد أبو طالب محمد بن الحسين الحسيني القصبى الجرجاني رحمه الله قال : أخبرني والدي السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن القصبى ، عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عنه قال. حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمد ابن يحيى العطار القميّ ، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : قال أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام ومعى ثلاث رقاغ غير معنونة واشتبهت عليّ فاغتممت لذلك ، فتناول إحداهنّ وقال : « هذه رقعة ريّان بن شبيب » ثمّ تناول الثانية فقال : « هذه رقعة محمد ابن حمزة » وتناول الثالثة وقال : « هذه رقعة فلان » فبهت فنظر إليّ وتبسّم عليه السلام .

قال الحميريّ : وقال لي أبو هاشم : وأعطاني أبو جعفر ثلاثمائة دينار في صرة وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال : « أما إنّه سيقول لك دلّني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه ».

قال : فأتيته بالدنانير فقال لي : يا أبا هاشم دلّني على حريف يشتري لي بها متاعا. ففعلت.

قال أبو هاشم : وكلمّني جمّال أن اكلمّه ليدخله في بعض اموره ، فدخلت عليه لاكلّمه فوجدته يأكل مع جماعة فلم يمكنني كلامه ، فقال : « يا أبا هاشم كل » ووضع بين يديّ ثمّ قال - ابتداء منه من غير مسألة - : « يا غلام انظر الجمّال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك ».

قال أبو هاشم : ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له : جعلت فداك ، إني مولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثمّ قال لي بعد أيّام - ابتداء منه - : « يا أبا هاشم ، قد أذهب الله عنك أكل الطين ».

قال أبو هاشم : فما شيء أبغض إليّ منه (1).

ومما رواه محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد [عن علي بن أسباط] (2) قال : خرج عليّ أبو جعفر حدثان موت أبيه فنظرت إلى قدّه لأصف قامته لأصحابنا فقعد ، ثمّ قال : « يا عليّ ، إنّ الله تعالى احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النبوة فقال : (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (3) » (4).

وروى أيضا : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج [وعمرو بن عثمان] (5) ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفيّ قال : مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، لم يكن يعرفها غيري وغيره ، فأرسل إليّ أبو جعفر : « إذا كان في غد فأتني ».

فأتيته من الغد ، فقال لي : « مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ؟ »

فقلت : نعم.

فرفع المصلّي الذي كان تحته ، فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ ، وكان

ص : 99

-
- 1-1. الكافي 1 : 414 / 5 ، ارشاد المفيد 2 : 293 ، الخرائج والجرائح 2 : 644 - 665 / 1 و 2 و 3 و 4 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 390 ، كشف الغمة 2 : 361 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 41 / 6 و 7.
 - 2-2. أثبتناه من الكافي.
 - 3-3. مريم 19 : 12.
 - 4-4. الكافي 1 : 413 / 3 ، وكذا في : بصائر الدرجات : 10 / 258 ، ارشاد المفيد 2 : 292 ، اثبات الوصية : 184 ، الخرائج والجرائح 1 : 384 / 14 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 389 ، كشف الغمة 2 : 360.
 - 5-5. اثبتناه من الكافي.

قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم (1).

وروى محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب (نوادير الحكمة) : عن موسى بن جعفر ، عن أمية بن علي قال : كنت بالمدينة ، وكنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام بخراسان ، وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه ، فدعا يوما الجارية فقال : « قولي لهم : يتهيئون للماتم ».

فلما تفرقوا قالوا : ألا سألناه ماتم من؟

فلما كان من الغد فعل مثل ذلك ، فقالوا : ماتم من؟

قال : « ماتم خير من على ظهرها ».

فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيام ، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم (2).

وفيه : عن حمدان بن سليمان ، عن أبي سعيد الأرميني ، عن محمد ابن عبد الله بن مهران قال : قال : محمد بن الفرغ : كتب إلي أبو جعفر : « احملوا إليّ الخمس ، فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا ».

فقبض عليه السلام في تلك السنة (3).

ص: 100

-
- 1-1. الكافي 1 : 415 / 11 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 292 ، روضة الواعظين : 1 : 243 ، الخرائج والجرائح 1 : 378 / 7 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 391 ، كشف الغمة 2 : 360 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 54 / 29.
 - 2-2. اثبات الوصية : 188 ، دلائل الامامة : 212 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 389 ، الثاقب في المناقب : 515 / 443 ، كشف الغمة 2 : 369 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 63 / 39.
 - 3-3. المناقب لابن شهر آشوب 4 : 389 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 63 / ذيل حديث 39.

(الفصل الرابع): في ذكر بعض مناقبه وفضائله عليه السلام

كان عليه السلام قد بلغ في كمال العقل والفضل والعلم والحكم والأدب - مع صغر سنه - منزلة لم يساوه فيها أحد من ذوي السنّ من السادات وغيرهم ، ولذلك كان المأمون مشغوفاً به لما رأى من علو رتبته وعظم منزلته في جميع الفضائل ، فزوجه ابنته أم الفضل ، وحملها معه إلى المدينة ، وكان متوقفاً على تعظيمه وتوقيره وتبجيله .

وروي عن الريان بن شبيب : أنّ المأمون لما أراد أن يزوجه ابنته استكبر ذلك جماعة العبّاسيّة ، وخاضوا في ذلك ، وقالوا للمأمون : نشدك الله أن تقيم على هذا الأمر الذي عزم عليه من تزويج ابن الرضا ، فإنّا نخاف أن تخرج به عنّا أمراً قد ملكناه الله! وتنزع عنّا عزّاً قد ألبسناه الله وقد كتنا في وهلة من عملك مع الرضا حتّى كفانا الله المهم من ذلك! فقال المأمون : والله ما

ندمت على ما كان منّي من استخلاف الرضا ، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وانزعه من عنقي فأبى ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، وأمّا أبو جعفر فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل مع صغر سنّه والاعجوبة فيه بذلك .

فقالوا له : إنّ صبيّ لا معرفة له ، فأمهله ليتأدّب ويتفقّه في الدين ثم اصنع ما تراه .

فقال لهم : ويحكم ، إنّي أعرف بهذا الفتى منكم ، وإنّ أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده وإهامه ، ولم يزل أبأوه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، فإن شئتم فامتحنوا أبا

جعفر حتّى يتبيّن لكم ما وصفت لكم من حاله.

قالوا : قد رضينا بذلك.

فخرجوا ، واتّفق رأيهم على أنّ يحيى بن أكثم يسأله مسألة - وهو قاضي الزمان - فأجابهم المأمون إلى ذلك.

واجتمع القوم في يوم اتّفقوا عليه ، وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست (1) ، ويجعل له فيه مسورتان ، ففعل ذلك ، وخرج أبو جعفر - وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر - فجلس بين المسورتين ، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه ، وقام الناس في مراتبهم ، والمأمون جالس في دست متّصل بدست أبي جعفر عليه السلام ، فقال يحيى بن أكثم للمأمون : أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟

فقال : استأذنه في ذلك.

فأقبل عليه يحيى وقال : أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟

فقال : « سل إن شئت ».

فقال : ما تقول - جعلت فداك - في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « في حلّ أو حرم؟ عالما كان المحرم أو جاهلا؟ قتله عمدا أو خطأ؟ حرّا كان المحرم أو عبدا؟ صغيرا كان أم كبيرا؟ مبتدئا كان بالقتل أم معيدا؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم كبارها؟ مصرّا كان على ما فعل أم نادما؟ ليلا كان قتله للصيد أم نهارا؟ محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحجّ كان محرما؟ ».

فتحيّر يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانتقطاع ، وتلجلج حتّى عرف أهل المجلس أمره ، فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة

ص: 102

1-1. دست : كلمة معرّبة ، ويراد بها جانب من البيت.

والتوفيق لي في الرأي، ثم قال لأبي جعفر عليه السلام: اخطب لنفسك، فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي.

فقال أبو جعفر عليه السلام: « الحمد لله إقرارا بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصا لوحدانيته ، وصلى الله على محمد سيد بريته ، وعلى الأصفياء من عترته .

أما بعد : فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (1) ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل ابنة عبد الله المأمون ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جيادا ، فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على الصداق المذكور؟ »

فقال المأمون : نعم ، قد زوجته يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور ، فهل قبلت النكاح؟

قال أبو جعفر : « نعم ، قبلت النكاح ورضيت به . »

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم .

قال الريان : فلم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين ، فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة تشد بحبال الأبريسم على عجلة مملوءة من الغالية (2) ، ثم أمر المأمون أن تخضب لحي الخاصة من تلك الغالية ، ثم مدت إلى دار العامة ، وطيبوا بها ، ووضعت الموائد وأكل الناس ،

ص: 103

1-1 . النور 24 : 32.

2-2 . الغالية : نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن . « لسان العرب 15 : 134 » .

وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم.

فلما تفرّق الناس وبقي من الخاصّة من بقي قال المأمون لأبي جعفر: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر تفصيل ما ذكرته من الفقه في قتل المحرم فعلت.

فقال أبو جعفر: « نعم ». وأجاب عن جميع المسائل بما هو مشهور.

فقال له المأمون: أحسنت، أحسن الله إليك يا أبا جعفر، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: « اخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلّت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلّت له، ما حال هذه المرأة، وبما ذا حلّت له وحرمت عليه؟ »

فقال يحيى: لا أعرف ذلك، فإن رأيت أن تفيدنا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: « هذه المرأة أمة لرجل من الناس، نظر إليها [أجنبي] (1) أوّل النهار [فكان نظره إليها حراما] (2) فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له، فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، ثم تزوجها وقت العصر فحلّت له، ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت عليه، ثم كفر عن الظهر وقت العشاء فحلّت له، ثم طلقها واحدة نصف الليل فحرمت عليه، ثم راجعها وقت الفجر فحلّت له ».

فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته وقال: ويحكم، إن أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإن صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح

ص: 104

1- ما بين المعقوفين اثبتناه من الارشاد ليستقيم السياق.

2- ما بين المعقوفين اثبتناه من الارشاد ليستقيم السياق.

دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين ، وقبل منه الإسلام ، وحكم الله له به ، ولم يدع أحدا في سنه غيره ، وبإيع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الست سنين ولم يبائع صبيّا غيرهما ، فإنهم ذرّيّة بعضها من بعض ، يجري لأخراهم ما يجري لأولهم.

قالوا : صدقت يا أمير المؤمنين. ثم نهض القوم.

فلما كان من الغد أحضر الناس ، وحضر أبو جعفر عليه السلام ، وصار القوّاد والحجّاب والخاصّة والعّمّال لتهنئة المأمون وأبي جعفر ، فاخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون ، في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنّية واقطاعات ، فأمر المأمون بنشرها على القوم من خاصّته ، فكلّ من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق له ، ووضعت البدر فنثر ما فيها على القوّاد وغيرهم ، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا ، ولم يزل مكرما لأبي جعفر عليه السلام يؤثّر على ولده وجماعة أهل بيته (1).

ولما انصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد ومعه أمّ الفضل إلى المدينة ، صار إلى شارع باب الكوفة والناس يشيّعونه ، فانتهى إلى دار المسيّب عند مغيب الشمس ، فنزل ودخل المسجد ، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد ، فدعا بكوز فيه ماء فتوضّأ في أصل النبقة وقام وصلّى بالناس صلاة المغرب ، فقرأ في الاولى « بالحمد » و « إذا جاء نصر الله » وفي الثانية « بالحمد » و « قل هو الله أحد » وقت قبل الركوع ، وجلس بعد التسليم

ص: 105

1-1. ارشاد المفيد 2 : 281 ، وباختلاف يسير في : الاحتجاج : 443 ، ونحوه في : اثبات الوصية : 189 ، دلائل الامامة : 206 ، روضة الواعظين : 237 ، الفصول المهمة : 267 ، ودون ذيله في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 380.

هنيهة يذكر الله تعالى ، وقام من غير تعقيب فصلّى النوافل أربع ركعات ، وعقب بعدها ، وسجد سجدي الشكر ثم خرج ، فلمّا انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا كثيرا حسنا ، فتعجبوا من ذلك ، فأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له ، ومضى عليه السلام إلى المدينة (1).

ولم يزل بها حتّى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أوّل سنة (خمس وعشرين) (2) ومائتين ، فأقام بها حتّى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة (3).

وقيل : إنّ مضى عليه السلام مسموما (4).

وخلف من الولد : ابنه عليا عليه السلام الإمام ، وموسى (5).

(ويقال : و) (6) فاطمة ، وامامة ابنتيه ، ولم يخلف غيرهم (7).

ص: 106

1-1. ارشاد المفيد 2 : 288 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 390 ، كشف الغمة 2 : 370 ، الفصول المهمة : 270.

2-2. كذا في نسخنا والصواب : عشرين.

3-3. ارشاد المفيد 2 : 289 ، كشف الغمة 2 : 370 ، الفصول المهمة : 275 ، وانظر : الكافي 1 : 411 و 12 / 416 ، تاريخ أهل البيت عليهم السلام : 85.

4-4. ارشاد المفيد 2 : 295 ، تفسير العياشي 1 : 320 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 379 ، دلائل الامامة : 209 ، كشف الغمة 2 : 370 ، الفصول المهمّة : 276 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 13 ذيل ح 12.

5-5. في نسخة « م » زيادة : ومن البنات حكيمة وخديجة وأم كلثوم.

6-6. في نسخة « م » وقد قيل أنّه خلف.

7-7. ارشاد المفيد 2 : 295.

(الباب التاسع): في ذكر الإمام النقي أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام

أشارة

ص: 107

(الفصل الأول): في ذكر مولده ، ومبلغ سنّة ، ووقت وفاته ، وموضع قبره عليه السلام

ولد عليه السلام بصريا (1) من المدينة في النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وفي رواية ابن عيَّاش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب.

وقبض بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وله يومئذ احدى وأربعون سنة وأشهر ، وكان المتوكّل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة ابن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى فأقام بها حتّى مضى لسبيله.

وكانت مدّة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة.

وامّه أمّ ولد يقال لها : سمانة (2).

ولقبه : النقيّ ، والعالم ، والفقير ، والأمين ، والطيّب ، ويقال له : أبو الحسن الثالث.

وكانت في أيام إمامته بقيّة ملك المعتصم ، ثمّ ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر ، ثمّ ملك المتوكّل أربع عشرة سنة ، ثمّ ملك ابنه المنتصر ستّة أشهر ، ثمّ ملك المستعين - وهو أحمد بن محمد بن المعتصم - سنين وتسعة أشهر ، ثمّ ملك المعتزّ - وهو الزبير بن المتوكّل - ثماني سنين وستّة

ص: 109

-
- 1-1. صريا : قرية أسسها الامام موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة. «مناقب آل أبي طالب 4 : 382».
 - 2-2. انظر : الكافي 1 : 416 ، ارشاد المفيد 2 : 297 ، تاج المواليد «مجموعة نفيسة» : 131 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 401 ، كشف الغمة 2 : 376.

أشهر ، وفي آخر ملكه استشهد وليّ الله عليّ بن محمد عليهما السلام ودفن عليه السلام في داره بسرّ من رأى (1)

ص: 110

1-1. تاج المواليد « مجموعة نفيسة » : 130 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 401.

(الفصل الثاني) : في ذكر طرف من النص الدال على إمامته عليه السلام

يدل على إمامته عليه السلام - بعد الطريقتين اللتين تكرّر ذكرهما في الدلالة على إمامة آبائه عليهم السلام - ما ثبت من إشارة أبيه إليه وتوقيفه عليه :

وهو ما رواه محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهرا ن قال : لمّا اخرج أبو جعفر عليه السلام في الدفعة الأولى من المدينة إلى بغداد قلت له : إنّي أخاف عليك من هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك؟

قال : فكّر بوجهه إليّ ضاحكا وقال : « ليس حيث ظننت في هذه السنة ».

فلمّا استدعي به إلى المعتصم صرت إليه فقلت : جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر من بعدك؟

فبكي حتّى اخضلتّ لحيته ، ثمّ التفت إليّ فقال : « عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ » (1).

محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن الخيرانى ، عن أبيه - وكان يلزم باب أبي جعفر للخدمة التي وكلّ بها - قال : كان أحمد بن محمد

ص : 111

1-1 . الكافي 1 : 260 / 1 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 298 ، روضة الواعظين : 244 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 408 ، كشف الغمة 2 : 376 ، ودون صدره في : الفصول المهمة : 277.

ابن عيسى الأشعري يجيء ليتعرّف خبر علة أبي جعفر عليه السلام ، وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين أبي إذا حضر قام أحمد بن محمد ابن عيسى وخلا به أبي ، فخرج ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول ، واستدار أحمد حتى وقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لأبي : إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول : « إني ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي » ثم مضى الرسول فرجع أحمد ابن محمد بن عيسى إلى موضعه وقال لأبي : ما الذي قال لك؟ قال : خيرا ، قال : فإنّني قد سمعت ما قال ، فأعاد إليه ما سمع ، فقال له أبي : قد حرّم الله عليك ذلك لأنّ الله تعالى يقول : (وَلَا تَجَسَّسُوا) (1) فأما إذا سمعت فاحفظ هذه الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما ما ، وإياك أن تظهرها لأحد إلى وقتها.

فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقايع بلفظها ، وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة ، وقال لهم : إن حدث بي حدث الموت قبل أن اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

قال : فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لبث أبي في منزله ، فلم يخرج حتّى اجتمع رؤساء الإمامية عند محمد بن الفرّج الرّخّجيّ يتفاوضون في القائم بعد أبي جعفر ويخوضون في ذلك ، فكتب محمد بن الفرّج إلى أبي يعلمه باجتماع القوم عنده ، وأنّه لو لا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ، وسأله أن يأتيه.

فركب أبي وصار إليه ، فوجد القوم مجتمعين عنده ، فقالوا لأبي : ما تقول في هذا الأمر؟

فقال أبي لمن عنده الرقايع : احضروها ، فأحضروها وفضّها وقال : هذا

ص: 112

فقال بعض القوم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر.

فقال لهم أبي: قد أتاكم الله ما تحبون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة. وسأله أن يشهد فتوقف أبو جعفر، فدعاه أبي إلى المباهلة وخوفه بالله، فلمّا حَقَّق عليه القول قال: قد سمعت ذلك، ولكنني توقفت لأنني أحببت أن تكون هذه المكرمة لرجل من العرب!!

فلم يبرح القوم حتى اعترفوا بإمامة أبي الحسن عليه السلام وزال عنهم الريب في ذلك (1).

والأخبار في هذا الباب كثيرة، وفي إجماع العصابة على إمامته عليه السلام وعدم من يدعي فيها إمامة غيره غناء عن إيراد الأخبار في ذلك، هذا وصوره ائمتنا عليهم السلام في هذه الأزمنة في خوفهم من أعدائهم وتقيتهم منهم أحوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم إلى ما ذكرناه من الاستخراج، حتى أن أوكد الوجوه في ذلك عندهم دلائل العقول الموجبة للإمامة وما اقترن إلى ذلك من حصولها في ولد الحسين عليه السلام. وفساد أقوال ذوي النحل الباطلة، وبالله التوفيق.

ص: 113

(الفصل الثالث) : في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته ومناقبه عليه السلام

محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام بالمدينة ، فقال لي : « ما خبر الوائق عندك؟ »

قلت : جعلت فداك ، خلفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهدا به ، عهدي به منذ عشرة أيام.

قال : فقال : « إنَّ الناس يقولون : إنه مات » (1) فعلمت أنه يعني نفسه ، ثم قال : « ما فعل جعفر؟ » قلت : تركته أسوأ الناس حالا في السجن.

قال : فقال : « أما إنه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزيت؟ » قلت : الناس معه والأمر أمره.

فقال : « أمّا إنه شؤم عليه » ثم سكت وقال لي : « لا بدّ أن تجري مقادير الله وأحكامه ، يا خيران ، مات الوائق ، وقعد المتوكّل جعفر ، وقتل ابن الزيت ».

قلت : متى جعلت فداك؟

فقال : « بعد خروجك بستة أيام » (2).

ص: 114

1-1. في الكافي : ان أهل المدينة يقولون : انه مات.

2- (2) الكافي 1 : 416 / 1 ، وكذا في : الهداية الكبرى : 214 ، ارشاد المفيد 2 : 301 ، روضة الواعظين : 244 ، الخرائج والجرائح 1 :

407 / 13 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 410 ، كشف الغمة 2 : 378 ، الثاقب في المناقب : 470 / 534 ، الفصول المهمة : 279

وبهذا الإسناد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عليّ بن محمد النوفليّ قال: قال لي محمد بن الفرّج الرّحجيّ: إنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إليه: «يا محمد، أجمع أمرك، وخذ حذرک».

قال: فأنا في جمع أمری لست أدري ما الذي أراد بما كتب، حتّى ورد عليّ رسول حملني من وطني (1) مصفّدا بالحديد، وضرب عليّ كلّ ما أملك، فمكثت في السجن ثماني سنين، ثمّ ورد عليّ كتاب منه وأنا في السجن: «يا محمد بن الفرّج، لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب وقلت في نفسي: يكتب أبو الحسن إليّ بهذا وأنا في السجن إنّ هذا لعجب! فما مكثت إلّا أيّاما يسيرة حتّى أفرّج عني، وحلّلت قيودي، وخلّيت سبيلي.

قال: وكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله تعالى أن يرّد عليّ ضيعتي، فكتب إليّ: «سوف ترّد عليك وما يضرك إلّا ترّد عليك».

قال عليّ بن محمد النوفليّ: فلمّا شخص محمد بن الفرّج الرّحجيّ إلى العسكر كتب إليه برّد ضياعه، فلم يصل الكتاب حتّى مات.

قال النوفليّ: وكتب عليّ بن الخصيب إلى محمد بن الفرّج بالخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره، فكتب إليه: «اخرج، فإنّ فيه فرجك إن شاء الله».

فخرج، فلم يلبث إلّا يسيرا حتّى مات (2).

ص: 115

1- في الكافي والارشاد: مصر.

2- الكافي 1: 418 / 5، وكذا في: ارشاد المفيد 2: 304، الخرائج والجرائح 2: 679 / 9، المناقب لابن شهر آشوب 4: 409 و 1. كشف الغمة 2: 380، الثاقب في المناقب: 471 / 534، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50: 140 / 25.

وذكر أحمد بن محمد بن عيسى قال : أخبرني أبو يعقوب قال : رأيت محمد بن الفرّج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه نظرا شافيا ، فاعتلّ محمد بن الفرّج من الغد ، فدخلت عليه عائدا بعد أيام من علته ، فحدّثني أنّ أبا الحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب وأرانيه مدرجا تحت رأسه.

قال : فكفّن والله فيه.

وذكر أيضا عن أبي يعقوب قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه ، فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك.

فقال له أبو الحسن عليه السلام : « أنت المقدم ».

فما لبنا إلا أربعة أيام حتّى وضع الدهق (1) على ساق ابن الخصيب وقتل.

قال : وألح عليه ابن الخصيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه ، فبعث إليه أبو الحسن عليه السلام : « لأقعدنّ بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقية ».

فأخذه الله في تلك الأيام (2).

ص: 116

1- الدهق (بالتحريك) : ضرب من العذاب ، وهو من خشبتان يغمز بهما الساق. « انظر : الصحاح - دهق - 4 : 2. القاموس المحيط 3 : 233 ».

2- الكافي 1 : 419 / 6 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 306 ، كشف الغمة 2 : 380 ، وورد ذيلها في : الخرائج والجرائح 2 : 681 / 11 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 407 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 139 / 23 ، و 24

ومما شاهده أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ من دلائله عليه السلام وسمعته من السيّد الصالح أبي طالب الحسيني القصبيّ رحمه الله ، بالإسناد الذي تقدّم ذكره عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عيّاش قال : حدّثني أبو طالب عبد الله بن أحمد بن يعقوب قال : حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ الأسديّ قال : أخبرني أبو هاشم الجعفريّ قال : كنت بالمدينة حين مرّ بها بغاء أيام الواصل في طلب الأعراب ، فقال أبو الحسن عليه السلام : « اخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبئة هذا التركيّ ».

فخرجنا فوقفنا ، فمرّت بنا تعبئته ، فمرّ بنا تركيّ فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركيّة فنزل عن فرسه فقبل حافر دابّته.

قال : فحلّفت التركيّ وقلت له : ما قال لك الرجل؟

قال : هذا نبيّ؟

قلت : ليس هذا نبيّ.

قال : دعاني باسم سمّيت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلى الساعة (1).

قال أبو عبد الله بن عيّاش : وحدّثني عليّ بن حبشيّ بن قوني قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدّثنا أبو هاشم الجعفريّ قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهنديّة فلم أحسن أن أردّ عليه ، وكان بين يديه ركوة ملاءى حصى فتناول حصاة واحدة ووضعتها في فيه فمصّها (ثلاثاً) (2) ، ثم رمى بها إليّ ، فوضعتها في فمي ، فوالله ما برحت من

ص: 117

1- الخرائج والجرائح 2 : 674 / 4 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 408 ، الثاقب في المناقب : 538 / 478 ، كشف الغمة 2 : 397 ،

ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 124 / 1

2- في نسخة « م » : مليّا.

عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا أولها الهندية (1).

قال ابن عيَّاش : وحدَّثني علي بن محمد المقعد قال : حدَّثني يحيى ابن زكريَّا الخزاعي ، عن أبي هاشم قال : خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى نتلقى بعض الطالبين ، فأبطأ ، فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها ، ونزلت عن دابّتي وجلست بين يديه وهو يحدثني ، وشكوت إليه قصور يدي ، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا فناولني منه أكفاً وقال : « اتّسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت ».

فخبأته معي ورجعنا ، فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمر ، فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له : أسبك لي هذا ، فسبكه وقال : ما رأيت ذهباً أجود منه وهو كهية الرمل فمن أين لك هذا فما رأيت أعجب منه؟

قلت : هذا شيء عندنا قديماً تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيام (2).

قال ابن عيَّاش : وحدَّثني أبو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري قال : حدَّثنا محمد بن الحسن بن الأشتر العلويّ قال : كنت مع أبي علي باب المتوكّل - وأنا صبيّ - في جمع من الناس ما بين عباسي إلى طالبيّ إلى جندي ، وكان إذا جاء أبو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل ، فقال بعضهم لبعض : لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سناً؟! واللّه لا ترجلنا له.

فقال أبو هاشم الجعفريّ : واللّه لترجلنّ له صغرة إذا رأيتموه.

ص: 118

1- (1) الخرائج والجرائح 2 : 673 / 2 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 408 ، كشف الغمة 2 : 397 ، الثاقب في المناقب : 533 / 469 ،

ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 136 / 17

2- (2) الخرائج والجرائح 2 : 673 / 3 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 409 ، الثاقب في المناقب : 532 / 467 ، ونقله المجلسي في بحار

الأنوار 50 : 138 / 32.

فما هو إلا أن أقبل وبصروا به حتى ترجّل له الناس كلّهم ، فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟

فقالوا له : والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا (1).

قال : وحدّثني أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الصالحيّ - من آل إسماعيل بن صالح ، وكان أهل بيته بمنزلة من السادة عليهم السلام ، ومكاتبين لهم - : أن أبا هاشم الجعفريّ شكّا إلى مولانا أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام ما يلقي من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ، وقال له : يا سيّدي ادع الله لي ، فما لي مركوب سوى بردوني هذا على ضعفه.

فقال : « قوّاك الله يا أبا هاشم ، وقوّى بردونك ».

قال : فكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على البرزون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سرّ من رأى ، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرزون بعينه ، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت (2) وروى محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكّل من خراج خرج به فأشرف منه على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديد ، فنذرت أمّه ان عوفي ان تحمل إلى أبي الحسن عليه السلام مالا جليلا من مالها.

وقال الفتح بن خاقان للمتوكّل : لو بعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا

ص: 119

1-1. الخرائج والجرائح 2 : 675 / 7 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 407 ، الثاقب في المناقب : 542 / 484 ، كشف الغمة 2 : 398 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 137 / 20.

2-2. اثبات الوصية : 202 ، الخرائج والجرائح 2 : 672 / 1 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 309 ، الثاقب في المناقب : 544 / 486 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 137 / 21.

الحسن - فإنه ربّما كان عنده صفة شيء يفرّج الله تعالى به عنك.

فقال : ابعثوا إليه.

فمضى الرسول ورجع فقال : خذوا كسب (1) الغنم فديفوه بماء ورد ، وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله تعالى.

فجعل من يحضر المتوكّل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : وما يضرك من تجربة ما قال ، فوالله إني لأرجو الصلاح به.

فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضعه على الخراج ، فخرج منه ما كان فيه ، وبشّرت أمّ المتوكّل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، واستقلّ المتوكّل من علته.

فلما كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل ، وقال : عنده أموال وسلاح ، فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه.

قال إبراهيم : قال لي سعيد الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعني سلّم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة ، فلم أدر كيف أصل إلى الدار ، فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار : « يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة ».

فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة ، فقال لي : « دونك البيوت » فدخلتها وفشّستها فلم أجد فيها شيئا ، ووجدت البدرية مختومة بخاتم أمّ المتوكّل وكيسا مختوما معها ، فقال لي أبو الحسن عليه السلام : « دونك المصلّى » فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس ، فأخذت ذلك وصرت

ص: 120

1-1 . الكسب : عصارة الدهن. « لسان العرب 1 : 717 ».

فلما نظر إلى خاتم أمه على البدره بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدره ، فأخبرني بعض خدم الخاصه أنها قالت : كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار ، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس ما حرّكها. وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمئة دينار ، فأمر أن تضم إلى البدره بدره اخرى وقال لي : احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد عليه السيف والكيس.

فحملت ذلك ، واستحييت منه وقلت له : يا سيدي عزّ عليّ دخولي دارك بغير إذنك ، ولكني مأمور.

فقال لي : « يا سعيد (سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (1) » (2).

وروى الحسين بن الحسن الحسني قال : حدّثني أبو الطيّب يعقوب ابن ياسر قال : كان المتوكّل يقول : ويحكم أعياني أمر ابن الرضا ، وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع.

فقال له بعض من حضر : إن لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال ، فهذا أخوه موسى (3) قصاف عزّاف ، يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع ، فأحضره واشهره ، فإنّ الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرّق الناس بينه وبين

ص: 121

1-1. الشعراء 26 : 227.

2-2. الكافي 1 : 417 / 4 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 302 ، الخرائج والجرائح 1 : 676 / 8 ، الدعوات للراوندي : 202 / 555 ، وباختصار في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 415 ، كشف الغمة 2 : 378 ، الفصول المهمة : 281 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 198 / 10.

3-3. في نسخة « م » : زيادة : اللاهي واللاعب على الطعام.

أخيه ، من عرفه اتّهم أخاه بمثل فعّاله. فقال : اكتبوا بإشخاصه مكرما.

فاشخص ، وتقدّم المتوكّل أن يتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد وسائر الناس ، وعمل على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة ، وبني له فيها ، وحوّل إليها الخمّارين والقيان ، وتقدّم بصلته وبرّه ، وأفرد له منزلا سريّا يصلح لأن يزوره هو فيه.

فلما وافى موسى تلقّاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف فسلم عليه ثمّ قال له : « إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك (1) ويضع منك ، فلا تقرّ له أنّك شربت نبیذا قطّ ، واتق الله يا أخي أن ترتكب محظورا ».

فقال له موسى : إنّما دعاني لهذا فما حيلتي؟

قال : « فلا تضع من قدرك ، ولا تعص ربّك ، ولا تفعل ما يشينك ، فما غرضه إلاّ هتكك ».

فأبى عليه موسى ، وكرّر أبو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه ، فلما رأى أنّه لا يجيب قال : « أمّا إنّ الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبدا ».

قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كلّ يوم إلى باب المتوكّل ويروح فيقال له : قد سكر أو قد شرب دواء ، حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه على شراب (2).

وذكر الحسن بن محمد بن جمهور العمّي في كتاب الواحدة قال : حدّثني أخي الحسين بن محمد قال : كان لي صديق مؤدّب لولد بغاء أو

ص : 122

1-1. في نسخة « ط » : ليهينك.

2-2. الكافي 1 : 420 / 8 ، ارشاد المفيد 2 : 307 ، وباختصار في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 409 ، كشف الغمة 2 : 381.

وصيف - الشك مني - فقال لي : قال لي الأمير منصرفه من دار الخليفة : حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون : ابن الرضا اليوم ودفعه إلى علي بن كركر ، فسمعتة يقول : « أنا أكرم على الله من ناقة صالح (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ) (1) » وليس يفصح بالآية ولا بالكلام ، أي شيء هذا؟

قال : قلت : أعزك الله ، توعد ، انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام.

فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه ، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه : باغز ، ويغلون ، وتامش ، وجماعة معهم فقتلوه وأفعدوا المنتصر ولده خليفة (2).

قال : وحدثني أبو الحسين سعيد بن سهلويه البصري وكان يلقب بالملاح قال : كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري ، وكنت معه بسر من رأى ، إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق فقال له : « إلى كم هذه النومه؟ أما أن لك أن تنتبه منها؟ ».

فقال لي جعفر : سمعت ما قال لي علي بن محمد ، قد والله قدح (3) في قلبي شيء.

فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها ودعا أبا الحسن معنا ، فدخلنا ، فلما رأوه أنصتوا إجلالا له ، وجعل شاب في المجلس لا يوقره ، وجعل يلفظ ويضحك ، فأقبل عليه وقال له : « يا هذا

ص: 123

1-1. هود : 11 : 65.

2-2. الثاقب في المناقب : 473 / 536 ، وباختصار في : المناقب لابن شهر آشوب 4 : 407 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 189

1 /

3-3. في نسخة « م » : وقع.

أتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور».

قال : فقلنا : هذا دليل حتى ننظر ما يكون؟

قال : فأمسك الفتى وكفّ عما هو عليه ، وطعمنا وخرجنا ، فلمّا كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أوّل النهار ، ودفن في آخره (1).

وحدثني سعيد أيضا قال : اجتمعنا أيضا في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى ، وأبو الحسن معنا ، فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة ، فأقبل على جعفر فقال : « أما إنّه لا يأكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خير أهله ما ينغص عليه عيشه ».

قال : فقدمت المائدة قال جعفر : ليس بعد هذا خبر ، قد بطل قوله ، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له : الحق أمك ، فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموت.

قال جعفر : فقلت : والله لا وقفت بعد هذا ، وقطعت عليه (2).

والروايات في هذا الباب كثيرة ، وفيما أوردناه كفاية.

ص: 124

-
- 1-1. المناقب لابن شهر آشوب 4 : 407 و 414 ، وورد ذيل الرواية في : كشف الغمة 2 : 398 ، والثاقب في المناقب : 474 / 536 .
2-2. المناقب لابن شهر آشوب 4 : 415 ، كشف الغمة 2 : 398 ، الثاقب في المناقب : 475 / 537 .

(الفصل الرابع): في ذكر طرف من خصائصه وأخباره عليه السلام

ذكر ابن جمهور قال : حدّثني سعيد بن سهلويه قال : رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مرارا يسأله أن يقدّمه على ابن أخيه ويقول : إنّه حدث وأنا عمّ أبيه ، فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال : « افعل واحدة ، اقعدني غدا قبله ثم انظر ».

فلما كان من الغد أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ، ثمّ أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام ، فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ، ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل ، فلما رآه زيد قام من مجلسه وأقعدته في مجلسه وجلس بين يديه (1).

وأشخص أبا الحسن عليه السلام المتوكّل من المدينة إلى سرّ من رأى ، وكان السبب في ذلك أنّ عبد الله بن محمد - وكان والي المدينة - سعى به إليه ، فكتب المتوكّل إليه كتابا يدعو به فيه إلى حضور العسكر على جميل من القول.

فلما وصل الكتاب إليه تجهّز للرحيل وخرج مع يحيى بن هرثمة حتّى وصل إلى سرّ من رأى ، فلما وصل إليها تقدّم المتوكّل أن يحجب عنه في منزله ، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك فأقام فيه يومه ، ثمّ تقدّم المتوكّل بإفراد دار له فانتقل إليها (2).

ص: 125

1-1. المناقب لابن شهر آشوب 4 : 410.

2- (2) ارشاد المفيد 2 : 309 بتفصيل فيه ، روضة الواعظين : 245 ، كشف الغمة 2 : 382.

فروى محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح ابن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام في يوم وروده فقلت له : جعلت فداك ، في كلّ الامور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك .

فقال : « هاهنا أنت يا ابن سعيد » ثمّ أوماً بيده فإذا أنا بروضات آنقات ، وأنهار جاريات ، وجنّات فيها خيرات عطرات ، وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون ، فحار بصري ، وكثر عجبى ، فقال لي : « حيث كنّا فهذا لنا يا ابن سعيد ، لسنا في خان الصعاليك » (1).

وكان المتوكل يجتهد في إيقاع حيلة به ، ويعمل على الوضع من قدره في عيون الناس فلا يتمكّن من ذلك ، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب ، فيها آيات له ، ودلالات ذكرنا بعضها ، وفي إيراد جميعها خروج عن الغرض في الإيجاز .

وروى عبد الله بن عيّاش بإسناده ، عن أبي هاشم الجعفريّ فيه وقد اعتلّ عليه السلام :

مادت الأرض بي وأدّت فؤادي *** واعترتني موارد العرواء

حين قيل : الإمام نضو عليل *** قلت : نفسي ففته كلّ الفداء

مرض الدين لاعتلالك واعت *** لّ وغارت له نجوم السماء

ص : 126

1- الكافي 1 : 417 / 2 ، وكذا في : بصائر الدرجات : 426 / 7 و 427 / 11 ، ارشاد المفيد 2 : 311 ، الاختصاص : 324 ، روضة الواعظين : 246 ، الخرائج والجرائح 2 : 680 / 10 ، المناقب لابن شهر آشوب 4 : 411 ، كشف الغمة 2 : 383 .

عجبا أن منيت بالداء والسق *** م وأنت الإمام حسم الداء

أنت آسي الأدواء في الدين و *** الدنيا ومحبي الأموات والأحياء (1)

« في أبيات ».

[أولاده عليه السلام]

وله عليه السلام من الأولاد : ابنه أبو محمد الحسن الإمام بعده ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الملقب بالكذاب ، وابنته عالية.

وكان مقامه بسرّ من رأى إلى أن توفّي عليه السلام عشرين سنة وأشهرا (2).

ص: 127

1-1. نقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 222 / 9.

2-2. انظر : ارشاد المفيد 2 : 311 ، الهداية للخصيبي : 313 ، تاج المواليد (مجموعة نفيسة) : 132 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 402 ، دلائل الامامة : 217 ، الفصول المهمة : 283.

(الباب العاشر): في ذكر الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

أشارة

ص: 129

(الفصل الأول): في ذكر تاريخ مولده ، ومبلغ سنّه ، ووقت وفاته عليه السلام

كان مولده عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين.

وقبض عليه السلام بسرّ من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستّين ومائتين ، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة.

واقمه أمّ ولد يقال لها : حديث.

وكانت مدّة خلافته ستّ سنين.

ولقبه : الهاديّ ، والسراج ، والعسكري ، وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا.

وكانت في سني إمامته بقيّة ملك المعتزّ أشهرا ، ثمّ ملك المهتدي أحد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ، ثمّ ملك أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكلّ عشرين سنة وأحد عشر شهرا.

وبعد مضيّ خمس سنين من ملكه قبض الله وليّه أبا محمد عليه السلام ودفن في داره بسرّ من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام (1).

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه عليه السلام مضيّ مسموما ، وكذلك

ص: 131

1-1. انظر : الكافي : 1 : 420 ، ارشاد المفيد 2 : 313 ، روضة الواعظين : 251 ، تاج المواليد (مجموعة نفيسة) : 133 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 421 ، دلائل الامامة : 223 ، كشف الغمة 2 : 404 و 415.

أبوه وجدّه وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة ، واستدلّوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام من قوله : « واللّٰه ما منّا إلّا مقتول شهيد » (1). واللّٰه أعلم بحقيقة ذلك.

ص: 132

1-1. كفاية الأثر للخزاز : 162 ، مناقب ابن شهر آشوب 2 : 209 ، الفصول المهمة : 290.

(الفصل الثاني): في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام

يدلّ على إمامته عليه السلام - بعد طريقتي الاعتبار والتواتر اللتين ذكرناهما في إمامة من تقدمه من آبائه عليهم السلام - :

ما رواه محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفيّ ، عن بشّار بن أحمد البصري ، عن عليّ بن عمر النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمرّ بنا محمد ابنه ، فقلت : جعلت فداك ، هذا صاحبنا بعدك؟

فقال : « لا ، صاحبكم بعدي ابني الحسن » (1).

وبهذا الإسناد ، عن بشّار بن أحمد ، عن عبد الله بن محمد الاصفهانيّ قال : قال أبو الحسن عليه السلام : « صاحبكم بعدي الذي يصلّي عليّ ».

قال : ولم نكن نعرف أبا محمد عليه السلام قبل ذلك ، فلما مات أبو الحسن عليه السلام خرج أبو محمد عليه السلام فصلّي عليه (2).

وبهذا الإسناد ، عن بشّار بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضرا أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه [محمّد] (3) فقال للحسن : « يا بنيّ أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا » (4).

ص: 133

1-1. الكافي 1 : 262 / 2 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 314 ، غيبة الطوسي : 198 / 163 ، اثبات الوصية للمسعودي : 208.

2-2. الكافي 1 : 262 / 3 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 315 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 422.

3-3. اثبتناه من الكافي.

4-4. الكافي 1 : 262 / 4 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 315 ، كشف الغمة 2 : 405.

محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال : كنت حاضرا عند مضي أبي جعفر محمد بن علي ، فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله أهل بيته ، وأبو محمد قائم في ناحية ، فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال : « يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا » (1).

وعنه ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن علي بن الحسين بن عمرو ، عن علي بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كون - وأعوذ بالله - فإلى من؟

قال : « عهدي إلى الأكبر من ولدي » يعني الحسن عليه السلام (2).

وعنه ، عن علي بن محمد ، عن أبي محمد الأسترآبادي ، عن علي بن عمرو العطار قال : دخلت على أبي الحسن وأبو جعفر ابنه - أعني محمدا - في الأحياء ، وأنا أظنه هو القائم من بعده ، فقلت له : جعلت فداك ، من أخص من ولدك؟

فقال : « لا تخصّوا أحدا حتّى يخرج إليكم أمري ».

قال : فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر؟ قال : فكتب إلي : « في الأكبر من ولدي ».

قال : وكان أبو محمد أكبر من جعفر (3).

ص: 134

1-1. الكافي 1 : 262 / 5 ، وكذا في : بصائر الدرجات 13 / 492 ، ارشاد المفيد 2 : 316 ، وباختلاف يسير في : مناقب ابن شهر آشوب 4 : 423.

2-2. الكافي 1 : 262 / 6 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 316 ، كشف الغمة 2 : 405.

3-3. الكافي 1 : 262 / 7 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 316 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 17 / 244.

وعنه ، عن محمد بن يحيى وغيره ، عن سعد بن عبد الله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفتس : أنهم حضروا يوم توفي محمد بن عليّ بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام ليعزّوه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله ، قالوا : فقدّرنا أن يكون حوله يومئذ من آل أبي طالب وسائر بني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس ، إذ نظر إلى الحسن بن عليّ ابنه وقد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ساعة ثمّ قال له : « يا بنيّ أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا » فبكى الفتي واسترجع وقال : « الحمد لله رب العالمين ».

وقدّرنا أنّ له في ذلك الوقت عشرين سنة ، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه (1).

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال : كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام : « أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك ، فلا تقلق ، فإنّ الله لا يضلّ قوما بعد إذ هداهم حتّى يتبين لهم ما يتّون ، وصاحبك بعدي أبو محمد ابني ، وعنده ما تحتاجون إليه » (2). الحديث بطوله.

وبهذا الإسناد ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن أبي بكر الفهفكي قال : كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام : « أبو محمد ابني أصحّ آل محمد غريزة ، وأوثقهم حجّة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ،

ص: 135

1-1. الكافي 1 : 262 / 8 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 317 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 423 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 18 / 245 .

2-2. الكافي 1 : 263 / 12 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 319 ، الغيبة للطوسي : 121 .

وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سألني عنه فسله عنه ، فعنده ما تحتاج إليه ومعه آلة الإمامة « (1).

وعنه ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن يحيى ابن يسار القنبري قال : أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مصيّه بأربعة أشهر ، وأشار إليه بالأمر من بعده ، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي (2).

وفي كتاب أبي عبد الله بن عبيد بن عمير : حدّثني أحمد بن محمد بن يحيى قال : حدّثنا سعد بن عبد الله قال : حدّثني محمد بن أحمد بن محمد العلوي العريضي قال : حدّثني أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام صاحب العسكر يقول : « الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف. ».

قلت : ولم جعلت فداك؟

قال : « لأنكم لا ترون شخصه ، ولا يحلّ لكم تسميته ، ولا ذكره باسمه. ».

قلت : كيف نذكره؟

قال : « قولوا : الحجّة من آل محمد صلى الله عليه وآله » (3).

ص: 136

-
- 1-1. الكافي 1 : 263 / 11 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 319 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 245 / 19.
- 2-2. الكافي 1 : 261 / 1 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 314 ، الغيبة للطوسي : 200 / 166 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 246 / 21.
- 3-3. الكافي 1 : 264 / 13 ، كمال الدين 2 : 648 / 4 ، ارشاد المفيد 2 : 320 ، الغيبة للطوسي 202 / 169 ، كفاية الأثر : 288 ، اثبات الوصية للمسعودي : 224 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 240 / 5.

(الفصل الثالث): في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام

محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد النخعي قال : حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ، قال : قعدت لأبي محمد على ظهر الطريق ، فلما مرّ بي شكوت إليه الحاجة ، وحلفت أن ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء ، فقال : « تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار! وليس قولي هذا دفعا لك عن العطيّة ، أعطه يا غلام ما معك » فأعطاني غلامه مائة دينار.

ثم أقبل علي فقال لي : « إنّك تحرم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها » وصدق عليه السلام ، وذلك أنّي أنفقت ما وصلني به ، واضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه ، وانغلقت علي أبواب الرزق ، فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها ، فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب ، فما قدرت منها على شيء (1).

وبهذا الإسناد ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن علي بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان لي فرس ، وكنت به معجبا ، أكثر ذكره في المحافل ، فدخلت على أبي محمد يوما فقال لي : « ما فعل فرسك؟ ».

ص: 137

1-1. الكافي 1 : 14 / 426 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 332 ، الخرائج والجرائح 1 : 6 / 427 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 432 ، ثاقب المناقب : 527 / 578 ، كشف الغمة 2 : 413 ، اثبات الوصية للمسعودي : 214.

فقلت : هو عندي ، وهو ذا هو على بابك ، الآن نزلت عنه.

فقال لي : « استبدل به قبل المساء إن قدرت ، ولا تؤخر ذلك » ودخل علينا داخل فانقطع الكلام ، فقممت متفكراً ، ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي فقال : ما أدري ما أقول في هذا. وشححت عليه ، ونفست على الناس ببيعه ، وأمسينا ، فلمّا صلينا العتمة جاءني السائس فقال : يا مولاي نفق فرسك الساعة ، فاعتممت لذلك وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول.

ثمّ دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أيام وأنا أقول في نفسي : لبيته أخلف عليّ دابةً ، فلمّا جلست قال قبل أن يحدث : « نعم ، نخلف عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكميت » ثمّ قال : « هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمرا » (1).

ومما شاهده أبو هاشم - رحمه الله - من دلائله عليه السلام : ما ذكره أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عيَّاش قال : حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمد ابن يحيى العطار ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن مصقلة القميّان قالا : حدّثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال : حدّثنا داود بن القاسم الجعفريّ ، أبو هاشم ، قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن ، فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم ، فسلم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول ، وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي ، فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ، فقال أبو محمد : « هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها » ثمّ قال : « هاتها ».

ص: 138

1-1 . الكافي 1 : 427 / 15 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 332 ، الخرائج والجرائح 1 : 434 / 12 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 430 ، ثاقب المناقب : 572 / 516 ، كشف الغمة 2 : 413 ، وذكره مختصرا المسعودي في اثبات الوصية : 215 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 267 / 26.

فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس ، فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع ، وكأني أقرأ الخاتم الساعة « الحسن بن علي » فقلت لليمانى : رأيتَه قَطَّ قبل هذا؟

فقال : لا والله ، وإني منذ دهر لحريص على رؤيته ، حتَّى كان الساعة أتاني شابّ لست أراه فقال : قم فادخل ، فدخلت ، ثمّ نهض وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، ذرّية بعضها من بعض ، أشهد أنّ حقّك لواجب كوجوب حقّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ، وإليك انتهت الحكمة والإمامة ، وإئك وليّ الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به.

فسألت عن اسمه ، فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم ، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام (1).

وقال أبو هاشم الجعفري رحمه الله في ذلك :

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصى *** له الله أصفى بالدليل وأخلصا

وأعطاه آيات الإمامة كلّها *** كموسى وقلق البحر واليد والعصا

وما قمص الله النبيّين حجّة *** ومعجزة إلا الوصيّين قمصا

فمن كان مرتابا بذاك فقصره *** من الأمر أن تتلو الدليل وتفحصا (2)

- في أبيات -

ص: 139

1-1. الكافي 1 : 281 / 4 ، غيبة الطوسي : 203 / 171 ، الخرائج والجرائح 1 : 428 / 7 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 441 ، ثاقب المناقب : 500 / 561 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 302 / 78 .
2-2. ثاقب المناقب : 561 / ذيل حديث 500 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 302 / 78 .

قال أبو عبد الله بن عيَّاش : هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة ، وهي أم الندى حباة بنت جعفر الوالبيَّة الأسيديَّة. وهي غير صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فإنَّها أم سليم ، وكانت وارثة الكتب (1). فهنَّ ثلاثة ولكلِّ واحدة منهنَّ خبر قد رويته ، ولم أطل الكتاب بذكره.

قال : وحَدَّثني أحمد بن محمد بن يحيى قال : حَدَّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا : حَدَّثنا أبو هاشم قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وثقل القيد ، فكتب إليَّ : « تصلِّي الظهر اليوم في منزلك ».

فاخرجت في وقت الظهر فصلَّيت في منزلي كما قال عليه السلام .

قال : وكنت مضيقًا فأردت أن أطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت ، فلمَّا صرت إلى منزلي وجَّه إليَّ بمائة دينار وكتب إليَّ : « إذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم ، واطلبها فإنَّك ترى ما تحبَّ » (2).

قال : وكان أبو هاشم حبس مع أبي محمد عليه السلام ، كان المعتزَّ حبسهما مع عدَّة من الطالبين في سنة ثمان وخمسين ومائتين (3).

حدَّثنا أحمد بن زياد الهمداني ، عن عليِّ بن إبراهيم بن هاشم قال : حَدَّثني أبو هاشم داود بن القاسم قال : كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر ، أنا ، والحسن بن محمد العقيقي ، ومحمد بن

ص: 140

1-1. نقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 302 / ذيل حديث 78.

2-2. الكافي 1 : 426 / 10 ، ارشاد المفيد 2 : 330 ، اثبات الوصية : 211 و 213 ، الخرائج والجرائح 1 : 435 / 13 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 432 و 439 ، وثاقب المناقب : 505 / 566 و 525 / 576 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 1 : 435 / 13.

3-3. نقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 311 / 10.

إبراهيم العمري ، وفلان ، وفلان ، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر ، فحففنا به ، وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول : أنّه علويّ.

قال : فالتفت أبو محمد عليه السلام فقال : « لو لا- أنّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج عنكم » ، وأوماً إلى الجمحي أن يخرج فخرج ، فقال أبو محمد عليه السلام : « هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، فإنّ في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ».

فقام بعضهم ففتّش ثيابه فوجد فيها القصّة يذكرنا فيها بكلّ عزيمة.

وكان أبو الحسن عليه السلام يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة ، وكنت أصوم معه ، فلمّا كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر بي واللّه أحد ، ثمّ جئت فجلست معه ، فقال لغلامه : « أطعم أبا هاشم شيئاً فإنّه مفطر ».

فتبسّمت ، فقال : « ما يضحكك يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوّة فكل اللحم فإنّ الكعك لا قوّة فيه ».

فقلت : صدق اللّه ورسوله وأنتم ، فأكلت فقال لي : « أفطر ثلاثاً ، فإنّ المنّة لا ترجع إذا انهكها الصوم في أقلّ من ثلاث ».

فلمّا كان في اليوم الذي أراد اللّه سبحانه أن يفرّج عنه جاءه الغلام فقال : يا سيّدي أحمل فطورك؟

فقال : « احمل ، وما أحسبنا نأكل منه ».

فحمل الطعام الظهر ، واطلق عنه عند العصر وهو صائم ، فقال : « كلوا هتاكم اللّه » (1).

ص: 141

1- (1) الخرائج والجرائح 2 : 682 / 1 ، و 683 / 2 ، وباختصار في : مناقب ابن شهر آشوب 4 : 437 و 1 . ودون ذيله في : كشف الغمّة 2 : 432 ، ثاقب المناقب : 577 / 526 ، الفصول المهمّة : 286 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 254 / 10 .

قال : وحَدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال : حَدَّثنا عبد الله بن جعفر قال : حَدَّثنا أبو هاشم قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال : « إذا خرج القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد ».

فقلت في نفسي : لأبي معنى هذا؟ فأقبل عليّ وقال : « معنى هذا أنّها محدثة مبتدعة لم بينها نبيّ ولا حجّة » (1).

وبهذا الإسناد ، عن أبي هاشم قال : سألت الفهفكي أبا محمد : ما بال المرأة المسكينة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين؟

فقال : « إنّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة (2) ، إنّما ذلك على الرجال ».

فقلت في نفسي : قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابته بمثل هذا الجواب ، فأقبل أبو محمد عليّ فقال : « نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء ، والجواب منّا واحد ، إذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لأولنا ، وأولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ، ولرسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلهما » (3).

وبهذا الإسناد ، عن أبي هاشم قال : كتب إليه - يعني أبا محمد عليه

ص : 142

-
- 1- الغيبة للطوسي : 175 / 206 ، إثبات الوصية للمسعودي : 215 ، الخرائج والجرائح 1 : 39 / 453 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 437 ، كشف الغمة 2 : 418 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 3 / 250 .
 - 2- المعقلة : الدية . « النهاية 2 : 279 » .
 - 3- الكافي 7 : 85 / 2 ، التهذيب 9 : 274 / 992 ، الخرائج والجرائح 2 : 5 / 685 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 437 ، كشف الغمة 2 : 420 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 11 / 255 .

السلام - بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء ، فكتب إليه : « ادع بهذا الدعاء : يا أسمع السامعين ، يا أبصر المبصرين ، يا أنظر الناظرين ،
ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأوسع لي في رزقي ، ومدّ لي في عمري ،
وامنن عليّ برحمتك ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل به غيري ».

قال أبو هاشم فقلت في نفسي : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك ، فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال : « أنت في حزبه وفي زمرك
إن كنت بالله مؤمنا ورسوله مصدّقا ، وبأوليائه عارفا ، ولهم تابعا ، فابشر ثمّ أبشر » (1).

وبهذا الإسناد ، عن أبي هاشم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : « من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أوأخذ إلا بهذا ».

فقلت في نفسي : إنّ هذا لهو الدقيق ، وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كلّ شيء .

فأقبل عليّ أبو محمد فقال : « صدقت يا أبا هاشم ، ألزم ما حدّثتك به نفسك ، فإنّ الإشراك في الناس أخفى من ديب الذرّ على الصفا في
الليلة الظلماء ومن ديب الذرّ على المسح الأسود » (2).

وبهذا الإسناد قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : « إنّ في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف » فحمدت الله
تعالى

ص: 143

1-1. مناقب ابن شهر آشوب 4 : 439 ، كشف الغمة 2 : 421.

2-2. الغيبة للطوسي : 175 / 206 ، إثبات الوصية للمسعودي : 212 ، الخرائج والجرائح 2 : 688 / 11 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 :
439 ، كشف الغمة 2 : 420 ، ثاقب المناقب : 509 / 567 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 250 / 4.

في نفسي وفرحت ممّا أتكلّفه من حوائج الناس ، فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام وقال : « نعم قد علمت ما أنت عليه ، وإنّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك » (1).

وبهذا الإسناد ، عن أبي هاشم قال : دخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتما أتبرّك به ، فجلست وانسيت ما جئت له ، فلمّا ودّعته ونهضت رمى إليّ بخاتم فقال : « أردت فضة فأعطيناك خاتما وربحت الفصّ والكرى ، هنّاك الله يا أبا هاشم ». فتعجّبت من ذلك فقلت : يا سيّدي ، إنّك وليّ الله وإمامي الذي أدين الله بفضله وطاعته. فقال : « غفر الله لك يا أبا هاشم » (2).

وهذا قليل من كثير ما شاهده أبو هاشم من آياته عليه السلام ودلالاته ، وقد ذكر ذلك أبو هاشم فيما روي لنا عنه بالإسناد الذي ذكرناه ، قال : ما دخلت على أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام يوما قطّ إلا رأيت منهما دلالة وبرهانا (3).

محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن شَمّون ، عن أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي

ص: 144

1-1. الخرائج والجرائح 2 : 689 / 12 ، مناقب ابن شهر آشوب 4 : 432 ، كشف الغمة 2 : 420 ، ثاقب المناقب : 564 / 501 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 258 / 16.

2-2. الكافي 1 : 429 / 21 ، كشف الغمة 2 : 421 ، ثاقب المناقب : 565 / 503 ، ودون ذيله في : الخرائج والجرائح 2 : 684 / 4 ، ومناقب ابن شهر آشوب 4 : 437 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 254 / 8.

3-3. الخرائج والجرائح 2 : 684 / صدر رواية 4 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 254 / صدر رواية 8.

محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي وقلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي شغله عنك ، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول : والله لأجلينهم عن جديد الأرض.

فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه : « ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به .»

فكان كما قال عليه السلام (1).

وبإسناده ، عن أحمد بن محمد الأقرع قال : حدّثنا أبو حمزة نصير الخادم قال : سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرّة يكلم غلمانهم بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة ، فتعجّبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ - احّدث نفسي بهذا - فاقبل عليّ وقال : « الله تبارك وتعالى بيّن حجّته من سائر خلقه ، وأعطاه معرفة كلّ شيء ، فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ، ولو لا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق » (2).

وبإسناده ، عن الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام ، فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أكتب أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى ، فجاء الجواب : « سألت عن القائم وإذا قام قضى في الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل عن بيّنة ، وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت ، فاكتب في ورقة وعلّقها على

ص: 145

1-1 . الكافي 1 : 16 / 427 .

2-2 . الكافي 1 : 11 / 426 ، وكذا في ارشاد المفيد 2 : 331 ، ومناقب ابن شهر آشوب 4 : 428 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 28 / 268 .

المحموم (يا نازُ كُونِي بَرِّداً وَسَلَماً عَلَيَّ إِبراهيمَ) (1) .».

فكتبت ذلك وعلّقتّه على محموم لنا فأفاق وبرئ (2).

وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا نطوّل الكتاب بذكرها.

ص: 146

1-1. الأنبياء 21 : 69.

2-2. الكافي 1 : 426 / 13 ، وكذا في ارشاد المفيد 2 : 331 ، ومناقب ابن شهر آشوب 4 : 431 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 :

24 / 264.

(الفصل الرابع): في ذكر طرف من مناقبه وخصائصه ونبذ من أخباره عليه السلام

محمد بن يعقوب ، عن رجاله قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم ، وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت ، فجرى في مجلسه ذكر العلوية يوما فقال : ما رأيت ولا عرفت من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه ، وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم كافة ، وتقديمهم إياه على ذوي السنّ منهم والخطر ، وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس ، وأذكر أنّي كنت يوما قائما على رأس أبي إذ دخل حجّابه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب ، فقال بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجّبت من جسارتهم أن يكتنوا رجلا بحضرة أبي ولم يكن يكتنى عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان .

فدخل رجل أسمر ، حسن القامة ، جميل الوجه ، حديث السنّ ، له جلاله وهيئة حسنة ، فلمّا نظر إليه قام يمشي إليه خطا - ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد - فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدّره ، وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه ، وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه ، وجعل يكلّمه ويفديه بنفسه ، وأنا متعجّب ممّا أرى منه ، إذ دخل الحاجب فقال : الموقّ (1) قد جاء .

ص: 147

1-1. أبو أحمد بن المتوكل العباسي ، تولى ثلاثة من اخوته خلافة الدولة العباسية ، وهم : المعتز ، والمهدي ، والمعتمد .

وكان الموفق إذا دخل على أبي يقدمه حجّابه وخاصّة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج ، فلم يزل أبي مقبلا على أبي محمد حتّى نظر إلى غلمان الخاصّة فقال حينئذ : إذا شئت جعلت فداك ، ثمّ قال لحجّابه : خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا - يعني الموفق - .

فقام وقام أبي وعانقه ومضى ، فلم أزل يومي ذلك متفكّرا في أمره وأمر أبي ، وما رأيته منه حتّى كان الليل ، فلمّا صلّى العتمة وجلس جلست بين يديه وليس عنده أحد ، فقال : يا أحمد ألك حاجة؟

قلت : نعم يا أبة ، من الرجل الذي رأيته بالغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟

فقال : يا بنيّ ذاك إمام الرافضة الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا ، ثمّ سكت ساعة وأنا ساكت ، ثمّ قال : يا بنيّ ، لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفاه ، وهديه وصيانتته ، وزهده وعبادته ، وجميل أخلاقه وصلاحه ، ولو رأيت أباه رأيت رجلا جزى لا نبىلا فاضلا .

فازددت قلقا وتفكّرا وغيظا على أبي ، ولم تكن لي همّة بعد ذلك إلاّ السؤال عن خبره ، فما سألت أحدا من بني هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاّ وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرفيع والتقديم له على جميع أهل بيته ، فعظم قدره عندي ، إذ لم أجد له وليّا ولا عدوّا إلاّ وهو يحسن القول فيه والثناء عليه .

فقال له بعض الحاضرين : فما خبر أخيه جعفر؟

فقال : ومن جعفر فيسأل عن خبره ، أو يقرن الحسن بجعفر! [إنّ جعفرا] معلى الفسق ، فاجر شرّيب للخمر ، أقلّ من رأيته من الرجال وأهتكمم لنفسه .

ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن ابن عليّ ما تعجّبت منه وما ظننت أنّه يكون وذلك أنّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبيّ : أنّ ابن الرضا قد اعتلّ ، فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقافته وخاصّته فيهم نحرير ، وأمرهم بلزوم دار الحسن ، وتعرّف خبره وحاله ، وبعث إلى نفر من المتطبّبين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً .

فلمّا كان بعد يومين أو ثلاثة أخبر أنّه ضعف ، فأمر المتطبّبين بلزوم داره ، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار عشرة ممّن يوثق بهم ، وبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً ، فلم يزلوا هناك حتّى توفّي عليه السلام ، فلمّا ذاع خبر وفاته صارت سرّاً من رأى ضجّة واحدة ، وعطلت الأسواق ، وركب بنو هاشم والقوادم وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سرّاً من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة .

فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكّل فأمره بالصلاة عليه ، فلمّا وضعت الجنازة للصلاة دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلويّة والعباسيّة ، وعلى القوادم والكتّاب والقضاة والمعدّلين فقال : هذا الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه ، على فراشه ، وحضره من خدم أمير المؤمنين وثقافته فلان وفلان ، ومن المتطبّبين فلان وفلان ، ومن القضاة فلان وفلان ، ثمّ غطّي وجهه وصلّى عليه وأمر بحمله .

فلمّا دفن جاء جعفر بن عليّ إلى أبي فقال له : اجعل لي مرتبة أخي وأنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار ، فزيره أبي وأسمعه ما كره وقال له : يا أحمق ، إنّ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة ليردّهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً

فلا حاجة بك إلى سلطان يرتّبك مراتبهم ولا غير سلطان ، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، ثم أمر أبي أن يحجب عنه ، ولم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي ، وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطان يطلب أثرا لولد الحسن بن عليّ إلى اليوم ولا يجد إلى ذلك سبيلا ، وشيعته مقيمون على أنّه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الإمامة (1).

محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد ، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ قال : حبس أبو محمد عند عليّ بن أوتامش (2) وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام ، غليظا على آل أبي طالب ، وقيل له : افعل به وافعل .

قال : فما أقام إلا يوما حتّى وضع خديّه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالا له وإعظاما ، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً (3).

وبهذا الإسناد أيضا قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد عليه السلام فقالوا له : ضيق عليك ، فقال لهم صالح : ما أصنع به وقد وكتت به رجلين شرّ من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام على أمر عظيم .

ثم أمر بإحضار الموكّلين فقال لهما : ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا : ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّه ، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة ، وإذا نظرنا إليه أرعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من

ص: 150

1-1. الكافي 1 : 421 / 1 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 321 ، وباختلاف يسير في كمال الدين : 40 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 329 / 2.

2-2. في الكافي : نارمش .

3-3. الكافي 1 : 425 / 8 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 329 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 307 / 4.

فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين (1).

وبهذا الإسناد ، عن جماعة من أصحابنا قالوا : سلّم أبو محمد إلى نحرير (2) وكان يضيّق عليه ويؤذيه ، فقالت له امرأته : اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك ، وذكرت له صلاحه وعبادته ، فقال : والله لأرميته بين السباع ، ثم استأذن في ذلك فأذن له ، فرمى به إليها ، ولم يشكّوا في أكلها له ، فنظروا إلى الموضوع فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهي حوله ، فأمر بإخراجه إلى داره (3).

وكان مرضه عليه السلام الذي توفي فيه في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، وتوفي عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر ، وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق ، وكان قد أخفى مولده لشدة طلب سلطان الوقت له واجتهاده في البحث عن أمره ، فلم يره إلا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد.

وتولّى أخوه جعفر أخذ تركته ، وسعى إلى السلطان في حبس جواري أبي محمد عليه السلام ، وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وقطعهم بوجوده واعتقادهم لإمامته ، وجرى بسبب ذلك على مخلفة أبي محمد عليه السلام وشيعته كلّ بلاء ومحنة ، من حبس واعتقال وشدة ، واجتهد جعفر في

ص: 151

1-1. الكافي 1 : 23 / 429 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 334 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 : 6 / 308.

2-2. نحرير : من خواصّ خدم بني العباس ، وحفظة أسرارهم.

3-3. الكافي 1 : 26 / 430 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 334 ، ثاقب المناقب : 530 / 580 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 50 :

القيام مقامه فلم يقبله أحد من الطائفة ، بل تبرّءوا منه ولقّبوه الكذاب (1).

وله أخبار كثيرة في هذا المعنى ، مشهورة عند أصحابنا ، رأيت الإضراب عن ذكرها تحرياً للاختصار وباللّه التوفيق.

ص: 152

1-1 . انظر : ارشاد المفيد 2 : 336.

(الركن الرابع من الكتاب): في ذكر إمامة الاثني عشر ، والإمام الثاني عشر

أشارة

ص: 153

المطلب الأهمّ، والغرض الأتمّ من هذا الركن : الكلام في تصحيح إمامة صاحب الزمان ، ابن الحسن ، القائم الحجّة ، مهديّ الامّة ، وكاشف الغمّة ، على الجملة والتفصيل ، بثابت البرهان ، وواضح الدليل ، ثمّ إنّ ذلك يدور على قسمين :

أحدهما : ذكر البراهين والبيّنات من جهة النصوص الدالّة على إمامة الاثني عشر الذين هو خاتمهم وقائمهم - عليهم أجمعين أفضل الصلاة والسلام - وقد رواها الخاصّة والعامة ، وأطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان ، والطائفتان المختلفتان عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، وما يؤيد ذلك من الأدلّة التي تجملهم وتعمّمهم وتشملهم.

والآخر : ذكر الدلالات الواضحة في إمامته عليه السلام خاصّة على التعيين والتفصيل ، والإفراد له بالدليل بعد اشتراكه عليه السلام في دلالة الاعتبار ، مع ذكر طرف من الأخبار في ذكر مولده وغيبته ، وعلامات وقت قيامه ، ومدّة دولته ، وبيان سيرته.

(ذكر القسم الأول): من الركن الرابع وهو الكلام في الدلالة على إمامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام

إشارة

ويشتمل على ثلاثة فصول:

ص: 155

(الفصل الأول): في ذكر بعض الأخبار التي جاءت في النص على عدد الاثني عشر من الأئمة من طريق العامة ، على طريق الإجمال

اعلم : أنّ الخبر إذا رواه المعترف بصحّته ، الدائن بصدقه ، ووافقه في ذلك المنكر لمضمونه ، الدافع لما اشتمل عليه ، فقد أسفر فيه الحق عن وجه الدلالة ، لاتّفاق المتضادّين في المقالة ، إذ لو كان باطلا- لما توفّرت دواعي المنكر له في نقله وهو حجّة عليه ، بل كانت منه الدواعي متوفّرة في دفعه على مجرى العرف والعادة ، لا سيّما وقد سلم من نقل معارضة تسقط الحجّة به ، أو دعوى تكافئه في الظاهر فتمنع من العمل عليه والاعتقاد به ، وإذا كانت الأخبار الواردة في أعداد الأئمة عليهم السلام بهذه الصفة فقد وجب القطع بصحّتها.

فمّمّا جاء من الأخبار التي نقلها أصحاب الحديث غير الإمامية في ذلك وصحّحوها : ما رواه الإمام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي - محدّث خراسان - قال : أخبرنا أبو العباس المستغفريّ قال : حدّثنا أبو الحسين (1) نصر بن أحمد بن إسماعيل الكسائي (2) ، أخبرنا أبو حاتم جبريل ابن مجاع الكسائي ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : وأخبرنا أبو القاسم الكاتب ، أخبرنا أبو حامد الصائغ ، أخبرنا أبو العباس الثقفي ، حدّثنا قتيبة.

ص: 157

1-1. في نسخة « م » : الحسن.

2-2. في نسخة ق : الكشاني.

وأخبرنا أبو سلمة القاضي ، أخبرنا أبو القاسم النسوي ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبه قالا : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، عن المهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتب إليّ : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول : « لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ».

وسمعه يقول : « أنا الفرط على الحوض ».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبه وقتيبة بن سعيد (1).

قال : وأخبرنا أبو القاسم الكاتب ، أخبرنا أبو حامد الصائغ ، أخبرنا أبو العباس الثقفي ، حدّثنا محمد بن رافع ، حدّثنا ابن أبي فديك ، أخبرنا ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد : أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي فقال : حدّثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ، وأنا الفرط على الحوض ».

رواه مسلم عن محمد بن رافع (2).

وأخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكاتب ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحارثي ، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي ، حدّثنا قتيبة ، حدّثنا أبو عوانة ، عن سَمَّاك ، عن جابر بن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله

ص: 158

1-1. صحيح مسلم 3 : 1453 / 1822 ، ورواه أحمد في مسنده 5 : 89.

2-2. صحيح مسلم 3 : 1454 ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير 2 : 199 / 1808.

قال : « يكون بعدي اثنا عشر أميرا » ، وتكلم بكلمة فلم أفهم ما قال ، فسألت القوم فرعموا أنه قال : « كلهم من قريش » .

رواه مسلم عن قتبية (1).

قال : وأخبرنا أبو سلمة القاضي ، حدثنا أبو القاسم النسوي ، أخبرنا أبو العباس النسوي ، حدثنا أبو الحصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله اليربوعي ، حدثنا عنبر ، حدثنا حصين ، عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : « إن هذا الأمر لن ينتضي - أو لن يمضي - حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفة » ثم قال : شيئا لم أسمع ، فسألتهم ، فقالوا : « كلهم من قريش » (2).

قال : وأخبرنا أبو سلمة القاضي ، أخبرنا أبو القاسم النسوي ، أخبرنا أبو العباس النسوي ، حدثنا أبو عمارة ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن وهب ، عن أبي خالد الوالي قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » (3).

قال : وأخبرنا أبو سلمة القاضي ، حدثنا أبو القاسم النسوي ، حدثنا أبو العباس النسوي ، حدثنا جعفر بن حميد العبسي ، حدثنا يونس بن أبي يعفور ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من

ص: 159

1-1. صحيح مسلم 3 : 1453 ، ورواه أحمد في مسنده 5 : 94 و 99 و 108 ، والترمذي في سننه 4 : 501 / 2223 ، والطبراني في المعجم الكبير 2 : 223 / 1923 و 226 / 1936 .

2-2. صحيح مسلم 3 : 1452 / 1821 ، المعجم الكبير للطبراني 2 : 255 / 2068 .

3-3. المعجم الكبير للطبراني 2 : 208 / 1852 ، ونحوه في مسند أحمد 5 : 88 .

ومما ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (2) في كتابه :

قال : ومن ذلك ما رواه محمد بن عثمان الدهني حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل : أحدثكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال له عبد الله : نعم ، وما سألتني عنها أحد قبلك ، وإني لأحدث القوم سنًا ، سمعته عليه السلام يقول : « يكون بعدي من الخلفاء عدّة نقباء موسى اثنا عشر خليفة ، كلّهم من قريش » (3).

وروى عثمان بن أبي شيبة ، وأبو سعيد الأشج ، وأبو كريب ، ومحمود ابن غيلان ، وعلي بن محمد ، وإبراهيم بن سعيد جميعا ، عن أبي أسامة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق مثل الأوّل بعينه (4).

ورواه أبو أسامة ، عن أشعث ، عن عامر الشعبي ، عن عمّه قيس بن عبد الله ، عن عبد الله بن مسعود. وذكر نحوه (5).

ص: 160

-
- 1-1. أخبار اصفهان 2 : 176 ، المعجم الكبير للطبراني 22 : 120 / 308 ، مجمع الزوائد 5 : 190 ، فتح الباري 13 : 180.
 - 2-2. كذا في جميع النسخ ، ولعله اشتباه وقع فيه النسخ ، إذ أن هذه الروايات وردت بعينها في كتاب الغيبة للشيخ محمد بن إبراهيم النعماني وليس في كتاب الشيخ المفيد كما هو مثبت أعلاه ، فتأمل.
 - 3-3. الغيبة للنعماني : 116 / 3 ، ورواه الطوسي في الغيبة 133 / 97 ، الخصال : 468 / 10 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 36 : 132 / 298.
 - 4-4. الغيبة للنعماني : 116 / 2 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 36 : 132 / 299.
 - 5-5. الغيبة للنعماني : 117 / 3 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 36 : 132 / 299.

ورواه حمّاد بن زيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله. وزاد فيه : قال : كُنّا جلوسا عند عبد الله يقرئنا القرآن فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ، هل سألتهم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة بعده؟

فقال له عبد الله : ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق ، نعم سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل » (1).

وروى عبد الله بن أبي أمية مولى [بني] مجاشع ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش ، فإذا مضوا ساخت (2) الأرض بأهلها » (3) وساق الحديث.

ورواه أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن علي بن جعد ، عن زهير بن معاوية ، عن زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » ، فقالوا له : ثمّ يكون ما ذا؟ قال : « ثمّ يكون الهرج » (4).

ص: 161

-
- 1-1. الغيبة للنعماني : 5 / 118 ، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب 1 : 290 ، والجوهري في مقتضب الأثر : 3 وأحمد في مسنده 1 : 398 و 406 ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده 8 : 5031 / 444 و 9 : 5322 / 222 ، والهيتمي في مجمع الزوائد 5 : 190.
- 2-2. في نسختي « ق » و « ط » : ماجت.
- 3-3. الغيبة للنعماني : 6 / 119 ، ورواه الجوهري في مقتضب الأثر : 4.
- 4-4. الغيبة للنعماني : 31 / 102 ، ورواه الطوسي في الغيبة : 90 / 127 ، وابن شهر آشوب في المناقب 1 : 290 ، وأحمد في مسنده 5 : 92 ، والطبراني في المعجم الكبير 2 : 2059 / 253.

ورواه سَمَّاك بن حرب ، وزياد بن علاقة ، وحصين بن عبد الرحمن ، عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله (1).

ورواه سليمان بن أحمر قال : حدّثنا ابن عون ، عن الشعبي ، عن جابر ابن سمرة ؛ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناوهم إلى اثني عشر خليفة » فجعل الناس يقومون ويقعدون ، وتكلّم بكلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي - أو لأخي - : أي شيء قال؟ قال : قال : « كلّهم من قريش » (2)

ورواه فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبي ، عن جابر بن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (3)

ورواه سهل بن حمّاد ، عن يونس بن أبي يعفور قال : حدّثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّي جالس بين يديه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا يزال أمر أمتي صالحا حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش » (4).

اسم أبي جحيفة وهب بن عبد الله.

ص: 162

-
- 1-1. الغيبة للنعمانى : 32 / 103 ، و 14 / 123 ، ورواه الطوسى فى الغيبة : 91 / 128 ، وابن شهر آشوب فى المناقب 1 : 290 ، وأحمد فى مسند 5 : 92 ، والطبرانى فى المعجم الكبير 2 : 2063 / 254 .
- 2-2. الغيبة للنعمانى : 33 / 103 ، ورواه الطوسى فى الغيبة : 93 / 129 ، وابن بطريق فى العمدة : 865 / 418 ، والطبرانى باختلاف يسير فى المعجم الكبير 2 : 195 - 1791 / 196 و 1795 .
- 3-3. الغيبة للنعمانى : 36 / 106 و 38 / 107 ، ورواه الطوسى فى الغيبة : 96 / 132 .
- 4-4. الغيبة للنعمانى : 21 / 125 ، ورواه ابن شهر آشوب فى المناقب 1 : 291 ، والهيثمى فى مجمع الزوائد 5 : 190 .

وروى الليث بن سعد ، عن خالد بن زيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف قال : كُنَّا عند شقيق (1) الأصبحي فقال : سمعت عبد الله ابن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يكون خلفي اثنا عشر خليفة » (2).

ورواه حمّاد بن سلمة عن أبي الطفيل قال : قال لي عبد الله بن عمر : يا أبا الطفيل أعدد اثني عشر خليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله ثم يكون النقف والنقاف (3) (4).

ومما ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي رحمه الله في كتابه في الردّ على الزيدية قال : أخبرني أبي قال : أخبرني الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال : حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد الأسدي ، عن

ص: 163

1-1. كذا في نسخنا وهو تصحيف صوابه : شفى بن ماتع الأصبحي ، من التابعين. أرسل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة. وثقه النسائي وابن حبان والعجلي وابن يونس وغيرهم. قيل: توفي عام (105 هـ). انظر: تهذيب التهذيب 4: 315 ، الثقات لابن حبان 4: 371 ، طبقات ابن سعد 7.

2-2. الغيبة للنعماني : 34 / 104 ، ورواه الطوسي في الغيبة : 94 / 130 ، وابن شهر آشوب في المناقب 1 : 291.

3-3. قال ابن الأثير في النهاية (5 : 109) : وفي حديث عبد الله بن عمر : « اعدد اثني عشر. ثم يكون النقف والنقاف » أي القتل والقتال، والنقف: هشم الرأس. أي تهيج الفتن والحروب بعدهم.

4-4. الغيبة للنعماني : 35 / 105 و 24 / 127 ، ورواه الطوسي في الغيبة : 95 / 131 ، وابن شهر آشوب في المناقب 1 : 291.

الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته وفاته فقلت : يا رسول الله إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من؟

فأشار إلى علي عليه السلام فقال : « إلى هذا ، فإنه مع الحق والحق معه ، ثم يكون من بعده أحد عشر إماما مفترضة طاعتهم كطاعته » (1).

قال : وأخبرني المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال : أخبرني محمد بن علي قال : حدثني حمزة بن محمد العلوي ، حدثنا أحمد ابن يحيى الشحام ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي غياث الأعيان ، حدثنا سويد بن سعيد الأنباري ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن شردين الصنعاني ، عن ابن مثنى ، عن أبيه ، عن عائشة قال : سألتها كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالت : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله و آله : أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة.

قال : فقلت لها : من هم؟ فقالت : أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت لها : فاعرضيه ، فأبت (2).

قال : وأخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان قال : حدثنا أبو بشر أحمد ابن إبراهيم بن أحمد العمي قال : أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال :

ص: 164

1-1. كشف الغمة 2 : 504 ، وروى قطعة منه الخزاز في كفاية الأثر : 18 و 20 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 36 : 300 / 136 .

2-2. كشف الغمة 2 : 505 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 6 : 300 / 137 .

حدّثني أبي قال : كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهديّ وما ذكر من عدله ، فأطنب في ذلك ، فقال الرشيد : إنّي أحسبكم تحسبونّه أبي ، (إنّ أبي) (1) المهديّ. حدّثني عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس ، عن أبيه العبّاس بن عبد المطلب : أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال له : « يا عمّ ، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثمّ تكون أمور كريهة وشدة عظيمة ، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي ، يصلح الله أمره في ليلة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثمّ يخرج الدجال » (2).

هذا بعض ما جاء من الأخبار من طرق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت ذلك - كما نقلته الشيعة الإمامية - ولم تنكر ما تضمّنه الخبر فهو أدلّ دليل على أنّ الله تعالى هو الذي سخّرهم لروايته ، إقامة لحجّته ، وإعلاء لكلمته ، وما هذا الأمر إلّا كالخارق للعادة ، والخارج عن الامور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلّا الله تعالى الذي يذلّل الصعب ، ويقلّب القلب ، ويسهّل العسير ، وهو على كلّ شيء قدير.

ص: 165

1-1. ما بين القوسين لم يرد في نسختي « ط » و « م » وكذا في نسخة البحار والمصادر المذكورة ، ولكنّا اثبتناه من نسخة « ق » لضرورة السياق.

2-2. مناقب ابن شهر آشوب 1 : 292 ، فرائد السمطين 2 : 329 / 579 ، ودون صدره في كشف الغمة 2 : 505 ، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 36 : 138 / 300.

(الفصل الثاني): في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طرق الشيعة الإمامية في النصّ على إمامة الاثني عشر من آل محمّد عليهم السلام

وهذه الأخبار على ضربين : أحدهما يتضمّن النصّ على عدد الاثني عشر على الجملة ، والثاني : يتضمّن النصّ على أعيان الأئمة الاثني عشر على التفصيل .

فأمّا الضرب الأول منهما فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، فعددت اثني عشر آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم عليّ (1).

وعنه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنّ الله تعالى أرسل محمّدا صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس ، وجعل من بعده اثني عشر وصيّاً ، منهم من سبق ومنهم من بقي ، وكلّ وصيّ جرت به

ص: 166

1-1 . الكافي 1 : 9 / 447 ، وكذا في : كمال الدين : 13 / 269 و 3 / 311 و 4 / 313 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 46 / 6 و 47 / 7 ، الفقيه 4 : 459 / 132 ، الخصال : 42 / 477 ، ارشاد المفيد 2 : 346 ، الغيبة للطوسي : 103 / 139 ، وفي بعضها « وثلاثة منهم عليّ » بدل « وأربعة منهم عليّ » .

سنة، والأوصياء الذين من بعد محمد على سنة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام» (1).

وعنه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر، إذ أقبل رجل من عظماء يهود يثرب يزعم يهود المدينة أنه أعلم [أهل] زمانه، حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر، إني جئتك أريد الإسلام، فإن أخبرني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه.

قال: فقال له عمر: إني لست هناك ولكنني أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه، وهو ذاك. وأوماً إلى علي عليه السلام.

وساق الحديث إلى أن قال: قال له أمير المؤمنين عليه السلام: «سل عمّا بدا لك (2)».

فقال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة.

فقال له علي عليه السلام: «لم لم تقل: عن سبع»؟

فقال له اليهودي: إنك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية وإلا كففت.

ص: 167

1-1. الكافي 1: 447 / 1، وكذا في: كمال الدين: 326 / 4، الخصال: 478 / 43، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1: 55 / 2،

الامامة والتبصرة: 134 / 146، ارشاد المفيد 2: 345، الغيبة للطوسي: 141 / 105، اثبات الوصية: 228.

2- (2) في الكافي زيادة: أخبرك ان شاء الله

[فقال له : « سل عما بدا لك يا يهودي »] (1).

قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأول شجرة غرست على وجه الأرض ، وأول عين نبعت على وجه الأرض .

فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال له اليهودي : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : « إن لهذه الأمة اثني عشر إماما من ذرية نبيها وهم مني ، وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن ، وأما من معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمتهم وجدتهم وأمّ أمتهم وذرايرهم لا يشركهم فيها أحد » . الخبر بتمامه (2).

وعنه ، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حيان السراج ، عن داود بن سليمان الكناني ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات ، وشهدت عمر حين بويع وعليّ جالس ناحية ، فأقبل يهودي جميل عليه ثياب حسان - وهو من ولد هارون - حتّى قام على رأس عمر بن الخطّاب فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ فطأ عمر رأسه ، فأعاد عليه القول ، فقال له عمر : ولم ذلك؟ فقال له : إنّي جنّت مرتادا لنفسي ، شاكّا في ديني ، أريد الحجّة ، وأطلب البرهان.

فقال له عمر : دونك هذا الشاب ، وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام

ص: 168

1-1. ما بين المعقوفين أثبتناه من الكافي ، وكذا ما سبقه.

2-2. الكافي 1 : 446 / 8 ، وكذا في : الغيبة للطوسي : 152 / 113 ، ونحوه في : كمال الدين : 300 / 8 ، وعيون أخبار الرضا : 52 / 19 ، والخصال : 476 / 40 ، والاحتجاج 1 : 226 .

فقال الغلام : ومن هذا؟

قال عمر : هذا علي بن أبي طالب ، ابن عمّ رسول الله ، وأبو الحسن والحسين ابني رسول الله ، وزوج فاطمة بنت رسول الله ، وأعلم الناس بالكتاب والسنة.

قال : فأقبل الغلام إلى عليّ عليه السلام فقال له : أنت كذلك؟ فقال له عليّ : « نعم ».

قال الغلام : أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : « يا هاروني ، ما منعك أن تقول : سبعا »؟

قال : أريد أسألك عن ثلاث ، فإن علمتهنّ سألتك عمّا بعدهنّ ، وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « فإنّي أسألك بالإله الذي تعبده ، لئن أنا أجبته عن كل ما تسأل لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني ؟ » قال : ما جئت إلا لذلك.

قال : « فسل ».

قال : فأخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي؟

وأول عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي؟ وأول شجر اهترّ على وجه الأرض أيّ شجر هو؟

(فقال عليه السلام : « يا هاروني ، أمّا أنتم فتقولون : أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابني آدم ، وليس كذلك ، ولكنّه حيث طمشت حواء وذلك قبل أن تلد ابنيها.

وأما أنتم فتقولون : إنّ أول عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس ، وليس هو كذلك ، ولكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسى

ص : 169

وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحبي وهذا الماء لا يصيب ميتاً إلا حياً.

وأما أنتم فتقولون: إن أول شجر اهتر على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح عليه السلام، وليس هو كذلك، ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من أنواع النخل».

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إنني لأجد هذا في كتب أبي هارون عليه السلام كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام» (1).

ثم قال: أخبرني عن الثلاث الأخر عن أوصياء محمد كم بعده من أئمة عدل؟ و(أين) (2) منزله في الجنة؟ ومن يكون ساكناً معه في منزله؟

فقال: «يا هاروني، إن لمحمد اثني عشر وصياً أئمة عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وإنهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد صلى الله عليه وآله في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل وغرسها بيده، ومعه في مسكنه أولئك الاثني عشر العدول».

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إنني لأجد ذلك في كتب أبي هارون كتابته بيده وإملاء عمي موسى عليه السلام.

قال: فأخبرني عن الواحدة: كم يعيش وصي محمد بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟

فقال: «يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص».

ص: 170

1-1. ما بين القوسين لم يرد في الكافي ضمن الرواية المذكور سندها، بل ورد عوضاً عنه: فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام.

2-2. في نسختي «ط» و«ق»: عن، وأثبتنا ما في نسخة «م» وهو الموافق لما في الكافي.

يوماً ، ثم يضرب ضربة هاهنا » ووضع يده على قرنه ، وأوماً إلى لحيته « فتخضب هذه من هذا ».

قال : فصاح الهاروني وقطع كستيجه (1) وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنتك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ينبغي أن تفوق ولا تتفوق وأن تعظم ولا تستضعف قال : ثم مضى به عليّ عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين (2).

وقد روي هذا الخبر من طرق آخر تركناها خوف الإطالة.

وعن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : « إن الله تعالى خلق محمداً واثنى عشر من أهل بيته من نور عظمته ، وأقامهم أشباحاً في ضياء نوره ، يعبدونه ويسبحونه ويقدمونه ، وهم الأئمة من بعد محمد صلى الله عليه وآله » (3).

وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن الخشاب ، عن الحسن بن سماعة ، عن عليّ بن الحسين بن رباط ، عن ابن اذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « من آل محمد اثنا عشر إماماً كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فرسول الله وعليّ هما الوالدان » (4).

ص: 171

1-1. الكستيج (بالضم) : خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار. « القاموس المحيط 1 : 205 ».

2-2. الكافي 1 : 444 / 5 وكذا في : كمال الدين : 229 / 6 ، الغيبة للنعماني : 29 / 97.

3-3. الكافي 1 : 446 / 6.

4-4 (4) الكافي 1 : 448 / 14 ، وكذا في : الغيبة للطوسي : 151 / 112 ، وباختلاف يسير في ارشاد المفيد 2 : 347.

وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن أبي عبد الله ؛ ومحمد بن حمزة ، عن سهل بن زياد جميعا ، عن الحسن ابن العباس بن الحريش ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس : « إن ليلة القدر في كل سنة ، وإِنَّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ».

فقال ابن عباس : من هم؟

قال : « أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون » (1).

وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : « آمنوا بليلة القدر أنّها تكون من بعدي لعلي بن أبي طالب وولده وهم أحد عشر من بعده » (2).

الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال : حدّثنا أحمد بن زياد الهمداني ، عن محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن عبد الله البصري ، عن إبراهيم ابن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي ، وخلقهم من طينتي ، فويل للمتكبرين عليهم بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي » (3).

ص: 172

1- الكافي 1 : 447 / 11 ، وكذا في : الخصال : 47 / 479 ، ارشاد المفيد 2 : 346 ، الغيبة للنعماني : 3 / 60 ، الغيبة للطوسي : 141 / 106 .

2- الكافي 1 : 448 / 12 ، وكذا في : الخصال : 48 / 480 ، ونحوه في ارشاد المفيد 2 : 346 .

3- كمال الدين : 33 / 281 .

وعنه ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن ثابت بن دينار ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت يا عليّ ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى على يده مشارق الأرض ومغاربها » (1).

وعنه ، حدّثنا عليّ بن أحمد ، حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي القاسم ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الأئمة بعدي اثنا عشر ، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمّتي بعدي ، المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر » (2).

وعنه ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدّثنا الحسين ابن محمد بن عامر ، عن المعلّى بن محمد البصري ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الحكم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر ، أولهم أخي وآخرهم ولدي » قيل : يا رسول الله ومن أخوك؟ قال : « عليّ بن أبي طالب » قيل : فمن ولدك؟ قال : « المهديّ الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، والذي بعثني بالحقّ بشيرا

ص: 173

1-1. كمال الدين : 35 / 282.

2-2. كمال الدين : 4 / 259.

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهديّ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (1).

والأخبار من هذا الفنّ أكثر ممّا ذكرناه، فلنقتصر على ما أوردناه، ففيه كفاية ومقنع فيما نحونا.

وأما الضرب الثاني - وهو ما روي من النصوص على أعيان الأئمة الاثني عشر عليهم السلام - فمن ذلك: ما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله قال: حدّثنا أبي، ومحمد بن موسى بن المتوكّل، ومحمد بن عليّ ماجيلويه، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم، والحسين بن إبراهيم بن ناتان، وأحمد بن موسى بن زياد الهمدانيّ قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن صالح.

وحدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميريّ جميعا، عن أبي الحسن صالح بن أبي حمّاد، والحسن بن طريف، جميعا، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاريّ: إنّ لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أيّ الأوقات شئت.

فخلا به أبي فقال له يا جابر: أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك به أمّي أنّ في ذلك اللوح مكتوبا.

قال جابر: أشهد بالله أنّي دخلت على أمّك فاطمة عليها السلام في

ص: 174

حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنتها بولادة الحسين ، فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد ، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي ليسرني (1) بذلك.

قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة فقرأته واستنسخته.

فقال أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ.

قال : نعم.

فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج إلى أبي صحيفة من رق.

قال جابر : فأشهد بالله أنني رأيت هكذا في اللوح مكتوبا :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره ، وحجابه ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين.

عظم يا محمد أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا ، قاصم الجبارين ، ومذلّ الظالمين (2) ، وديان يوم الدين ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عدّته عذابا لا أعدّبه أحدا من العالمين ، فإياي فاعبد ، وعليّ فتوكّل ، إنني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدّته (3) إلا جعلت له وصيا ، وإنني فضلتك على

ص: 175

1-1. في نسختي « ط » و « ق » : ليسرني ، وأثبتنا ما في نسخة « م » وهو موافق لما في كمال الدين.

2-2. في نسخة « م » : ومبير المتكبرين.

3-3. في نسختي « ط » و « ق » : عهده ، وأثبتنا ما في نسخة « م » وهو موافق لما في كمال الدين.

الأنبياء وفضلت وصيِّك على الأوصياء ، وأكرمك بشبليك بعده وبسبئك الحسن والحسين.

فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه.

وجعلت حسينا خازن وحيي ، وأكرمته بالشهادة ، وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد ، وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه ، والحجّة البالغة عنده ، بعترته أثيب وأعاقب.

أولهم سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين.

وابنه شبيه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي.

سيهلك المرتابون في جعفر ، الرادّ عليه كالرادّ عليّ ، حقّ القول منّي لأكرم منّ مثوى جعفر ولاسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه.

وانتجت بعده موسى وانتجت بعده فتنة عمياء حندس (1) ، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع ، وحبّتي لا تخفي ، وأنّ أوليائي لا يشقون ، ألا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افتري عليّ ، وويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحيبي وخيرتي.

إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي ، وعليّ وليّ وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع ، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح (2) إلى جنب شرّ خلقي.

حقّ القول منّي لأقرنّ عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده ، فهو وارث علمي ، ومعدن حكمي ، وموضع سرّي ، وحبّتي على خلقي ، جعلت الجتّة مثواه ، وشفّعتة في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار.

ص: 176

1-1. الحندس : الليل الشديد الظلمة. « الصحاح - حدس - 1. 3 : 916 ».

2-2. في كمال الدين زيادة : ذو القرنين.

وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصرِي ، والشاهد في خلقي ، وأمّيني عليّ وحيي .

أخرج منه الداعي إلى سبيلي ، والخازن لعلمي الحسن .

ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيّوب ، سيّد أوليائي في زمانه ، ويتهادون رءوسهم كما تتهادى رءوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنين في نسايتهم ، أولئك أوليائي حقًا ، بهم أذفَع كلّ فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل ، وأرفع الآصار والأغلال ، (أُولَئِكَ عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (1).

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرِك إلاّ هذا الحديث لكفأك ، فصنه إلاّ عن أهله (2).

قال : وحدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلويّ قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السرويّ ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن عمران الكوفيّ ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، وصفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « يا إسحاق ، ألاّ ابشرك؟ »

قلت : بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله .

فقال : « وجدنا صحيفة يأملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ

ص : 177

1-1 . البقرة 2 : 157 .

2-2 . كمال الدين : 1 / 308 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 41 / 2 ، وكذا في : الكافي 1 / 442 ، الغيبة للطوسي : 8 / 143 ، وباختلاف يسير في الغيبة للنعماني : 5 / 62 .

أمير المؤمنين عليه السلام فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم » وذكر الحديث مثله سواء إلا إنه قال في آخره : ثم قال الصادق عليه السلام : « يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسول ، فصنعه عن غير أهله يصنعك الله ويصلح شأنك » ثم قال : « من دان بهذا أمن عقاب الله عز وجل » (1).

قال : وحدثنا علي بن الحسين المؤدب وأحمد بن هارون الفامي قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي ، عن مالك السلولي ، عن درست بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي السفاتج ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أمها لوح يكاد ضوءه يغشي الأبصار ، فيه اثنا عشر اسما : ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر ، فقلت : أسماء من هؤلاء؟ قالت : « هذه أسماء الأوصياء ، أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم ».

قال جابر : فرأيت فيها محمدا ، محمدا ، محمدا في ثلاثة مواضع ، وعليًا ، وعليًا ، وعليًا ، وعليًا ، في أربعة مواضع (2).

قال : وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدثنا سعيد بن محمد القطن قال : حدثنا عبد الله بن موسى الروياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن علي

ص : 178

1- (1) كمال الدين : 312 / ضمن حديث 3

2- (2) كمال الدين : 311 / 2 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 46 / 5.

ابن الحسن بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدّثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام : أنّ محمد بن عليّ عليهما السلام باقر العلم جمع ولده - وفيهم عمّهم زيد بن عليّ - ثمّ أخرج إليهم كتابا بنخبط عليّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه : « هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم » حديث اللوح إلى الموضوع الذي يقول فيه : « وأولئك هم المهتدون » ثمّ قال في آخره : قال عبد العظيم : العجب كلّ العجب لمحمد ابن جعفر وخروجه وقد سمع أباه يقول هذا ويحكّيه ، ثمّ قال : هذا سرّ الله ودينه ودين ملائكته فصنّه إلّا عن أهله وأوليائه (1).

قال : وحدّثنا أبي قال حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عمير ، عن سليمان بن قيس الهلالي قال : سمعت عبد الله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد. فذكر حديثا جرى بينه وبينه ، وأنّه قال لمعاوية بن أبي سفيان : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ ابني الحسين بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدرکه يا عليّ ، ثمّ ابنه محمد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدرکه يا حسين ، ثمّ تكلمة اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين ».

ص: 179

قال عبد الله : ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس ، وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية.

قال سليمان بن قيس الهلالي : وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وأسامة بن زيد أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله (1).

وحدثنا أبي قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبان بن تغلب ، عن سليمان بن قيس الهلالي ، عن سلمان الفارسي قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فإذا الحسين بن علي فخذته ، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : « أنت سيّد ابن سيّد ، أنت إمام ابن إمام أبو أئمة ، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك ، تأسعهم قائمهم » (2).

قال : وحدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ ، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال : « سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، من العترة؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تأسعهم مهديّهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم

ص : 180

-
- 1-1. كمال الدين : 15 / 270 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 47 / 8 ، الخصال : 41 / 477 ، وكذا في : الكافي 1 : 444 / 4 ، والغيبة للنعماني : 27 / 95 ، والغيبة للطوسي : 101 / 137 .
- 2-2. كمال الدين : 9 / 262 .

حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه « (1).

قال : وحدثنا علي بن عبد الله الوراق ، حدثنا سعد بن عبد الله ، حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عمر بن خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون » (2).

قال : وحدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، حدثنا الفضل بن الصقر العبدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنا سيّد النبيين ، وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين ، وأنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليّ ابن أبي طالب وآخرهم القائم » (3).

قال : وحدثنا غير واحد من أصحابنا ، حدثنا محمد بن همّام ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن الحسين بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر ابن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (4) قلت : يا رسول الله ، عرفنا الله

ص: 181

1-1. كمال الدين : 64 / 240 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 25 / 57.

2-2. كمال الدين : 28 / 280 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 30 / 64 ، وكذا في كفاية الأثر للخزاز : 19.

3-3. كمال الدين : 29 / 280 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 31 / 64.

4-4. النساء 3 : 59.

ورسوله ، فمن أولي الأمر الذي قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال عليه السلام : « هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين بعدي ، أولهم علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ، وستدرکه يا جابر ، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم سمبي وكنبي ، حجة الله في أرضه ، وبقية في عباده ، ابن الحسن ابن علي ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان ».

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله : « إي والذي بعثني بالنبوة أنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب ، يا جابر : هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله » (1) إلى آخر الخبر.

قال : وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن سعيد ابن جبير ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله تعالى أطلع على الأرض أطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ، ثم أطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله إماما ، ثم أمرني أن أتخذه أخا ووصيا

ص: 182

وخليفة ووزيرا فعليّ منّي وأنا من عليّ وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين ، ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججا على عباده ، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي ، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهديّ أمتي ، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيّد بنصر الله وينصر بملائكة الله ، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا « (1).

وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدّثني جبرئيل عن رب العزة جلّ جلاله أنّه قال : من علم أن لا إله إلا أنا وحدي ، وأنّ محمّدا عبدي ورسولي ، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ، وأنّ الأئمة من ولده حججي ، أدخلته الجنّة برحمتي ، ونجّيته من النار بعفوي ، وأباحت له جوارِي ، وأوجبت له كرامتي ، وأتممت عليه نعمتي ، وجعلته من خاصّتي وخالصتي ، إن ناداني لبيته ، وإن دعاني أحبّته ، وإن سألتني أعطيتّه ، وإن سكت ابتدأته ، وإن أساء رحمتّه ، وإن فرّ منّي دعوته ، وإن (رجع إليّ قبلته ، وإن قرع بابي فتحت له.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي ، أو (2) شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمّدا عبدي ورسولي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججي ، فقد جحد نعمتي ، وصغّر عظمتي ، وكفر بآياتي وكتبي ، إن قصدني حجّبه ، وإن سألتني

ص: 183

1-1. كمال الدين : 2/ 257 ، وكذا في : كفاية الأثر للخزاز : 10.

2-2. ما بين القوسين لم يرد في نسختي « ط » و « ق » واثبتناه من نسخة « م ».

حرمة ، وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه ، وإن رجاني خيبتة ، وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ، ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال : « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين ، ثم الباقر محمد بن عليّ . وستدرکه يا جابر فإذا أدركته فأقرئه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى جعفر ، ثم الرضا عليّ بن موسى ، ثم النقيّ محمد بن عليّ ، ثم النقيّ عليّ بن محمد ، ثم الزكيّ الحسن بن عليّ ، ثم ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي ، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني ، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها » (1).

قال : وحدثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن محمد بن داود ، عن محمد بن الجارود العبدي ، عن الأصبغ بن نباتة قال : خرج علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول : خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعد وفاتي ، ألا وإنّي

ص: 184

أقول : إن خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي ، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب وبلاء ، أما إنه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة ، ومن بعد الحسين تسعة من صلبيه ، خلفاء الله في أرضه ، وحججه على عباده ، وأمنائه على وحيه ، أئمة المسلمين ، وقادة المؤمنين ، وسادة المتقين ، وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الأرض نورا بعد ظلمتها ، وعدلا بعد جورها ، وعلما بعد جهلها.

والذي بعث أخي محمدا بالنبوة ، واختصني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل ، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده ، عن الأئمة بعده فقال صلى الله عليه وآله للسائل : والسماء ذات البروج إن عددهم بعدد البروج ، وربّ الليالي والأيام والشهور إن عدّتهم كعدد الشهور. قال السائل : فمن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسي فقال : أولهم هذا وآخرهم المهديّ ، من والاهم فقد والاني ، ومن عاداهم فقد عاداني ، ومن أحبهم فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني ، ومن أنكرهم فقد أنكرني ، ومن عرفهم فقد عرفني ، بهم يحفظ الله دينه ، وبهم يعمر بلاده ، وبهم يرزق عباده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم يخرج بركات الأرض ، هؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين « (1).

قال : وحدّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبيّ بمدينة السلام قال : حدّثنا محمد بن الفضل النحوي قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن عبد الصمد

ص : 185

الكوفي، قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض، قال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟

فقال: والذي بعثني بالحق نبيا، إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب على يمين عرش الله: مصباح هاد، وسفينة نجاه، وإمام غير وهن، وعز وفخر، وعلم وذخر، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام، أو يجري ماء في الأصلاب، أو يكون ليل أو نهار، ولقد لئن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله، وقواه على عدوه، ولم يهتك ستره.

فقال له أبي: وما هذه الدعوات يا رسول الله؟

قال: تقول إذا فرغت من صلواتك وأنت قاعد: اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عزك، وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك (أن تستجيب لي، فقد (1) رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسرا. فإن الله عز وجل يسهل أمرك، ويشرح صدرك، ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك.

ص: 186

قال له أبي : يا رسول الله ، فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟

قال : مثل هذه النطفة كمثل القمر ، وهي نطفة تبيين وبيان ، يكون من أتبعه رشيدا ، ومن ضلّ عنه غويّا.

قال : فما اسمه وما دعاؤه؟

قال : اسمه عليّ ، ودعاؤه : يا دائم يا ديموم ، يا حيّ يا قيوم ، يا كاشف الغمّ ، يا فارح الهمّ ، يا باعث الرسل ، يا صادق الوعد. من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع عليّ بن الحسين ، وكان قائده إلى الجنة.

قال له أبي : يا رسول الله ، فهل له من خلف ووصي؟

قال : نعم ، له مواريث السماوات والأرض.

قال : وما معنى مواريث السماوات والأرض؟

قال : القضاء بالحقّ ، والحكم بالديانة ، وتأويل الأحكام ، وبيان ما يكون.

قال : فما اسمه؟

قال : اسمه محمّد ، وإنّ الملائكة لتستأنس به في السماوات ، ويقول في دعائه : اللهم إن كان لي عندك رضوان ووّد فاغفر لي ولمن تبغني من إخواني وشيعتي ، وطيب ما في صلبي.

فركب الله عزّ وجلّ في صلبه نطفة مباركة زكية ، وأخبرني [جبرئيل] [\(1\)](#) عليه السلام أنّ الله تعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرا ، وجعله هاديا مهديّا ، وراضيا مرضيّا ، يدعو ربّه فيقول في دعائه : يا دان غير متوان ، يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ، ولهم عندك رضى ، واغفر ذنوبهم ، ويسرّ أمورهم ، واقض ديونهم ، واستر عوراتهم ، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم ، يا من لا يخاف الضيم ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، اجعل لي من كلّ

ص: 187

1-1. ما بين المعقوفين اثبتناه من الكمال.

غمّ فرجا. من دعا بهذا الدعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة.

يا أيّ، إنّ الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية، مباركة طيبة، أنزل عليها الرحمة، وسماها عنده موسى.

فقال له أيّ: يا رسول الله، كأنهم يتواصفون ويتناسلون، ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا.

قال: وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جلّ جلاله.

قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟

قال: نعم يقول في دعائه: يا خالق الخلق، ويا باسط الرزق، يا فالق الحبّ، ويا بارئ النسم، ومحبي الموتى ومميت الأحياء، ودائم الثبات، ومخرج النبات، افعل بي ما أنت أهله. من دعا بهذا الدعاء قضى الله حوائجه، وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإنّ الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة، زكية مرضية، وسماها عنده عليّا وكان لله في خلقه رضيا، في علمه وحكمه، وجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة. وله دعاء يدعو به: اللهم أعطني الهدى وثبني عليه واحشرنى عليه، آمنا أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

وإنّ الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة، زكية مرضية، وسماها محمد بن عليّ، فهو شفيع شيعته، ووارث علم جدّه، له علامة بيّنة، وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله، ويقول في دعائه: يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلاّ أنت، ولا خالق إلاّ أنت، تفني المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة رضاك. من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن عليّ شفيعه يوم القيامة.

وإنَّ اللهَ تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية ، بازة مباركة ، طيبة طاهرة ، سمّاها عنده عليّ بن محمد ، فألبسها السكينة والوقار ، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكتوم ، من لقيه وفي صدره شيّ أنبأ به وحذره من عدوّه. ويقول في دعائه : يا نور يا برهان ، يا مبین يا منیر ، يا ربّ اكفني شرّ الشرور ، وآفات الدهور ، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور. من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمّد شفيعه وقائده إلى الجنّة.

وإنَّ اللهَ تعالى ركب في صلبه نطفة وسمّاها عنده الحسن ، فجعله نورا في بلاده ، وخليفة في أرضه ، وعزّا لامّته ، وهاديا لشيعته ، وشفيعا لهم عند ربّهم ، ونعمة على من خالفه ، وحجّة لمن والاه ، وبرهانا لمن اتّخذة إماما. يقول في دعائه : يا عزيز العزّ في عزّه ، يا عزيزا أعزّني بعزّك ، وأيدني بنصرك ، وأبعد عني همزات الشيطان ، وادفع عني بدفعك ، وامنع عني بصنعك ، واجعلني من خيار خلقك ، يا واحد يا أحد ، يا فرد يا صمد. من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ معه ، ونجاه من النار ولو وجبت عليه.

وإنَّ اللهَ تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة زكية طيبة ، طاهرة مطهّرة ، يرضى بها كلّ مؤمن (1) ممّن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ، ويكفر بها كلّ جاحد ، فهو إمام تقيّ نقيّ ، ساژ مرضيّ هاد مهديّ ، يحكم بالعدل ويأمر به ، يصدّق الله ويصدّقه الله في قوله ، يخرج من تهامة حتّى يظهر الدلائل والعلامات ، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضّة إلاّ خيول مطهّمة ورجال مسوّمة ، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وحلاهم وكنائهم ، كزارون مجدّون في طاعته.

ص: 189

1-1. في نسخة « م » زيادة : امتحن الله قلبه للإيمان.

فقال له أبيّ : وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه ، وأنطقه الله فناداه العلم : أخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله. وهما رايتان وعلامتان ، وله سيف مغمّد ، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجل فناداه السيف : أخرج يا وليّ الله (1) فلا يحلّ لك أن تتعدّ عن أعداء الله. فيخرج ويقتل أعداء الله حيث تفهمهم ، ويقىم حدود الله ، ويحكم بحكم الله ، يخرج وجبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وشعيب بن صالح على مقدّمته ، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله ولو بعد حين.

يا أبيّ طوبى لمن لقيه ، وطوبى لمن أحبّه ، وطوبى لمن قال به ، ينجيهم الله من الهلكة ، وبالإقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمّة تفتح لهم الجنّة ، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي تسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبداً.

قال أبيّ : يا رسول الله كيف [جاءك] (2) بيان هؤلاء الأئمّة عن الله عزّ وجل؟

قال : إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ اثنتي عشرة صحيفة ، باثني عشر خاتماً ، اسم كلّ إمام على خاتمه وصفته في صحيفته « (3) ».

قال : وحدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه قال : حدّثنا عمّي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ ، عن محمد بن عليّ القرشيّ ،

ص: 190

1-1. في نسخة « م » زيادة : وأمرني بأمرك يا حجة الله.

2-2. في نسخنا : جاء ، وأثبتنا ما هو موافق لما في بعض نسخ كمال الدين.

3-3. كمال الدين : 11 / 264 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 29 / 59.

عن محمد بن سنان ، عن المفصّل بن عمر ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن محمد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : « دخلت أنا وأخي عليّ جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني عليّ فخذته وأجلس أخي الحسن عليّ فخذته الاخرى ، ثمّ قَبَلنا وقال : بأبي أنتما من إمامين صالحين ، اختاركما الله منّي ومن أبيكما وأقكما ، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تأسعهم قائمهم ، وكلّكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء » (1).

قال : وحدّثنا أبي ، ومحمد بن الحسن قالوا : حدّثنا سعد بن عبد الله ، وعبد الله بن جعفر الحميريّ ، ومحمد بن يحيى العطار ، وأحمد بن إدريس جميعا قالوا : حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدّثنا أبو هاشم داود ابن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الثاني عليه السلام ، قال : « أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ وسلمان الفارسيّ ، وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ عليّ يد سلمان ، فدخل المسجد الحرام فجلس ، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس ، فسلم عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام ، فجلس ثمّ قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أفضي عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم ، وإن تكن الاخرى علمت أنّك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عمّا بدا لك.

فقال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

ص: 191

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال : يا أبا محمد أجبه.

فقال عليه السلام : أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه ، فإنّ روحه متعلّقة بالريح ، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة ، فإنّ أذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح بالريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها ، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم تردّ على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من [أمر] الذكر والنسيان ، فإنّ قلب الرجل في حقّ وعلى الحقّ طبق ، فإنّ صلّى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ ، فأضاء القلب ، وذكر الرجل ما كان نسي ، وإن هو لم يصلّ على محمد وآل محمد أو نقص (1) من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ ، فاطلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله ، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب ، فأسكنت بذلك تلك النطفة في جوف الرحم ، خرج الولد يشبه أباه وأمه ، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب ، اضطربت تلك النطفة ف وقعت في حال اضطرابها على بعض العروق ، فإن وقعت على عرق من الأعمام أشبه الولد أعمامه ، وإن وقعت على عرق من عروق لأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أن

ص: 192

محمدًا رسول الله ، ولم أزل أشهد بذلك ، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك ، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين من بعده ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين ، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن جعفر ، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد ، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى ، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي ، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد ، وأشهد على علي بن محمد ، لا يكتفى ولا يسمى حتى يظهر من يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، أنه القائم بأمر الحسن بن علي ، والسلام عليكم أيها المؤمنون ورحمة الله وبركاته.

ثم قام ومضى فقال أمير المؤمنين : يا أبا محمد ، اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي عليهما السلام على إثره.

قال : فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما رأيت أين أخذ من أرض الله ، فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته فقال : يا أبا محمد أتعرفه؟

فقلت : الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

فقال : هو الخضر عليه السلام « (1).

ص: 193

1-1. كمال الدين : 1 / 313 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1 : 35 / 65 ، علل الشرائع : 6 / 96 ، وكذا في : تفسير القمي : 2 / 44 ، اثبات الوصية : 136 ، غيبة النعماني : 2 / 58 ، الاحتجاج : 266 ، دلائل الإمامة : 69.

قال : وحدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : أخبرنا وكيع ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمن بن سليل ، قال : قال الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام : « منّا اثنا عشر مهديّا ، أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحقّ ، يحيي الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون ، له غيبة يرتدّ فيها قوم ، ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ، ويقال لهم : متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ، أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله » (1).

قال : وحدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق قال : حدّثنا محمد بن هارون الصوفي ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : حدّثني صفوان بن يحيى ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على سيدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله ، أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم ، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال لي : « يا كنكر (2) ، إنّ أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمّة للناس ، وأوجب عليهم طاعتهم : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، ثمّ الحسن ثمّ

ص: 194

1-1. كمال الدين : 3 / 317 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 : 68 / 36 ، وكذا في : مقتضب الأثر : 23.

2-2. كنكر : لقب لأبي خالد الكابلي يعرف به.

الحسين ابنا علي بن أبي طالب ، ثم انتهى الأمر إلينا».

ثم سكت ، فقلت له : يا سيدي ، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام : أن الأرض لا تخلو من حجة لله على عباده ، فمن الحجة والإمام بعدك؟

فقال : « ابني محمد ، واسمه في التوراة باقر ، يقر العلم بقرا ، هو الحجة والإمام بعدي ، ومن بعد محمد ابنه جعفر ، واسمه عند أهل السماء الصادق ».

فقلت : يا سيدي ، فكيف صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون؟

فقال : « حدثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق ، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجترأ على الله وكذبا عليه ، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله ، والمدعي بما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه ، والحاسد على أخيه ، ذلك الذي يروم كشف سرّ الله عند غيبة وليّ الله ».

ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ، ثم قال : « كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله ، والمغيب في حفظ الله ، والتوكيل بحرم (1) أبيه جهلا منه بولادته ، وحرصا على قتله إن ظفر به ، طمعا في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه ».

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله ، وإنّ ذلك لكائن؟

فقال : « إي وربّي ، إنّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر

ص: 195

1-1. في نسختي « ط » و « ق » : بحرمة ، وأثبتنا ما في نسخة « م » وهو : الموافق لما في كمال الدين.

المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .».

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ، ثم يكون ما ذا؟

قال : « ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بعده.

يا أبا خالد ، إنّ أهل زمان غيبته ، القائلين بإمامته ، والمنتظرين لظهوره ، أفضل من أهل كلّ زمان ، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، أولئك المخلصون حقًا ، وشيعتنا صدقا ، والدعاة إلى دين الله سرًا وجهرا » (1).

قال : وحدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه ، ومحمد بن موسى بن المتوكّل قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن عبد الله بن الصلت القميّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزل بمكة ، فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « نحن اثنا عشر محدّثا » ، فقال له أبو بصير : تالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام ؟ فحلف مرّة أو مرّتين أنّه سمعه منه.

فقال أبو بصير : لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السلام (2).

قال : وحدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال : حدثنا أبي ، عن

ص: 196

1-1. كمال الدين : 2 / 319.

2-2. كمال الدين : 6 / 335 ، الخصال : 45 / 478 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1 : 23 / 56.

محمد بن الحسين بن زيد الزيّات ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن رباط ، عن أبيه ، عن المفصّل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : « إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا » .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، ومن الأربعة عشر؟

فقال : « محمد ، وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والأئمّة من ولد الحسين ، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ، ويطهر الأرض من كلّ جور وظلم » (1).

قال : وحدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال : حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال : حدّثنا حمدان بن سليمان ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حيّان السراج ، عن السيّد ابن محمد الحميريّ في حديث طويل يقول فيه : قلت للصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك في الغيبة وصحّة كونها فأخبرني بمن تقع؟

فقال عليه السلام : « إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي ، وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحقّ بقية الله في الأرض وصاحب الزمان ، ولو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما » (2).

وقد تقدّم ذكر هذا الحديث في أخبار الصادق عليه السلام ، وكرّرتّه

ص: 197

1-1. كمال الدين : 7 / 335 .

2-2. كمال الدين : 23 / 342 .

هاهنا للحاجة إليه ، وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب أكثر ممّا ذكرناه ، وقد ذكر كثيرا منها الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتاب « كمال الدين وتمام النعمة ، في إثبات الغيبة وكشف الحيرة » فمن أراد الزيادة فليطلب من هناك.

وقد صنّف الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمّد بن النعمان في ذلك كتابا مفردا ، ذكر فيه الأخبار الواردة في هذا المعنى ، بأسانيدها على التفصيل.

ص: 198

(الفصل الثالث) : من القسم الأول

في ذكر جمل من الدلائل على إمامة أئمتنا عليهم السلام ، سوى ما ذكرناه فيما تقدّم من الكتاب.

أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام : ما ظهر منهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم ، فحصل في كل فرقة منهم فنّ منها ، فاجتمعت فنونها وسائر أنواعها في آل محمد عليهم السلام ، ألا ترى إلى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد ، والكلام الباهر المفيد من الخطب ، وعلوم الدين ، وأحكام الشريعة ، وتفسير القرآن ، وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء ، حتّى أخذ عنه المتكلّمون والفقهاء والمفسّرون ، ونقل أهل العربيّة عنه أصول الإعراب ومعاني اللغات ، وقال في الطب ما استفادت منه الأطباء ، وفي الحكمة والوصايا والآداب ما أرى على كلام جميع الحكماء ، وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملك والآراء.

ثمّ قد نقلت الطوائف عمّن ذكرناه من عترته وأبنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ، ولم يختلف في فضلهم وعلوّ درجتهم في ذلك من أهل العلم اثنان.

فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام - لمّا تمكّنا من الإظهار وزالت عنهما التقيّة التي كانت على سيّد العابدين عليه السلام - من الفتاوى في الحلال والحرام ، والمسائل والأحكام ، وروى الناس عنهما من علوم الكلام ، وتفسير القرآن ، وقصص الأنبياء ، والمغازي ، والسير ، وأخبار العرب

وملوك الأمم ما سمّي أبو جعفر عليه السلام لأجله باقر العلم.

وروى عن الصادق عليه السلام في أبوابه من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان ، وصنّف من جواباته في المسائل أربعمئة كتاب هي معروفة بكتب الأصول ، رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله ، وأصحاب ابنه أبي الحسن موسى عليهم السلام ، ولم يبق فنّ من فنون العلم إلّا روي عنه عليه السلام فيه أبواب.

وكذلك كانت حال ابنه موسى عليه السلام من بعده في إظهار العلوم ، إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك.

وقد انتشر أيضا عن الرضا وابنه أبي جعفر عليهما السلام من ذلك ما شهرة جملته تغني عن تفصيله.

وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمد العسكريين عليهما السلام ، وإنّما كانت الرواية عنهما أقلّ لأنّهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ، ممنوعين من الانبساط في الفتيا ، وأن يلقاهما كلّ أحد من الناس.

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا عليهم السلام - بما وصفناه - عن جميع الأنام ، ولم يمكن لأحد أن يدّعي أنّهم أخذوا العلم عن رجال العامّة ، أو تلقّوه من روايتهم وفقهائهم ، لأنّهم لم يروا قطّ مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم ، ولأنّ ما اثر عنهم من العلوم أكثره لم يعرف إلّا منهم ، ولم يظهر إلّا عنهم ، وعلمنا أنّ هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم ، مع غناهم عن سائر الناس ، وتيقننا زيادتهم في ذلك على كافّتهم ، ونقصان جميع العلماء عن رتبهم ، ثبت أنّهم أخذوها عن النبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة ، وأنّه قد أفردهم بها ليدلّ على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه ، وغناهم عنهم ، وليكونوا مفرعا لامّته في الدين ، وملجأ لهم في الأحكام ، وجروا في هذا التخصيص مجرى النبيّ صلّى

عليه وآله وسلّم في تخصيص الله تعالى بإعلامه أحوال الامم السالفة ، وإفهامه ما في الكتب المتقدمة من غير أن يقرأ كتابا أو يلقي أحدا من أهله.

هذا وقد ثبت في العقول أنّ الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول ، وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) (1).

وقوله : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (2).

ودلّ بقوله سبحانه في قصة طالوت : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) (3) أنّ التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرئاسة. فإذا كان أئمتنا عليهم السلام أعلم الامة بما ذكرناه ، فقد ثبت أنّهم أئمة الإسلام الذين استحقوا الرئاسة على الأنام على ما قلناه.

دلالة أخرى : ومما يدلّ على إمامتهم عليهم السلام أيضا : إجماع الامة على طهارتهم ، وظاهر عدالتهم ، وعدم التعلّق عليهم أو على أحد منهم بشيء يشينه في ديانتهم ، مع اجتهاد أعدائهم وملوك أزمته في الغصّ منهم ، والوضع من أقدارهم ، والتطلّب لعثراتهم ، حتّى أنّهم كانوا يقربون من يظهر عداوتهم ، ويقصون بل يجفون وينفون ويقتلون من يتحقّق بولايتهم ، وهذا أمر ظاهر عند من سمع أخبار الناس ، فلولا- أنّهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى بمكان ، وأتته سبحانه منع بلطفه كلّ أحد من أن يتخرّص عليهم باطلا ، أو يتقولّ فيهم زورا ، لما سلموا عليهم السلام من ذلك على الحدّ الذي شرحناه ، لا سيّما وقد ثبت أنّهم لم

ص : 201

1- 1. يونس 10 : 35.

2- 2. الزمر 39 : 9.

3- 3. البقرة 2 : 247.

يكونوا ممّن لا يؤبه بهم ، ومّمّن لا يدعو الداعي إلى البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم ، بل كانوا على أعلى مرتبة من تعظيم الخلق إيّاهم ، وفي الدرجة (1) الرفيعة التي يحسددهم عليها الملوك ، ويتمنونها لأنفسهم ، لأنّ شيعتهم مع كثرتها في الخلق ، وغلبتها على أكثر البلاد ، اعتقدت فيهم الإمامة التي تشارك النبوة ، وأدعت عليهم الآيات المعجزات ، والعصمة عن الزلاّت ، حتّى أنّ الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالهيّة ، وكان أحد أسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم ، وعلوّ أحوالهم ، وكمالهم في صفاتهم ، وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من السنة أعدائه ، ونسبتهم إيّاه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة أو الأخلاق.

فإذا ثبت أنّ أئمّتنا عليهم السلام نزههم الله عن ذلك ، ثبت أنّه سبحانه هو المتولّي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ، ليدلّ على أنّهم حججه على عباده ، والسفراء بينه وبين خلقه ، والأركان لدينه ، والحفظة لشرعه. وهذا واضح لمن تأمله.

دلالة أخرى : ومّمّا يدلّ أيضا على إمامتهم عليهم السلام ما حصل من الاتّفاق على برّهم وعدالتهم ، وعلوّ قدرهم وطهارتهم ، وقد ثبت بلا شكّ معرفتهم عليهم السلام بكثير ممّن يعتقد إمامتهم في أيّامهم ، ويدين الله تعالى بعصمتهم والنصّ عليهم ، ويشهد بالمعجز لهم.

ووضح أيضا اختصاص هؤلاء بهم ، وملازمتهم إيّاهم ، ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم ، وحملهم الزكوات والأخماس إليهم ، ومن أنكر هذا أو دفع كان مكابرا دافعا للعيان ، بعيدا عن معرفة أخبارهم.

ص: 202

فقد علم كلّ محصّل نظر في الأخبار أنّ هشام بن الحكم ، وأبا بصير ، وزرارة بن أعين ، وحمران وبكير ابني أعين ، ومحمّد بن النعمان الذي يلقّبه العامّة شيطان الطاق ، وبريد بن معاوية العجليّ ، وأبان بن تغلب ، ومحمد ابن مسلم الثقفيّ ، ومعاوية بن عمّار الدهنيّ ، وغير هؤلاء ممّن بلغوا الجمع الكثير ، والجَمّ الغفير ، من أهل العراق والحجاز وخراسان وفارس ، كانوا في وقت الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام رؤساء الشيعة في الفقه ورواية الحديث والكلام ، وقد صنّفوا الكتب ، وجمعوا المسائل والروايات ، وأضافوا أكثر ما اعتمده من الرواية إليه ، والباقي إليه وإلى أبيه محمد عليهما السلام ، وكان لكلّ إنسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الذي يتفرّد به ، وإنّهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز في كلّ عام أو أكثر أو أقلّ ، ثمّ يرجعون ويحكّون عنه الأقوال ، ويسندون إليه الدلالات ، وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا عليهما السلام على هذه الصفة ، وكذلك إلى وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام ، وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأنّمتنا عليهم السلام ، كما نعلم اختصاص أبي يوسف ومحمّد بن الحسن بأبي حنيفة ، وكما نعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي ، واختصاص النّظام بأبي الهذيل ، والجاحظ والأسواريّ بالنّظام.

ولا فرق بين من دفع الإماميّة عمّن ذكرناه ، ومن دفع من سمّيناه عمّن وصفناه في الجهل بالأخبار ، والعناد والإنكار.

وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإماميّة في شهادتها بإمامة هؤلاء عليهم السلام من أحد أمرين : إمّا أن تكون محقّة في ذلك صادقة ، أو مبطلّة في شهادتها كاذبة. فإن كانت محقّة صادقة في نقل النصّ عنهم على خلفائهم عليهم السلام ، مصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال ، فقد ثبتت إمامتهم على ما قلناه ، وإن كانت كاذبة في شهادتها ، مبطلّة في

عقيدتها، فلن يكون كذلك إلا ومن سمّيناهم من أئمة الهدى عليهم السلام ضالّون برضاهم بذلك، فاسقون بترك النكير عليهم، مستحقّون البراءة من حيث تولّوا الكذابين، مضلّون للأمة لتقريبهم إليّاهم، واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها، ظالمون في أخذ الزكوات والأخماس عنهم، وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن نقول بإمامته، وإذا كان الإجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم، ووجوب ولايتهم، ثبتت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك، وبما ذكرناه من اختصاصهم بهم، وهذا واضح، والمثّة لله.

دلالة أخرى: ومما يدلّ أيضا على إمامتهم عليهم السلام وأنهم أفضل الخلق بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، ما نجده من تسخير الله تعالى الوليّ لهم في التعظيم لمنزلتهم، والعدوّ لهم في الإجلال لمرتبتهم، وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم، ورفع مكانهم، على تباين مذاهبهم وآرائهم، واختلاف نحلهم وأهوائهم.

فقد علم كلّ من سمع الأخبار، وتتبّع الآثار، أنّ جميع المتغلّبين عليهم، المظهرين لاستحقاق الأمر دونهم، لم يعدلوا قطّ عن تبجيلهم، وإجلال قدرهم، ولا أنكروا فضلهم، وإن كان بعض أعدائهم قد بارز بعضهم بالعداوة لدواع دعتهم إلى ذلك.

ألا ترى أنّ المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام قد أظهروا من تقديمه وتعظيم ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في زمان إمامتهم على الأمة، وكذلك الناكثون لبيعته لم يتمكّنوا مع ذلك من إنكار فضله، ولا امتنعوا من الشهادة له بفضله، ولا فسّقوه في فعله.

وكذلك معاوية - وإن كان قد أظهر عداوته، وبنى أكثر أموره على العناد - لم ينكر جميع حقوقه، ولا دفع عظيم منزلته في الدين، بل قفا أثر طلحة والزبير في التعلّل بطلب دم عثمان، وكان يظهر القناعة منه بأن يقره

على ولايته التي ولّاه إياها من كان قبله ، فيكفّ عن خلافه ، ويصير إلى طاعته ، ولم يمكنه الدفع لكونه عليه السلام الأفضل في الإسلام والشرف والوصلة بالنبيّ عليه السلام والعلم والزهد ، ولا الإنكار لشيء من ذلك ، ولا الادّعاء لنفسه مساواته فيه ، أو مقارنته ومداناته ، وقد كان يحضره الجماعة كالحسن بن عليّ وابن عبّاس وسعد بن مالك فيحتجّون عليه بفضل المؤمنين عليه السلام على جميع الصحابة ، فلا يقدم على الإنكار عليهم ، مع إظهاره في الظاهر البراءة منه ، والخلاف عليه . وكان تقدم عليه وفود أهل العراق من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فيجرعون السمّ الذعاف من مدح إمام الهدى صلوات الله عليه ، وذمّه هو في أثناء ذلك ، فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم ، وكان من أمر الوافدات عليه في هذا المعنى ما هو مشهور ، مدوّن في كتب الآثار مسطور .

ثمّ قد كان من أمر ابنه يزيد لعنه الله مع الحسين عليه السلام ما كان من القتل والسبي والتنكيل ، ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذمّه بما يوجب إخراجه عن موجب التعظيم ، بل قد اظهر الندم (1) على ذلك ، ولم يزل يعظّم سيّد العابدين عليه السلام بعده ، ويوصي به ، حتّى أنّه آمنه من بين أهل المدينة كلّهم في وقعة الحرّة ، وأمر مسلم بن عقبة بإكرامه ، ورفع محلّه ، وأمانه مع أهل بيته ومواليه . ومثل ذلك كانت حال من بعده من بني مروان أيضا مع عليّ ابن الحسين عليهما السلام ، حتّى أنّه كان أجّل أهل الزمان عندهم .

وكذلك كانت حال الباقر عليه السلام مع بقيّة بني مروان ، ومع أبي العبّاس السفّاح ، وحال الصادق عليه السلام مع أبي جعفر المنصور ، وحال أبي الحسن موسى عليه السلام مع الهادي والرّشيد ، حتّى أنّ هارون الرّشيد

ص: 205

1-1. في نسختي « ط » و « ق » : الحزن .

لما قتله تبرأ من قتله ، وأحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السلامة وإن كان الأمر على خلافه.

وكان من المأمون مع الرضا عليه السلام ما هو مشهور ، وكذلك حال ابنه أبي جعفر عليه السلام على صغر سنّه ، وحلوكة لونه من التعظيم والمبالغة في رفع القدر ، حتّى أنّه زوّجه ابنته أم الفضل ، ورفع في المجلس على سائر بني العباس والقضاة.

وكذلك كان المتوكّل يعظّم عليّ بن محمد عليه السلام مع ظهور عداوته لأُمير المؤمنين عليه السلام ، ومقتته له ، وطعنه على آل أبي طالب. وكذلك حال المعتمد مع أبي محمد عليه السلام في إكرامه والمبالغة فيه.

هذا ، وهؤلاء الأئمّة عليهم السلام في قبضة من عدّناه من الملوك على الظاهر ، وتحت طاعتهم ، وقد اجتهدوا كلّ الاجتهاد في أن يعثروا على عيب يتعلّقون به في الحطّ من منازلهم ، وامعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم لذلك فعجزوا عنه ، فعلمنا أنّ تعظيمهم إيّاهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدّة محبّتهم للغضّ منهم وإجماعهم على ضدّ مرادهم فيهم من التبجيل والإكرام تسخير من الله سبحانه لهم ، ليدلّ بذلك على اختصاصهم منه - جلّت قدرته - بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الأنام ، وما هذا إلاّ كالأمر غير المألوفة والأشياء الخارقة للعادة.

ويؤيد ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء أجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدتهم ، حتّى أنّهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ، ويلمّون بها ، ويتقرّبون إلى الله سبحانه بزيارتها ، ويستنزلون عندها من الله الأرزاق ، ويستفتحون الأغلاق ، ويطلبون ببركتها الحاجات ، ويستدفعون الملمات ، وهذا هو المعجز الخارق للعادة ، وإلاّ فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه

الجهة المخالفة لهذه الجنبه على ذلك ، ولم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم ، مساعد غير مخالف معاند.

ألا ترى أنّ ملوك بني أمية وخلفاء بني العباس - مع كثرة شيعتهم وكونهم أضعاف اضعاف شيعه أئمتنا ، وكون الدنيا أو أكثرها لهم وفي أيديهم ، وما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم ، والسلطنة على العالمين ، والخطبة فوق المنابر في شرق الأرض وغربها لهم بإمرة المؤمنين - لم يلمّ أحد من شيعتهم وأوليائهم - فضلا عن أعدائهم - بقبورهم بعد وفاتهم ، ولا قصد أحد تربة لهم متقربا بذلك إلى ربّه ، ولا نشط لزيارتهم ، وهذا لطف من الله سبحانه لخلقه في الإيضاح عن حقوق أئمتنا عليهم السلام ، ودلالة منه على علو منزلتهم منه جلّ اسمه ، لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة ، وعند أولئك موجودة ، فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواع الدنيا ، ولا يمكن أيضا أن يكونوا فعلوه لتقيّة ، فإنّ التقيّة هي فيهم لا منهم ، ولا خوف من جهتهم بل هو عليهم ، فلم يبق إلاّ داعي الذين.

وهذا هو الأمر العجيب الذي لا تنفذ فيه إلاّ قدرة القادر ، وقهر (1) القاهر الذي يذلّ الصعاب ، ويسبّب الأسباب ، ليوقظ به الغافلين ، ويقطع عذر المتجاهلين.

وأیضا فقد شارك أئمتنا عليهم السلام غيرهم من أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله في حسبهم ونسبهم وقرابتهم ، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة ، وزهد وعلم ، ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام ، فإنّ من عداهم من صلحاء العترة

ص: 207

1-1. لم ترد في نسختي « ط » و « ق » ، واثبتناها من نسخة « م ».

بين من يعظّمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ، ومن عظّمه منهم لا يبلغ بهم في الإجلال والإعظام الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه ، وهذا يدلّ على أنّ الله تعالى خرق في أنمّتنا عليهم السلام العادات ، وقلب الجبلّات للإبانة عن علوّ درجاتهم ، والتنبيه على شرف مرتبتهم ، والدلالة على إمامتهم صلوات الله عليهم أجمعين.

ص: 208

(ذكر القسم الثاني من الركن الرابع) : وهو الكلام في إمامة صاحب الزمان

إشارة

الثاني عشر من الأئمّة ، ابن الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا : ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، وذكر طرف من أخباره ، وغيبته ، وعلامات وقت قيامه ومدّة دولته ، ووصفه ، وسيرته .

ويشتمل على خمسة أبواب :

ص: 209

(الباب الأول منه): في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ، ومولده ووقت ولادته ، واسم أمه ، ومن شاهده أو رآه

إشارة

فيه ثلاثة فصول :

ص: 211

(الفصل الأول): في ذكر اسمه ، وكنيته ، ولقبه عليه السلام

وهو المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، المكتى بكنيته. وقد جاء في الأخبار : أنّه لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه ، ولا أن يكتّيه بكنيته إلى أن يزيّن الله تعالى الأرض (بظهوره وظهور) (1) دولته (2) ويلقب عليه السلام : بالحجّة ، والقائم ، والمهديّ ، والخلف الصالح ، وصاحب الزمان ، والصاحب.

وكانت الشيعة في غيبته الاولى تعبر عنه وعن غيبته بالناحية المقدّسة ، وكان ذلك رمزا بين الشيعة يعرفونه به ، وكانوا يقولون أيضا على سبيل الرّمز والتقيّة : الغريم - يعنونه عليه السلام - وصاحب الأمر.

ص: 213

1-1. في نسختي « ط » و « ق » : بظهور ، وما اثبتناه فمن نسخة « م ».

2-2. انظر : الكافي 1 : 13 / 264 و 4 - 1 / 268 ، كمال الدين : 4 - 1 / 648 .

(الفصل الثاني): في ذكر مولده عليه السلام واسم أمّه

ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة ، روى ذلك محمد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن محمد (1).

وكان سنّه عند وفاة أبيه عليه السلام خمس سنين ، آتاه الله سبحانه الحكيم صبياً كما آتاه يحيى ، وجعله في حال الطفوليّة إماماً كما جعل عيسى عليه السلام نبياً في المهد صبياً.

فمن الأخبار التي جاءت في ميلاده عليه السلام : ما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن رزق الله ، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة ابن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدّثني حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام قالت : بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال : « يا عمّة ، اجعلي إفطارك الليلة عندنا ، فإنّها ليلة النصف من شعبان ، فإنّ الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه ».

قال : فقلت له : ومن أمّه؟

ص: 214

1-1. أورد الكليني رحمه الله تعالى في الكافي (1 : 431) باباً أسماه بمولد الصاحب عليه السلام ، ذكر في صدره : ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ثم أورد جملة مختلفة من الروايات مختلفة التواريخ ، إلا أنّها لم نعث على الرواية المذكورة أعلاه ، والمروية عن عليّ بن محمد ، ولعله من سهو القلم ، أو اشتباهات النساخ ، والله تعالى هو العالم.

قال : « نرجس ».

قلت له : جعلني الله فداك ، ما بها أثر! فقال : « هو ما أقول لك ».

قالت : فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفيّ وقالت لي : يا سيّدتى كيف أمسيت؟

فقلت : بل أنت سيّدتى وسيّدة أهلى.

قالت : فأنكرت قولى ، وقالت : ما هذا؟! فقلت لها : يا بنية ، إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاما سيّدا فى الدنيا والآخرة.

قالت : فخبّلت واستحيت ، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعى ، فرقدت ، فلما أن كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاة ، وفرغت من صلاتى وهى نائمة ليس بها حادث ، ثمّ جلست معقّبة ، ثمّ اضطجعت ، ثمّ انتبهت فزعة وهى راقدة ، ثمّ قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمة : وخرجت أتقّد الفجر ، فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان وهى نائمة ، قالت حكيمة : فدخلتنى الشكوك فصاح بي أبو محمد من المجلس فقال : « لا تعجلي يا عمّة ، فهالك الأمر قد قرب ».

قالت : فجلست فقرأت « الم السجدة » و « يس » فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت : اسم الله عليك ، ثمّ قلت لها : هل تحسّين شيئا؟ قالت : نعم.

فقلت لها : اجمعي نفسك ، واجمعي قلبك ، فهو ما قلت لك.

قالت حكيمة : ثمّ أخذتنى فترة وأخذتها فترة ، فانتبهت بحسّ سيّدى ، فكشفت الثوب عنه فإذا به عليه السلام ساجدا يتلقّى الأرض بمساجده ، فضمّمته إليّ فإذا أنا به نظيف منظّف ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام :

ص: 215

« هلمّي إليّ ابني يا عمّة ».

فجئت به إليه ، فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ، ووضع قدميه على صدره ، ثم أدلى لسانه في فيه ، وأمرّ يده على عينيه وسمعته ومفاصله ثم قال : « تكلم يا بني ».

فقال : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله » ثم صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمّة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد عليه السلام : « يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلمّ عليها ، وائتني به » فذهبت به فسلمّ ورددته ووضعته في المجلس ، ثم قال عليه السلام : « يا عمّة إذا كان يوم السابع فائتينا ».

قالت حكيمة : فلما أصبحت جئت لاسلمّ على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقّد سيّدي فلم أره ، فقلت له : جعلت فداك ما فعل سيّدي؟

قال : « يا عمّة استودعناه الذي استودعت أم موسى موسى ».

قالت حكيمة : فلما كان يوم السابع جئت وسلّمت وجلست فقال : « هلمّي إليّ ابني » فجئت بسيّدي عليه السلام وهو في الخرقه ، ففعل به كفعلته الاولى ، ثم أدلى لسانه في فيه كأنما يغذّيه لبنا أو عسلاً ثم قال : « تكلم يا بني ».

فقال عليه السلام : « أشهد أن لا إله إلا الله » وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين عليهما السلام وعلى الأئمة حتى وقف على أبيه عليهم السلام ، ثم تلا هذه الآية (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُتِمِّكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ

وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْدُرُونَ (1).

قال موسى : فسألت عقبه الخادم عن هذا فقال : صدقت حكيمة (2).

وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رحمه) قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي قال : حدّثني أبو عبد الله الحسن بن يعقوب قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدّثنا الحسين بن عليّ النيسابوري. قال : حدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر [عن السياري] (3) قال : حدّثني نسيم خادم الحسن بن عليّ ومارية قالا : لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبّابتيه إلى السماء ، ثمّ عطس فقال : « الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد وآله ، زعمت الظلمة أنّ حجّة الله داحضة ، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشكّ » (4).

قال إبراهيم بن محمد : وحدّثني نسيم الخادم قال : قال لي صاحب الزمان - وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست - فقال : « یرحمک الله » ، قال نسيم : ففرحت بذلك.

فقال : « ألا أسّرك بالعطاس ؟ » فقلت : بلى.

فقال : « هو أمان من الموت ثلاثة أيّام » (5).

ص: 217

-
- 1-1. القصص 28 : 5 - 6.
 - 2-2. كمال الدين : 424 / 1.
 - 3-3. أثبتناه من غيبة الشيخ الطوسي.
 - 4-4. غيبة للطوسي : 244 / 211 ، وكذا في : كمال الدين : 430 / 5 ، الهداية الكبرى : 357 ، اثبات الوصية : 221 ، الخرائج والجرائح : 1 / 457 / 2.
 - 5-5. غيبة الطوسي : 232 / 200 ، وكذا في : كمال الدين : 430 / ذيل حديث 5 و 11 / 441 ، الهداية الكبرى : 358 ، اثبات الوصية : 221 ، الخرائج والجرائح : 1 / 465 و 2 / 693 / 7.

(الفصل الثالث): في ذكر من رآه عليه السلام

محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر - وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله بالعراق - قال : رأيت ابن الحسن بن عليّ بن محمد بين المسجدين وهو غلام (1).

وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ النيسابوريّ ، عن إبراهيم بن محمد ، عن أبي نصر ظريف الخادم أنّه رآه عليه السلام (2).

وعنه ، عن محمد بن عبد الله ، ومحمد بن يحيى جميعا ، عن عبد الله ابن جعفر الحميريّ قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رضی الله عنه عند أحمد ابن إسحاق ، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف ، فقلت له : يا أبا عمرو ، إني أريد أن أسألك عن شيء ، وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه ، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما فإذا كان ذلك رفعت الحجة ، وأغلق باب التوبة ، فلم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، فأولئك شرار خلق الله ، ولكنني أحببت أن أزداد يقينا ، فإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يموت فقال : (أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) (3) وقد أخبرني أبو عليّ أحمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن عليه

ص: 218

1-1. الكافي 1 : 266 / 2 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 251 ، غيبة الطوسي : 268 / 230.

2-2. الكافي 1 : 267 / 13 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 354.

3-3. البقرة 2 : 260.

السلام قال : سألته وقلت : من أعامل ، وعمّن آخذ ، وقول من أقبل؟ فقال له : « العمريّ ثقتي ، فما أذى إليك فعنّي يؤدّي ، وما قال لك فعنّي يقول ، فاسمع له وأطع ، فإنّه الثقة المأمون ».

وأخبرني أبو عليّ : أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له : « العمريّ وابنه ثقتان ، فما أذيا إليك فعنّي يؤدّيان ، وما قال لك فعنّي يقولان ، فاسمع لهما وأطعهما ، فإنّهما الثقتان المأمونان » فهذا قول إمامين عليهما السلام فيك.

قال : فخرّ أبو عمرو ساجدا وبكى ثمّ قال : سل .

فقلت : رأيت ابن أبي محمد عليه السلام ؟

فقال : إي والله ، ورقبته مثل ذا . وأوماً بيده إلى عنقه .

فقلت له : قد بقيت واحدة .

فقال لي : هات .

قلت : الاسم؟

قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عندي ، فليس لي أن أحلّل ولا أحرمّ ، ولكن عنه عليه السلام ، وإنّ الأمر عند السلطان في أمر أبي محمد عليه السلام إنّهُ مضى ولم يخلّف ولدا ، وقسم ميراثه ، وأخذه من لا حقّ له فيه ، وصبر على ذلك وهو ذا عيال يجولون ، وليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتّقوا الله وامسكوا عن ذلك (1).

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن شاذان بن نعيم ، عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابوريّ - وكانت من الصالحات - أنّها قالت : كنت

ص: 219

واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر حتّى وقف معه، وقبض على كتاب مناسكه وحَدّثه بأشياء (1).

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن أبي عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه قال: رأيت عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام حين أيفع، وقبّلت يده ورأسه (2).

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح، وأحمد بن النضر، عن القنبريّ - رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام - قال: جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه، فقلت: فليس غيره؟ فذكر الحجّة عليه السلام، فقلت: فهل رأيتَه؟

قال: قد رآه جعفر مرّتين (3).

وعنه (4)، عن عليّ بن الحسين بن الفرّج المؤدّب، عن محمد بن الحسن الكرخيّ قال: سمعت أبا هارون - رجلا من أصحابنا - يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرّته شعرا يجري كالخطّة، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا، فسألت مولانا الحسن بن عليّ، عن ذلك، فقال: « هكذا ولد وهكذا ولدنا، ولكنّا سنمّر موسى لإصابة السنّة » (5).

ص: 220

1-1. الكافي 1: 266/6، وكذا في: ارشاد المفيد: 2/352، غيبة الطوسي: 268/231.

2-2. الكافي 1: 267/8، وكذا في: ارشاد المفيد: 2/353، غيبة الطوسي: 268/232.

3-3. الكافي 1: 267/9، وكذا في: ارشاد المفيد: 2/353، غيبة الطوسي: 248/217.

4-4. كذا وهو غير صواب، لأن الرواية لا تعود إلى الكافي، بل هي مروية في كمال الدين، ويسند الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى، كما أنها لم ترد في متن نسخة « ط » بل في هامشها، ولعلها إضافة من النسخ والّله تعالى هو العالم.
5-5. كمال الدين: 434/1.

ولو ذكرنا جميع أسماء من رآه عليه السلام لطلال الكتاب واتسع الخطاب ، وسيأتي ذكر بعضهم فيما يأتي من الكتاب ، وفيما أوردناه هنا كفاية في الغرض الذي نحوناه.

ص: 221

(الباب الثاني): في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام ...

إشارة

في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام من آبائه عليهم السلام ، سوى ما تقدّم من ذكره في جملة الاثني عشر

فيه ثلاثة فصول :

ص: 223

(الفصل الأول) : في ذكر إثبات النص على إمامته عليه السلام من طريق الاعتبار

إذا ثبت بالدليل العقلي وجوب الإمامة ، واستحالة أن يخلي الحكيم سبحانه عباده المكلفين وقتا من الأوقات من وجود إمام معصوم من القبائح ، كامل غني عن رعاياه في العلوم ، ليكونوا بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد ، وثبت وجوب النص على من هذه صفته من الأنام ، أو ظهور المعجز الدال عليه المميّز له عمّن سواه ، وعدم هذه الصفات من كلّ أحد بعد وفاة أبي محمد الحسن بن عليّ العسكريّ ممّن ادّعت الإمامة له في تلك الحال ، سوى من أثبت إمامته أصحابه عليه السلام من ولده ، القائم مقامه ، ثبتت إمامته عليه السلام ، وإلاّ أدّى إلى خروج الحقّ عن أقوال الأئمة.

وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص ، وتعداد ما جاء فيها من الروايات والأخبار ، لقيامه بنفسه في قضية العقل ، وثبوته بصحيح الاعتبار ، على أنّه قد سبق النص عليه من النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ من أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ من الأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد إلى أبيه عليه السلام ، وإخبارهم عليهم السلام بغيبته قبل وجوده ، وبدولته بعد غيبته.

ونحن نذكر ذلك في الفصل الذي يلي هذا الفصل ثمّ نذكر بعد ذلك الأخبار الواردة في أنه نصّ عليه أبوه عليه السلام عند خواصّه وثقاته وشيعته ، وأشار إليه بالإمامة من بعده استظهارا في الحجّة ، وتثبيتا على المحجّة.

في ذكر الأخبار الواردة عن آباءهم عليهم السلام في ذلك ، سوى ما ذكرناه فيما تقدّم من الكتاب ، حذفنا أسانيدنا تحريًا للاختصار ، فمن أرادها فليطلبها في كتاب كمال الدين للشيخ أبي جعفر بن بابويه قدس الله روحه .

فمما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك :

ما رواه جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيته ، أشبه الناس بي خلقا وخلقا ، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الامم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا » (1).

وروى أبو بصير ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آباءهم عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « المهدي من ولدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيته ، أشبه الناس بي خلقا وخلقا ، تكون له غيبة وحيرة حتى يضلّ الخلق عن أديانهم ، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما » (2).

وروى محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن آباءهم عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي من ولدي ، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الامم ، يأتي بدخيرة الأنبياء ، يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما

ص: 226

1-1. كمال الدين : 286 / 1.

2-2. كمال الدين : 287 / 4.

وروى ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمتي ، وخليفتي عليها بعدي ، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، والذي بعثني بالحق بشيرا ، إن الثابتين على القول في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ».

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ، وللقائم من ولدك غيبة؟

قال : « إي وربّي ، ليمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله عز وجل ، وسر من سرّ الله ، علته مطوية عن عباد الله ، فإياك والشك ، فإنّ الشك في أمر الله عز وجل كفر » (2).

وروى هشام بن سالم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القائم من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيته ، وشماله شمالتي ، وسنّته سنّتي ، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي ، ويدعوهم إلى كتاب ربّي ، من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، ومن أنكر غيبته فقد أنكرني ، ومن كذّبه فقد كذّبني ، ومن صدّقه فقد صدّقني ، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره ، والجاحدين لقولي في شأنه ، والمضللّين لامّتي عن طريقته (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (3) » (4).

ص: 227

1-1. كمال الدين : 287 / 5.

2-2. كمال الدين : 287 / 7.

3-3. الشعراء 26 : 227.

4-4. كمال الدين : 411 / 6.

ومما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك :

ما رواه الحارث بن المغيرة النصري ، عن الأصبع بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما لي أراك متفكراً تنكت في الأرض ، أرغبة فيها؟

فقال : « لا-والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ، ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له حيرة وغيبة ، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون .»

فقلت : يا أمير المؤمنين ، وإن هذا لكائن؟

قال : « نعم كما أنه مخلوق ، وأتى لك العلم بهذا الأمر يا أصبع؟

أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة .»

قلت : وما يكون بعد ذلك؟

قال : « ثم يفعل الله ما يشاء ، وإن له إرادات وغايات ونهايات » (1).

ومن كلامه المشهور لكميل بن زياد : « اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة ، إمّا ظاهر مشهور ، أو خائف مغمور ، لئلا تبطل حججك وبيّناتك » (2).

وروى سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه ذكر القائم فقال : « أما ليغيبن حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمد حاجة » (3).

ص: 228

1-1. كمال الدين : 288 / 1.

2-2. كمال الدين : 291 / 10.

3-3. كمال الدين : 302 / 9.

وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسنّي، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: « للقاء منّا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعّة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول مدّة غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة » (1).

وقال عليه السلام: « إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه » (2).

وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: « التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: وإنّ ذلك لكائن؟

فقال: إي والذي بعث محمداً بالنبوة، واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيهما على دينه إلا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه » (3).

ومما جاء فيه عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:

ما رواه حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفيّ، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: لَمَّا صالح الحسن بن عليّ عليهما

ص: 229

1-1. كمال الدين: 303 / ذيل حديث 14.

2-2. كمال الدين: 303 / ذيل حديث 14.

3-3. كمال الدين: 304 / 16.

السلام معاوية دخل عليه الناس ، فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام : « ويحكم ، ما تدرون ما عملت ، والله للذي عملت خير لشيئتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنّي إمامكم ، ومفترض الطاعة عليكم ، وأحد سيّدي شباب أهل الجنة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ؟ ».

قالوا : بلى.

قال : « أما علمتم أنّ الخضر لمّا خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى عليه السلام ، إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا؟ أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلاّ وتقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الذي يصليّ روح الله عيسى بن مريم خلفه ، فإنّ الله عزّ وجل يخفي ولادته ، ويغيّب شخصه ، لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ، ابن سيّدة الإمام ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة ، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير » (1).

وممّا جاء عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام :

ما رواه محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : « قال الحسين عليه السلام : في التاسع من ولدي سنّة من يوسف ، وسنّة من موسى ابن عمران ، وهو قائمنا أهل البيت ، يصلح الله تعالى أمره في ليلة واحدة » (2).

وروى جعيد الهمداني (3) عنه عليه السلام قال : « قائم هذه الامة هو

ص : 230

1-1. كمال الدين : 2 / 315.

2-2. كمال الدين : 1 / 316.

3-3. في كمال الدين : رجل من همدان.

التاسع من ولدي ، وهو صاحب الغيبة ، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ « (1).

وروى يحيى بن وثاب ، عن عبد الله بن عمر قال : سمعت الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يقول : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي ، فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « (2).

ومما جاء فيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام :

ما رواه حمزة بن حمران ، عن أبيه حمران بن أعين ، عن سعيد بن جبيرة قال : سمعته يقول : « في القائم متأسنن من سنّة من الأنبياء عليهم السلام : سنّة من نوح ، وسنّة من إبراهيم ، وسنّة من موسى ، وسنّة من عيسى ، وسنّة من أيّوب ، وسنّة من محمد.

فأمّا من نوح عليه السلام فطول العمر ، وأمّا من إبراهيم عليه السلام فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأمّا من موسى عليه السلام فالخوف والغيبة ، وأمّا من عيسى عليه السلام فاختلف الناس فيه ، وأمّا من أيّوب عليه السلام فالفرج بعد البلوى ، وأمّا من محمد صلى الله عليه وآله وآله فالخروج بالسيف « (3).

قال : وسمعته عليه السلام يقول : « القائم منا تخفى على الناس ولادته حتّى يقولوا : لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة « (4).

وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرّة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام :

ص: 231

1-1. كمال الدين : 317 / 2.

2-2. كمال الدين : 317 / 4.

3-3. كمال الدين : 321 / 3.

4-4. كمال الدين : 322 / 6.

« من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر » (1).

ومما جاء عن محمد بن علي الباقر عليه السلام .

ما رواه عبد الله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن شيعتك بالعراق كثيرون ، وو الله ما في أهل بيتك مثلك .

فقال : « يا عبد الله ، قد أمكنت الحشو من أذنك ، والله ما أنا بصاحبكم » .

قلت : فمن صاحبنا؟ قال : « انظر من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم » (2).

وروى أبو الجارود زياد بن المنذر عنه قال : قال لي : « يا أبا الجارود ، إذا دار الفلك ، وقال الناس : مات القائم أو هلك ، بأي واد سلك ، وقال الطالب : أتى يكون ذلك ، وقد بليت عظامه . فعند ذلك فارجوه ، فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبوا على الثلج » (3).

أبو بصير ، عنه قال : « في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء : سنّة من موسى ، وسنّة من عيسى ، وسنّة من يوسف ، وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله وعليهم .

فأما من موسى فخائف يترقب ، وأما من يوسف فالسجن ، وأما من عيسى فيقال : إنّه مات ولم يمت ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله وعليهم فالسيف » (4).

ص: 232

1-1. كمال الدين : 7 / 323 .

2-2. كمال الدين : 2 / 325 .

3-3. كمال الدين : 5 / 326 .

4-4 (4) كمال الدين : 6 / 326 ، وكذا في : الامامة والتبصرة : 84 / 234 ، وغيبة الطوسي : 1 / 424 . واثبات الوصية للمسعودي : 226 .

محمد بن مسلم الثقفي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال لي مبتدئا : « يا محمد بن مسلم ، إنَّ في القائم من آل محمد شبيها بخمسة من الرسل : يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوات الله عليه وآله وعليهم .

فأما شبيهه الذي من يونس عليه السلام فرجوعه من غيبته وهو شاب مع كبر السن .

وأما شبيهه من يوسف عليه السلام فالغيبه من خاصته وعامته ، واختفاؤه من إخوته ، وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبي مع قرب من المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته .

وأما شبيهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه ، وطول غيبته ، وخفاء ولادته ، وتعب شيعته من بعده ممَّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله في ظهوره ، وأيده على عدوه .

وأما شبيهه من عيسى عليه السلام فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة : ما ولد ، وطائفة قالت : مات ، وطائفة قالت : قتل وصلب .

وأما شبيهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فتجريده السيف ، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت ، وأنه ينصر بالسيف وبالرعب ، وأنه لا ترد له راية ، وإنَّ من علامات خروجه : خروج السفيناني من الشام ، وخروج اليماني ، وصيحة من السماء في شهر رمضان ، ومناد ينادي باسمه واسم أبيه « (1) .

ص: 233

ومّمّا جاء عن الصادق عليه السلام في ذلك :

ما رواه محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عنه عليه السلام قال : « من أقرّ بجميع الأئمّة وجدد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجدد محمّدا صلى الله عليه وآله نبوتّه ».

فقليل له : يا ابن رسول الله ، فمن المهديّ من ولدك؟

قال : « الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته » (1).

وروى الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز العبديّ ، عن عبد الله بن أبي يعفور عنه عليه السلام مثل ذلك (2).

وروى أحمد بن هلال ، عن أميّة بن عليّ ، عن أبي الهيثم بن أبي حيّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا اجتمعت ثلاثة أسامي متوالية : محمّد ، وعليّ ، والحسن ، فالرابع القائم » (3).

وروى المفصّل بن عمر قال : دخلت على سيّدي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت : يا سيّدي ، لو عهدت إلينا من الخلف من بعدك؟

فقال : « يا مفصّل ، الإمام من بعدي موسى ، والخلف المنتظر (م ح م د) بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى عليهم السلام » (4).

وروى محمد بن خالد البرقيّ ، عن محمد بن سنان ؛ وأبي عليّ الزرّاد

ص: 234

1-1 .1. كمال الدين : 333 / 1.

2-2 .2. كمال الدين : 338 / 12.

3-3 .3. كمال الدين : 333 / 2 ، وباختلاف يسير في غيبة النعماني : 179 / 26.

4-4 .4. كمال الدين : 334 / 4.

جميعا ، عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأتني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى - وهو غلام - فقمت إليه فقبلته وجلست ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « يا إبراهيم ، أما إنّه صاحبك من بعدي ، أما لتهلكنّ فيه أقوام ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه ، سميّ جدّه ، ووارث علمه وأحكامه وقضاياه ، معدن الإمامة وأحكامها ، ورأس الحكمة ، يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة ، حسدا له ، ولكنّ الله تعالى بالغ أمره ولو كره المشركون .

ويخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماما مهديا ، اختصّهم الله بكرامته ، وأحلّهم دار قدسه ، المنتظر للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه .»

قال : فدخل رجل من موالي بني أمية ، فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام احدى عشرة مرّة أريد منه أن يتمّ الكلام فما قدرت على ذلك ، فلمّا كان من قابل - السنة الثانية - دخلت عليه وهو جالس (1) فقال : « يا إبراهيم ، هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد ، وبلاء طويل وجزع وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان ، حسبك يا إبراهيم .»

قال إبراهيم : فما رجعت بشيء هو أسرّ من هذا لقلبي ، ولا أقرّ لعيني (2).

وروى محمّد بن خالد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضّل ابن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « أقرب ما يكون العباد من الله

ص: 235

1-1. في نسخة « م » زيادة : فسلمت ورد سلامي .

2-2. كمال الدين : 5 / 334 ، وكذا في غيبة النعماني : 21 / 90 .

عزّ وجل ، وأرضى ما يكون عنهم ، إذا فقدوا حجّة الله ، فلم يظهر لهم ، ولم يعلموا مكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنه لن تبطل حجّة الله ولا ميثاقه ، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحا ومساء ، وإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعداء الله تعالى إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم ، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب عنهم حجّته طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس « (1) ».

وروى الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (2).

وروى عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن فضالة بن أيوب ، عن سدير الصيرفيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ في القائم سنّة من يوسف ».

قلت : كأنك تذكر خبره أو غيبته؟

فقال لي : « وما تنكر من ذلك هذه الامة أشباه الخنازير ، إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبيعوه وهم إخوته وهو أخوهم ، فلم يعرفوه حتّى قال لهم : أنا يوسف. فما تنكر هذه الامة أن يكون الله تعالى في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته! لقد كان يوسف إليه ملك مصر ، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما ، فلو أراد الله عزّ وجل أن يعرفه مكانه لقدّر على ذلك ، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بلدهم إلى مصر ، فما تنكر هذه الامة أن (يكون الله تعالى يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن) (3) يكون يسير في أسواقهم ، ويطأ بسطهم وهم لا

ص: 236

1-1. كمال الدين : 16 / 339 ، وكذا في : الكافي 1 : 268 / 1.

2-2. كمال الدين : 17 / 339.

3-3. ما بين القوسين لم يرد في نسختي « ق » و « ط ».

يعرفونه ، حتّى يأذن الله تبارك وتعالى له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حتّى قال لهم : (هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ * قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي) (1) « (2) .

وروى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجيح ، عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنَّ للقائم غيبة قبل أن يقوم » .

قلت : ولم؟

قال : « يخاف » وأوما بيده إلى بطنه ، ثم قال : « يا زرارة ، وهو المنتظر ، وهو الذي يشك الناس في ولادته ، منهم من يقول : هو حمل ، ومنهم من يقول : هو غائب ، ومنهم من يقول : ما ولد ، ومنهم من يقول : قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ، وهو المنتظر ، غير أن الله تعالى يحب أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون » .

قال زرارة : فقلت : جعلت فداك ، فإن أدركت ذلك الزمان فأبي شيء أعمل؟

قال : « يا زرارة ، إن أدركت ذلك الزمان فأدم هذا الدعاء : اللهم عرّفني نفسك ، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرّفني رسولك ، فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك ، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني » ثم قال : « يا زرارة ، لا بدّ من قتل غلام بالمدينة » .

ص: 237

1-1 . سورة يوسف 12 : 89 - 90 .

2-2 . كمال الدين : 21 / 341 ، وكذا في : الكافي 1 : 271 / 4 ، وعلل الشرائع : 3 / 244 ، وغيبة الطوسي : 4 / 163 .

قلت : جعلت فداك ، أليس يقتله جيش السفينائي؟

قال : « لا ، ولكن يقتله جيش بني فلان ، يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء دخل ، فيأخذ الغلام فيقتله ، فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لم يمهلهم الله عزّ وجلّ ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج » (1).

وروى هذا الحديث من طرق عن زرارة (2).

وروى يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « ستصيبيكم شبهة فتبتقون بلا علم يرى ولا إمام هدى ، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق ».

قلت : كيف دعاء الغريق؟

قال : « يقول : يا الله يا رحمن يا رحيم ، يا مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك ».

فقلت : يا مقلّب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك.

فقال : « إنّ الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والأبصار ، ولكن قل كما أقول : يا مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك » (3).

وروى سدير الصيرفيّ ، عن أبي عبد الله - في حديث طويل - قال : قال : « أما العبد الصّالح - أعني الخضر - فإنّ الله عزّ وجلّ ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ، بل إنّ الله تعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في

ص: 238

1-1. كمال الدين : 24 / 342 ، وكذا في : الكافي 1 : 5 / 272 ، وغيبة النعماني : 6 / 166.

2- (2) كمال الدين : 343 / ذيل حديث 24

3-3. كمال الدين : 50 / 351.

أيام غيبته ما يقدر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم ، وليقطع بذلك حجة المعاندين ، لئلا يكون للناس على الله حجة « (1) ».

فهذا طريق مما روي عن الصادق عليه السلام في هذا المعنى.

ومما جاء عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في مثله :

ما رواه سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : « إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم ، لا يزيلكم أحد عنها . يا أخي ، إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ، ولو علم أبائكم وأجدادكم دينا أصح من هذا لا تبعوه » .

فقلت : يا سيدي ، من الخامس من ولد السابع ؟

فقال : « يا أخي ، عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن ذلك ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه » (2) .

وروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله ، أنت القائم بالحق ؟

قال : « أنا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء

ص : 239

1-1 . كمال الدين : 357 / ذيل حديث 51 .

2-2 . كمال الدين : 359 / 1 ، وكذا في : الكافي 1 : 271 / 2 ، علل الشرائع : 244 / 4 ، غيبة النعماني : 154 / 11 ، اثبات الوصية : 229 ، كفاية الأثر : 268 .

اللّه ، ويملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، هو الخامس من ولدي ، له غيبة يطول أمدّها خوفا على نفسه ، يرتدّ فيها قوم ويثبت فيها آخرون».

وقال عليه السلام : « طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على مولاتنا والبراءة من أعدائنا ، أولئك منّا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ثم طوبى لهم ، هم واللّه معنا في درجتنا يوم القيامة » (1).

ومما روي عن الرضا عليه السلام في ذلك :

ما رواه محمد بن الحسن الصفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن أيّوب بن نوح قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر ، وأن يسديه الله إليك من غير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك .

فقال : « ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب ، وسئل عن المسائل ، وأشارت إليه الأصابع ، وحملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه ، حتّى يبعث الله عزّ وجلّ بهذا الأمر رجلا خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه » (2).

وروى عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر؟

فقال : « أنا صاحب هذا الأمر ، ولكنّي لست بالذي أملاها عدلا كما ملئت جورا ، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني! وأنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشبان (3) ، قويا في بدنه حتّى لو مدّ

ص: 240

1-1. كمال الدين : 361 / 5 ، وكذا في : كفاية الأثر : 269.

2-2. كمال الدين : 370 / 1 ، وكذا في : غيبة النعماني : 168 / 9.

3-3. في نسختي « ق » و « ط » : الشباب.

يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان. ذلك الرابع من ولدي ، يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، كأني بهم أين ما كانوا قد نودوا نداءً يسمع من بعد كما يسمع من قرب ، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين « (1) ».

عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن الحسين بن خالد : قال : قال الرضا عليه السلام : « لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية ».

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، إلى متى ؟

قال : « إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا ».

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، ومن القائم منكم أهل البيت ؟

قال : « الرابع من ولدي ، ابن سيّدة الإمام ، يطهر الله به الأرض من كلّ جور ، ويقدّسها من كلّ ظلم ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، فإذا خرج أشرقّت الأرض بنوره ، ووضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحد أحداً . وهو الذي تطوى له الأرض ، ولا يكون له ظلّ ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول : ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإنّ الحقّ معه وفيه ، وهو قول الله عزّ وجل : (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (2) » (3) .

ص: 241

1- (1) كمال الدين : 7 / 376 دون ذيله

2- (2) الشعراء 26 : 4 .

3- (3) كمال الدين : 5 / 371 ، وكذا في : كفاية الأثر : 274 .

وقد ذكرنا حديث دعبل بن عليّ الخزاعي عنه في هذا المعنى في ما تقدّم من الكتاب (1).

ومما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في مثله :

ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رحمه الله قال : دخلت على سيدي محمد بن عليّ وأنا أريد أن أسأله عن القائم عليه السلام أهو المهديّ أو غيره ، فابتدأني فقال : « يا أبا القاسم ، إنّ القائم منّا هو المهديّ الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره ، وهو الثالث من ولدي . والذي بعث محمداً بالنبوة ، وخصّنا بالإمامة ، إنّه لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وإنّ الله تعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب ليقبّس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ » .

ثمّ قال عليه السلام : « أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج » (2).

وعنه أيضاً قال : قلت لمحمد بن عليّ عليهما السلام : إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فقال : « يا أبا القاسم ، ما منّا إلاّ قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله ، ولكنّ القائم منّا هو الذي يطهر الله عزّ وجلّ الأرض به من أهل الكفر والجحود ، ويملأها عدلاً وقسطاً ، هو الذي تخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ، ويحرم عليهم تسميته . وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه ، وهو الذي تطوى له الأرض ، ويدلّ له كلّ صعب . يجتمع إليه

ص : 242

1-1 . تقدم في صفحة : 68 - 69 فراجع .

2-2 . كمال الدين : 1 / 377 ، وكذا في : كفاية الأثر : 280 .

من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ، وهو قول الله عز وجل : (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (1) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره ، وإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى .»

قال عبد العظيم فقلت له : يا سيدي ، وكيف يعلم أن الله قد رضي؟

قال : « يلقي في قلبه الرحمة ، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما » (2).

وروى حمدان بن سليمان قال : حدثنا الصقر بن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول : « إن الإمام بعدي عليّ ، أمره أمري ، وقوله قولي ، وطاعته طاعتي ، والإمام بعده ابنه الحسن ، أمره أمر أبيه ، (وقوله قول أبيه) (3) ، وطاعته طاعة أبيه .

ثم سكت ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى بكاء شديداً ثم قال : « إن الإمام من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر ».

فقلت له : يا ابن رسول الله ، ولم سمّي القائم؟

قال : « لأنه يقوم بعد موت ذكره ، وارتداد أكثر القائلين بإمامته ».

فقلت له : ولم سمّي المنتظر؟

قال : « لأن له غيبة تكثر أيامها ، ويطول أمدها ، فينتظر خروجه

ص : 243

1-1 . سورة البقرة 2 : 148 .

2-2 . كمال الدين : 2 / 377 ، وكذا في : كفاية الأثر : 281 .

3-3 . ما بين القوسين لم يرد في نسختي « ط » و « ق » واثبتناه من نسخة « م » .

المخلصون ، وينكره المرتابون ، ويستهزئ بذكره الجاحدون ، ويكذب فيه الوقّاتون ، ويهلك فيه المستعجلون ، وينجو فيه المسلمون «
(1).

ومّمّا روي عن أبي الحسن علي بن محمد العسكريّ عليهما السلام في ذلك :

ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ قال : دخلت على سيّدي عليّ ابن محمد عليهما السلام ، فلمّا أبصرني قال لي : « مرحبا بك يا أبا القاسم ، أنت وليّنا حقّاً ».

فقلت له : يا ابن رسول الله ، إني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضيًّا ثبتّ عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ.

فقال : « هات يا أبا القاسم ».

فقلت : إني أقول : إنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء ، خارج من الحدّين حدّ الإبطال وحدّ التشبيه ، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسّم الأجسام ، ومصوّر الصور ، وخالق الأعراض والجواهر ، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه. وإنّ محمدا عبده ورسوله ، وخاتم النبيّين فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة ، وإنّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة.

وأقول : إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمد بن عليّ ، ثمّ جعفر بن محمد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ، ثمّ محمد ابن عليّ عليهم السلام ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام : « ومن بعدي الحسن فكيف للناس بالخلف من

ص : 244

1-1 . كمال الدين : 3 / 378 ، وكذا في : كفاية الأثر : 283.

قال : فقلت : وكيف ذلك يا مولاي؟

قال : « لأنه لا يرى شخصه ، ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ».

قال : فقلت : أقررت ، وأقول : إنّ وليّهم وليّ الله ، وعدوّهم عدوّ الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله .

وأقول : إنّ المعراج حقّ ، والمسألة في القبر حقّ ، وأنّ الجنّة حقّ ، والنار حقّ ، والصراط حقّ ، والميزان حقّ ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور .

وأقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحجّ ، والجهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فقال : عليّ بن محمد عليهما السلام : « يا أبا القاسم ، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة » (1).

وروى عليّ بن إبراهيم ، عن عبد الله بن أحمد الموصليّ ، عن الصقر ابن أبي دلف قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره ، قال : فنظر إليّ حاجب المتوكّل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه ، فقال : يا صقر ما شأنك؟ فقلت : خيراً أيّها الاستاذ . قال : اقعد .

قال الصقر : وأخذني ما تقدّم وما تأخّر وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فوحي الناس عنه ثمّ قال : ما شأنك وفيهم جئت؟ لعلّك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له : ومن مولاي؟! مولاي أمير المؤمنين .

ص: 245

فقال : اسكت ، مولاك هو الحقّ ، لا تحثّمني فأنيّ على مذهبك.

فقلت : الحمد لله . فقال : تحبّ أن تراه؟ فقلت : نعم.

فقال : اجلس حتّى يخرج صاحب البريد.

قال : فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس ، وخلّ بينه وبينه.

قال : فأدخلني الحجرة ، وأوماً إلى بيت فدخلت ، فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير ، وبحذاه قبر محفور . قال : فسلمت فردّ ، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست ، ثمّ قال لي : « يا صقر ، ما أتى بك؟ ».

قلت : يا سيّدي جئت أتعرّف خبرك؟

قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت ، فنظر إليّ ثمّ قال : « يا صقر لا عليك ، لن يصلوا إلينا بسوء ».

فقلت : الحمد لله ، ثمّ قلت : يا سيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه.

فقال : « وما هو؟ ».

قلت : قوله : « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ما معناه؟

فقال : « نعم ، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأحد أمير المؤمنين ، والاثنيّن الحسن والحسين ، والثلاثاء عليّ بن الحسين ، ومحمد بن عليّ ، وجعفر بن محمد .

والأربعاء موسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن عليّ ، وأنا ، والخميس ابني الحسن ، والجمعة ابن ابني ، إليه تجتمع عصابة الحقّ ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فهذا معنى الأيام ، فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة » ثمّ قال : « ودّع واخرج فلا آمن

وبهذا الإسناد : عن الصقر بن أبي دلف قال : سمعت عليّ بن محمد ابن عليّ الرضا عليهم السلام يقول : « الإمام بعدي الحسن ابني ، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » (2).

وروى عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن صدقة ، عن عليّ بن عبد الغفار قال : لَمَّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام : « الأمر لي ما دمت حيّاً ، فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منّي ، فأنتي لكم بالخلف من بعد الخلف » (3).

وروى إسحاق بن محمد بن أيوب قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام يقول : « صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعد » (4).

والأخبار في هذا الباب كثيرة ظاهرة ، في الشيعة متواترة ، ثابتة في أصولها المتقدمة لزمان الحسن العسكري عليه السلام ، وفي ذلك أصح دليل وبرهان على إمامة القائم ابن الحسن عليهما السلام .

ص: 247

1-1. كمال الدين : 382 / 9 ، وكذا في : الخصال : 394 / 102 ، كفاية الأثر : 289.

2-2. كمال الدين : 383 / 10 ، وكذا في : كفاية الأثر : 292.

3-3. كمال الدين : 382 / 8.

4-4. كمال الدين : 382 / 7.

(الفصل الثالث): في ذكر النصوص عليه صلوات الله عليه من جهة أبيه الحسن بن علي عليه السلام خاصة

الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضى الله عنه ، عن علي بن عبد الله الورّاق ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده ، فقال لي مبتدئاً : « يا أحمد بن إسحاق ، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض » .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ، فمن الخليفة والإمام بعدك؟

فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام ، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين ، وقال : « يا أحمد بن إسحاق ، لو لا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنّه سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

يا أحمد بن إسحاق ، مثله في هذه الامّة مثل الخضر ، ومثله مثل ديّ القرنين ، والله ليغيّب غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله تعالى على القول بإمامته ، ووقفه للدعاء بتعجيل فرجه » .

قال : أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي ، فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح فقال : « أنا بقيّة الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق .»

قال أحمد : فخرجت مسرورا فرحا ، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله ، لقد عظم سروري بما مننت عليّ ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذوي القرنين؟

فقال : « طول الغيبة يا أحمد .»

فقلت له : يا ابن رسول الله ، وإنّ غيبته لتطول؟

قال : « إي وربّي ، حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، فلا يبقى إلاّ من أخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه .»

يا أحمد بن إسحاق ، هذا أمر من الله ، وسرّ من سرّ الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه ، وكن من الشاكرين ، تكن معنا غدا في عليين « (1).

ويؤيد هذا الخبر ما رواه محمد بن مسعود العياشي ، عن محمد بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجّة على عباده ، فدعا قومه إلى الله عزّ وجل ، وأمرهم بتقواه ، فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زمانا حتّى قيل : مات أو هلك ، بأيّ واد سلك. ثمّ ظهر ورجع إلى قومه ، فضربوه على قرنه الآخر ، وفيكم من هو على سنّته ، وإنّ الله عزّ وجل مكّن لذي القرنين في الأرض ، وجعل له من كلّ شيء سببا ، وبلغ المشرق والمغرب ، وإنّ الله تعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي ،

ص: 249

ويبلغه شرق الأرض وغربها، حتّى لا- يبقى منهلّ ولا- موضع من سهل أو جبل وطئه ذو القرنين إلاّ وطئه، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرب، ويملاً الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» (1).

محمد بن مسعود العياشي، عن آدم بن محمد البلخي، عن عليّ بن الحسين بن هارون الدقاق، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: سيدي، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: «ارفع الستر».

فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دريّ المقلتين، شنّ الكفّين (2)، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد ثم قال لي: «هذا هو صاحبكم» ثم وثب فقال له: «يا بني، ادخل إلى الوقت المعلوم».

فدخل البيت وأنا انظر إليه، ثم قال لي: «يا يعقوب، انظر من في البيت»؟ فدخلت فما رأيت أحداً (3).

محمد بن يعقوب، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن عليّ بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام قبل مضيه بستين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إليّ من قبل مضيه بثلاثة أيام

ص: 250

1-1. كمال الدين: 4 / 394.

2-2. شنّ الكفّين: أي خشتان وغلظتان. «انظر: الصحاح - شنّ - 5 : 2142».

3-3. كمال الدين: 2 / 407.

يخبرني بالخلف من بعده (1).

وعنه عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد عليهما السلام : جلالتك تمنعني عن مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك؟

فقال : « سل ».

فقلت : يا سيدي ، هل لك ولد؟

قال : « نعم ».

قلت : فإن حدث أمر ، فأين أسأل عنه؟

قال : « بالمدينة » (2).

وعنه ، عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير (3) : « هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه ، زعم أنه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه ».

قال : وولد له ولد وسماه باسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك في سنة ست وخمسين ومائتين (4).

ص: 251

1-1. الكافي 1 : 264 / 1 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 348.

2-2. الكافي 1 : 264 / 2 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 348 ، غيبة الطوسي : 232 / 199 ، الفصول المهمة : 292.

3-3. قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (4 : 3 / 5) : الزبير كان لقب بعض الأتقياء من ولد الزبير ، كان في زمانه عليه السلام فهده ، وقتله الله على يد الخليفة أو غيره. وصحفه بعضهم وقرأ بفتح الزاي وكسر الباء من الزبير ، بمعنى الداهية ، كناية عن المهتدي العباسي ، حيث قتله الموالي.

4-4. الكافي 1 : 264 / 5 ، وكذا في : كمال الدين : 430 / 3 ، غيبة الطوسي : 231 / 198 ، ودون ذيله في ارشاد المفيد 2 : 349.

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفيّ ، عن جعفر ابن محمد المكفوف ، عن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمد عليه السلام ابنه وقال : « هذا صاحبكم بعدي » (1).

الشيخ أبو جعفر ، عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن معاوية بن حكيم ، ومحمد بن أيوب بن نوح ، ومحمد بن عثمان العمريّ قالوا : عرض علينا أبو محمد ابنه ونحن في منزله - وكنا أربعين رجلا - فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، فأطيعوه ولا تتفرّقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم ، أما إنكم لا ترونه (2) بعد يومكم هذا .

قالوا : فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتّى مضى أبو محمد عليه السلام (3).

وعنه ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن سعد بن عبد الله ، عن موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ قال : سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول : « كآتي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي ، أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا ، أما

ص : 252

1-1. الكافي 1 : 264 / 3 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 348 ، غيبة الطوسي : 203 / 234 .

2-2. لعل المراد بقوله عليه السلام هذا (أكثركم) لمعارضته مع أخبار اخرى تذهب إلى رؤية العمري له عليه السلام . انظر : كمال الدين : 9/440 و 10 و 14/441 ، ارشاد المفيد : 351/2 . كما أنّ العمري رحمه الله كان من سفرائه عليه السلام في أيام غيبته الصغرى . فتأمل .

3-3. كمال الدين : 2 / 435 .

إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله « (1).

وعنه ، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، عن أبي عليّ بن همّام قال : سمعت محمد بن عثمان العمريّ يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام : أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة ، وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة.

فقال : « إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ ».

فقال له : يا ابن رسول الله ، فمن الحجّة والإمام بعدك؟

فقال : « ابني محمد هو الامام والحجة بعدي ، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة ، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقتون ، ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة » (2).

ص: 253

1-1. كمال الدين : 8 / 409 ، وكذا في : كفاية الأثر : 295 ، روضة الواعظين : 257.

2-2. كمال الدين : 9 / 409 ، وكذا في : كفاية الأثر : 296.

(الباب الثالث): في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة ...

إشارة

في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة في النصوص على إمامته ، وذكر أحوال غيبته ، وما شوهد من دلالاته وبيئاته ، وبعض ما خرج من توقعاته

وفيه أربعة فصول :

ص: 255

(الفصل الأول) : في ذكر الدلالة على إثبات غيبته عليه السلام

في ذكر الدلالة على إثبات غيبته عليه السلام وصحة إمامته من جهة الأخبار التي تقدّم ذكرها ، وذكر أحوال غيبته

تدلّ على إمامته عليه السلام ما أثبتناها من أخبار النصوص ، وهي على ثلاثة أوجه :

أحدها : النصّ على عدد الأئمة الاثني عشر ، وقد جاءت تسميته عليه السلام في بعض تلك الأخبار ، ودلّ البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قبل أنّه لا قائل بهذا العدد في الأمة إلاّ من دان بإمامته ، وكلّ ما طابق الحقّ فهو حقّ.

والوجه الثاني : النصّ عليه من جهة أبيه خاصّة.

والوجه الثالث : النصّ عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختصّ بها ، ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف ، حتّى لم يحرم منه شيئاً ، وليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق لهم ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام ، بل زمان أبيه وجدّه ، حتّى تعلّقت الكيسانية (1) بها في إمامة ابن الحنفية

ص: 257

1- 1. الكيسانية : يذهب أصحاب هذه الفرقة إلى إمامة محمد ابن الحنفية بعد أخويه الحسن والحسين عليهما السلام ، وأنه لم يمت بل اختفى في جبال رضوى حتّى يؤذن له بالخروج على اعتبار أنّه هو المهدي المنتظر. انظر: فرق الشيعة للنوبختي: 23 ، الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة: 56 ، الملل والنحل 1: 147.

والناووسية (1) والممطورة (2) في أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام ، وخلدها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ، وآثروها عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد ، صح بذلك القول في إمامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفة له ، والغيبة المذكورة في دلائله وإعلام إمامته ، وليس يمكن لأحد دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة : الحسن بن محبوب الزرّاد ، وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة ، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة ، فوافق الخبر الخبر ، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف.

ص: 258

1- الناووسية : يزعم أصحاب هذه الفرقة أنّ الامام الصادق عليه السلام لم يمّت ، وأنه سيظهر بعد لحياء الحق وإمارة الباطل ، وأنّه هو الامام المهدي المنتظر . وقيل : أنهم اتباع رجل يقال له ناووس ، أو عجلان بن ناووس . وقيل : أنهم ينسبون إلى قرية ناووسا . انظر : فرق الشيعة للنوبختي : 67 ، الملل والنحل 1 : 166 ، الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة : 77 .

2- الممطورة : هم من الواقفين على الامام موسى بن جعفر عليه السلام ، والذاهبين إلى أنّه عليه السلام لم يمّت ، وأنّه هو المهدي الذي يخرج لإقامة العدل وإمارة البدع والأهواء ، وأنّ الأئمة عليهم السلام من بعده ليسوا إلا خلفاء له لا أئمة ، ينوبون عنه حتى ظهوره . وسموا بذلك الاسم من خلال جدال قام بين علي بن إسماعيل وبينهم حتى قال لهم بعد ان اشتد الجدال فيما بينهم : ما أنتم إلا كلاب ممطورة . أي أنهم أتن من جيف ؛ لأن الكلاب إذا أصابها المطر تنبعث منها رائحة نتنة . انظر : فرق الشيعة : 81 ، الملل والنحل 1 : 169 .

ومن جملة ذلك : ما رواه عن إبراهيم الخارقي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : « لقائم آل محمد عليه السلام غيبتان واحدة طويلة والآخرى قصيرة » .

قال : فقال لي : « نعم يا أبا بصير ، إحداهما أطول من الأخرى ، ثم لا يكون ذلك - يعني ظهوره - حتى يختلف ولد فلان ، وتضيق الحلقة ، ويظهر السفيناني ، ويشتدّ البلاء ، ويشمل الناس موت وقتل ، ويلجئون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله » (1).

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام ، أمّا غيبته الصغرى (2) منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين ، وأبوابه معروفين ، لا تختلف الامامية القائلون بإمامة الحسن بن عليّ عليه السلام فيهم ، فمنهم : أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ ، ومحمد بن عليّ ابن بلال ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمّان ، وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان ، وعمر الأهوازي ، وأحمد بن إسحاق ، وأبو محمد الوجناني ، وإبراهيم بن مهزيار ، ومحمد بن إبراهيم في جماعة آخر ربّما يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم.

وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه بابا لأبيه وجدّه عليهما السلام من قبل وثقة لهما ، ثمّ تولّى الباقيّة من قبله ، وظهرت المعجزات على يده ، ولمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد مقامه رحمهما الله بنصّه عليه ، ومضى على منهاج أبيه

ص: 259

1-1. غيبة النعماني : 7 / 172.

2-2. في نسخة « ط » و « ق » : القصريّ.

رضى الله عنه في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة ، وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمد بن عثمان عليه ، وأقامه مقام نفسه ، ومات رضى الله عنه في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة ، وقام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمد السّمري بنصّ أبي القاسم عليه ، وتوفّي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

فروي عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب أنه قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفّي فيها علي بن محمد السّمري ، فحضرته قبل وفاته بأيّام ، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم

يا عليّ بن محمد السّمري أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام ، فاجمع أمرك ، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلاّ بعد أن يأذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب (1) ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .»

قال : فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقليل له : من وصيّك؟ قال : لله أمر هو بالغه. فقضى. فهذا آخر كلام سمع منه (2).

ثمّ حصلت الغيبة الطولى التي نحن في أزمانها ، والفرج يكون في آخرها بمشيئة الله تعالى .

ص: 260

1-1. في نسخة « ط » و « ق » : القلب ، وأثبتنا ما في نسخة « م » ، وهو الموافق لما في المصدر.

2-2. كمال الدين : 44 / 516.

(الفصل الثاني): في ذكر بعض ما روي من دلالاته وبيئاته عليه السلام

محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن محمد بن حمويه ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل ، فحملة وركب السفينة ، وخرجت معه مشيئا ، فوعك وعكا شديدا فقال : يا بني ، ردني فهو الموت ، وقال لي : اتق الله في هذا المال ، وأوصي إلي ومات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى العراق وأكثر دارا على الشط ولا أخبر أحدا بشيء ، فإن وضع لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته ، وإلا قصفت (1) به .

فقدمت العراق ، واكتريت دارا على الشط ، وبقيت أياما فإذا أنا برقعة مع رسول فيها : « يا محمد ، معك كذا وكذا » حتى قصص علي جميع ما معي ممّا لم أحظ به علما ، فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لا يرفع لي رأس ، واغتمت فخرج إلي : « قد أقمنك مقام أبيك ، فاحمد الله » (2) .

وعنه ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله الشيباني قال : أوصلت أشياء للمرzbاني الحارثي ، وكان فيها سوار ذهب ، فقبلت ورد علي

ص: 261

1-1 . القصوف : الإقامة في الأكل والشرب ، أي أنه ينفقه على أكله وشربه . «أنظر: القاموس المحيط 3 : 185» .

2-2 . الكافي 1 : 434 / 5 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 356 ، غيبة الطوسي : 281 / 239 ، الخرائج والجرائح 1 : 462 / 7 .

السوار وأمرت بكسره ، فكسرتة فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر ، فأخرجت ذلك منه وأنفذت الذهب فقبل (1).

وعنه ، عن عليّ بن محمد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالا فردّ عليه وقيل له : « أخرج حقّ بني عمّك منه ، وهو أربعمئة درهم » وكان الرجل في يده ضيعة لبني عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم ، فنظر فإذا لولد عمّه في ذلك أربعمئة درهم ، فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل (2).

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن عليّ بن الحسين اليماني قال : كنت ببغداد فاتّقت قافلة لليمانيين ، فأردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك ، فخرج : « لا تخرج معهم ، فليس لك في الخروج معهم خيرة ، وأقم بالكوفة ».

قال : فأقمت وخرجت القافلة فخرجت (3) عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم.

قال : وكتبت أستاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي ، فسألت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب ، خرج عليها قوم (من الهند) (4) يقال لهم : البوارج ، فقطعوا عليها (5).

ص: 262

1-1. الكافي 1 : 435 / 6 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 356.

2-2. الكافي 1 : 435 / 8 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 356 ، وباختلاف يسير في : كمال الدين : 486 / 6 ، ودلائل الامامة : 286 ، وثاقب المناقب : 540 / 597.

3-3. في نسختي « ط » و « ق » : فخرج.

4-4. ما بين القوسين لم يرد في نسختي « ط » و « ق ».

5-5. الكافي 1 : 436 / صدر حديث 12 ، وكذا في : الهداية الكبرى : 372 ، ارشاد المفيد 2 : 358 ، وباختلاف يسير في : كمال الدين : 491 / صدر حديث 14.

وعنه ، عن القاسم بن العلاء قال : ولد لي عدّة بنين ، فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إليّ لهم بشيء ، فماتوا كلّهم ، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فأجبت : « يبقى ، والحمد لله » (1).

وعنه ، عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال : كتب أبي بخطّه كتابا فورد جوابه ، ثمّ كتب بخطّي فورد جوابه ، ثمّ كتب بخطّ رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه ، فنظرنا فإذا العلة في ذلك أنّ الرجل تحوّل قرمطيّا (2).

قال الحسن بن الفضل : وردت العراق ، وزرت طوس ، وعزمت أن لا أخرج إلاّ عن بينة من أمري ، ونجاح من حوائجي ، ولو احتجت أن اقيم بها حتّى أتصدّق (3). قال : وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام ، وأخاف أن يفوتني الحجّ.

قال : فجئت يوما إلى محمد بن أحمد - وكان السفير يومئذ - أتقاضاه فقال لي : صر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل.

قال : فصرت إليه ، فدخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ ضحك وقال : لا

ص: 263

1-1. الكافي 1 : 435 / 9 ، وكذا في ارشاد المفيد 2 : 356.

2-2. ذكر النوبختي في فرق الشيعة : أنّ هذه التسمية تعود إلى رئيس لهذه الفرقة يسمى بقرمطويه ، وانهم يزعمون بأن رسالة النبي صلى الله عليه وآله قد انقطعت يوم غدیر خم وانتقلت إلى الإمام علي عليه السلام . كما انهم يذهبون - على نسب إليهم - إلى ان الفرائض رموز وإشارات ، وإلى اباحة جميع الم لذات والمنكرات ، وستحلال استعراض الناس بالسيف وغير ذلك. أنظر: فرق الشيعة: 72 ، الملل والنحل 1 : 167 و 191 ، تلبیس ابلیس: 110.

3-3. أي أسأل الناس الصدقة.

تغتم ، فإنّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلِكَ وولديك سالماً. قال : فاطمأنت وسكن قلبي وقلت : أرى مصداق ذلك إن شاء الله.

قال : ثمّ وردت العسكر ، فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب ، فاغتممت وقلت في نفسي : جدّي (1) عند القوم هذا ، واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ، ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة ، وقلت في نفسي : كفرت برديّ علي مولاي ، وكتبت رقعة أعتذر فيها من فعلي ، وأبوء بالاثم ، وأستغفر من ذلك ، وأنفذتها وقمت أتطهر للصلاة ، فأنا في ذلك أفكّر في نفسي وأقول : إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حدثاً حتّى أحملها إلى أبيّ فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء.

فخرج إلى الرسول الذي حمل إليّ الصرّة : « أسأت إذ لم تعلم الرّجل إنا ربّما فعلنا ذلك بموالينا من غير مسألة ليتبرّكوا به ».

وخرج إليّ : « أخطأت في ردّك برّنا ، فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك ، فأما إذا كانت عزيمتك وعقيدتك أن لا تحدث فيها حدثاً ، ولا تنفقها في طريقك ، فقد صرفناها عنك ، وأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه ».

قال : وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في ثالث فامتنعت عنه مخافة أن يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسّراً ، والحمد لله (2).

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز بن يزيد (3) ، فجمعت شيئا وصرت إلى العسكر ، فخرج : « ليس

ص: 264

1-1. جدّي : حظّي.

2-2. الكافي 1 : 13 / 436 ، وكذا في ارشاد المفيد 2 : 360 ، وباختلاف يسير في : كمال الدين : 13 / 490 .

3- (3) ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله في كمال الدين (16 / 442) : إنّ حاجزا ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء في بغداد.

فينا شكّ ، ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا ، فارد ما معك إلى حاجز بن يزيد « (1).

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن ، والعلاء بن رزق الله ، عن بدر - غلام أحمد بن الحسن - قال : وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة ، أحبهم حملة ، إلى أن مات يزيد بن عبد الله ، فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمند (2) وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى أذكوتكين (3) نالني منه استخفاف ، فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم اطلع عليه أحدا ، ودفعت الشهري إلى أذكوتكين ، فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : « أن وجه السبعمئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة » (4).

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرون درهما ، فأنتفت أن أبعث بها. ناقصة ، فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثت بها إلى الأسدي ولم أكتب مالي فيها ، فورد : « وصلت خمسمائة درهم ، لك منها عشرون درهما » (5).

ص: 265

-
- 1- الكافي 1 : 437 / 14 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 361.
 - 2- الشهري السمند : اسم فرس . مجمع البحرين 3 : 357.
 - 3- اذكوتكين : كان من أمراء الترك وواليا على الري من قبل العباسيين . راجع مقدمة المحاسن للمحدث الأرموي (صفحة : لا ، وما بعدها) فقد أورد شرحا وافيا حول هذا الرجل وحول هذه الرواية أيضا.
 - 4- الكافي 1 : 438 / 16 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 363 ، غيبة الطوسي : 282 / 241 ، الخرائج والجرائح 1 : 464 / 9 ، وباختلاف يسير في : الهداية الكبرى : 369 ، دلائل الامامة : 285.
 - 5- الكافي 1 : 439 / 23 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 365 ، وباختلاف يسير في : كمال الدين : 485 / 5 و 509 / 38 ، وغيبة الطوسي : 416 / 394 ، ودلائل الامامة : 286 ، ونحو ، في : رجال الكشي : 1017 / 533.

وعنه ، عن الحسين بن محمد الأشعريّ قال : كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد - قاتل فارس - وأبي الحسن وآخر ، فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من صاحب لإجراء أبي الحسن وصاحبه ، ولم يرد في أمر الجنيد شيء فاعتممت لذلك ، فورد نعي الجنيد بعد ذلك (1). وإذا قطع جراته إنّما كان لوفاته.

وعنه ، عن عليّ بن محمد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأل كفنا ، فكتب إليه : « إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين » فمات في سنة ثمانين ، وبعث إليه بالكفن قبل موته (2).

وعنه ، عن محمد بن هارون بن عمران الهمدانيّ قال : كان للناحية (3) عليّ خمسمائة دينار ، وضقت بها ذرعا ، ثمّ قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولا والله ما نطقت بذلك ، فكتب إلى محمد بن جعفر : « اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه » (4).

وعنه ، عن الحسين بن الحسن العلويّ قال : انهي إلى عبيد الله بن سليمان الوزير أنّ له وكلاء ، وأنّه تجبى إليهم الأموال ، وسمّوا الوكلاء في النواحي. فهمم بالقبض عليهم ، فقبل له : لا ، ولكن دسّوا لهم قوما لا يعرفون

ص: 266

1- الكافي 1 : 439 / 24 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 366 ، وفيه أخي بدل آخر.

2- الكافي 1 : 440 / 27 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 366 ، غيبة الطوسي : 283 / 243 ، الخرائج والجرائح 1 : 463 ، ثاقب المناقب : 590 / 535 ، دلائل الامامة : 285.

3- كناية عن الامام المهدي عليه السلام .

4- الكافي 1 : 440 / 28 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 366 - 367 ، الخرائج والجرائح 1 : 472 / 16 ، ونحوه في : كمال الدين : 492 /

بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

فلم يشعر الوكلاء بشيء حتى خرج الأمر أن لا يأخذوا من أحد شيئاً ، وأن يتجاهلوا بالأمر ، وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك. فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وقال : معي مال اريد أن أوصله ، فقال له محمد : غلطت ، أنا لا أعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطف به ومحمد يتجاهل ، وبثوا الجواسيس ، وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم ، فلم يظفر بأحد منهم ، ولم تتم الحيلة فيهم (1).

وعنه ، عن علي بن محمد قال : خرج النهي عن زيارة مقابر قریش (2) والحائر - على ساكنيهما السلام - ولم نعرف السبب ، فلما كان بعد شهر دعا الوزير الباقطائي (3) فقال له : ألق بني الفرات والبرسيين وقل لهم : لا تزوروا مقابر قریش ، فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه (4).

الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن أبي القاسم علي بن أحمد الخديجي الكوفي قال : حدثنا الأودي قال : بينا أنا في الطواف - وقد طفت ستاً واريده السابع - فإذا بحلقة عن يمين الكعبة ، وشاب حسن الوجه ، طيب الرائحة ، هبوب مع هيبته ، متقرب إلى الناس يتكلم ، فلم أر أحسن من كلامه ، ولا أعذب من منطقه (5) ، فذهبت أكلمه فزبرني الناس ، فسألت بعضهم : من هذا؟ فقالوا

ص: 267

1-1. الكافي 1 : 30 / 440.

2-2. يعني بذلك قبري الامامين الكاظم والجواد عليهما السلام .

3-3. باقطايا - ويقال : باقطيا - : قرية من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل. « معجم البلدان 1 : 327 ».

4-4. الكافي 1 : 31 / 441 ، وكذا في : ارشاد المفيد 2 : 367 ، غيبة الطوسي : 244 / 284 ، الخرائج والجرائح 1 : 10 / 465.

5-5. في نسخة « م » زيادة : في حسن جلوسه.

هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه يحدثهم. فقلت: سيدي، مسترشداً أتيك فأرشدني، فناولني عليه السلام حصاة وكشفت عنها فإذا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني فقال لي: « ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ » فقلت: لا، فقال عليه السلام: « أنا المهديّ، وأنا قائم الزمان، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ » (1).

قال: وحدّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن عليّ بن محمد الرازي قال: حدثني جماعة من أصحابنا: أنه بعث إلى عبد الله بن الجنيّد - وهو بواسط - غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلما عبّر الدينير نقصت في التعبير ثمانية عشرة قيراطاً وحجّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحجّة وأنفذها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحجّة (2).

قال: وحدّثنا أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود: أنّ أبا جعفر العمريّ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: قد امرت أن أجمع أمري. فمات بعد ذلك بشهرين (3).

قال: وحدّثنا محمد بن عليّ الأسود قال: سألتني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمريّ أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه قد دعا

ص: 268

1-1. كمال الدين: 1 / 444، وكذا في: غيبة الطوسي: 223 / 253، الخرائج والجرائح 2: 110 / 784.

2-2. كمال الدين: 7 / 486.

3-3. كمال الدين: 29 / 502.

لعليّ بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به ، وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود : وسألته في أمر نفسي أن يدعو لي أن ارزق ولدا ، فلم يجبني إليه وقال لي : ليس إلى هذا سبيل . قال : فولد لعليّ بن الحسين تلك السنة ابنه محمد بن عليّ وبعده أولاد ، ولم يولد لي .

قال الشيخ : كان أبو جعفر محمد بن عليّ الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رأني أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد رحمه الله وأرغب في كتب العلم وحفظه : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام (1).

قال : حدّثنا صالح بن شعيب الطالقاني ، عن أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال : حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ عليّ بن محمد السمري - قدس الله روحه - ابتداء منه : رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي .

قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم (2).

فهذا طرف يسير ممّا جاء في هذا المعنى ، وإيراد سائره يخرج عن الغرض في الاختصار ، وفيما أوردناه كفاية في بابه إن شاء الله تعالى .

ص: 269

1-1. كمال الدين : 31 / 502 ، وكذا في : غيبة الطوسي : 266 / 320 ، ودون ذيله في : الخرائج والجرائح 3 : 42 / 1124 .

2-2. كمال الدين : 32 / 503 ، وكذا في : غيبة الطوسي : 364 / 394 ، الخرائج والجرائح 3 : 45 / 128 .

(الفصل الثالث): في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام

الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله ، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : سمعت أبا عليّ محمد بن همّام قال : سمعت محمد بن عثمان العمريّ يقول : خرج توقيع بخطّ أعرفه : « من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله ».

قال أبو عليّ محمد بن همّام : وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متى يكون؟ فخرج التوقيع : « كذب الوقّاتون » (1).

محمد بن يعقوب الكليني ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد ابن عثمان العمريّ رضى الله عنه أن يوصل لي كتابا سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

« أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا ، فاعلم أنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس منّي ، وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام .

وأما سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام .

وأما الفقّاع فشربه حرام ، ولا بأس بالشلماب (2).

ص: 270

1-1. كمال الدين : 483 / 3.

2-2. الشلماب : لفظة فارسية معناها ماء الشيلم ، والشيلم حب صغار مستطيل أحمر قائم كأنّه في خلقه سوس الحنطة ، ولا يسكر ولكنّه يمر الطعام امرارا شديدا. « انظر : لسان العرب 12 : 325 ».

وأما أموالكم فلا تقبلها إلا لتطهروا ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع ، فما آتانا الله خير مما آتاكم .

وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره ، وكذب الوقتون .

وأما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفر ، وتكذيب ، وضلال .

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله .

وأما محمد بن عثمان العمري - رضی الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثقتي ، وكتابه كتابي .

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ، ويزيل عنه شكّه .

وأما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وثمر المغنية حرام .

وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت .

وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فملعون وأصحابه ملعونون ، فلا تجالس أهل مقاتلتهم ، فإنّي منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء .

وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنّما يأكل النيران .

وأما الخمس فقد ابيح لشيعتنا ، وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

وأما ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أفلنا من استقال ، ولا حاجة لنا في صلة الشاكّين .

وأما علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجل يقول : (لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ

إِنْ تُبَدِّلْكُمْ تَسْؤُكُمْ (1) إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لَطَاغِيَةٌ زَمَانَهُ ، وَإِنِّي أَخْرَجْتُ حِينَ أَخْرَجْتُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيَتِ فِي عُنُقِي .

وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ ، وَإِنِّي لِأَمَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَأَغْلَقُوا بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كَفَيْتُمْ ، وَأَكْثَرُوا الدَّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ .

والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من أتبع الهدى (2) .» .

الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، ومحمد بن الحسن ، عن عبد الله ابن جعفر الحميري ، عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام : إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن أبائك عليهم السلام أنهم قالوا : خدامنا وقوامنا شرار خلق الله ، فكتب عليه السلام : « أمّا يقرءون قول الله عز وجل : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً) (3) نحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة » (4) .

ص: 272

1-1. المائدة 5 : 101 .

2-2. كمال الدين : 4 / 483 ، وكذا في : غيبة الطوسي : 290 / 247 ، الخرائج والجرائح 3 : 1113 / 30 ، الاحتجاج : 469 .

3-3. سبأ 34 : 18 .

4-4. كمال الدين : 2 / 483 .

(الفصل الرابع) : في ذكر أسماء الذين شاهدوه أو رأوا دلائله وخرج إليهم توقيعاته وبعضهم وكلاءه

الشيخ أبو جعفر - قدس الله روحه - قال : حدّثنا محمد بن محمد بن محمد الخزاعيّ ، عن أبي عليّ الأسديّ ، عن أبيه محمد بن أبي عبد الله الكوفيّ : أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء :

ببغداد : العمريّ ، وابنه ، وحاجز ، والبلالي ، والعطّار .

ومن الكوفة : العاصميّ .

ومن أهل الأهواز : محمد بن إبراهيم بن مهزيار .

ومن أهل قمّ : أحمد بن إسحاق .

ومن أهل همدان : محمد بن صالح .

ومن أهل الريّ : الشاميّ (1) ، والأسديّ . يعني نفسه .

ومن أهل آذربيجان : القاسم بن العلاء .

ومن نيسابور : محمد بن شاذان .

ومن غير الوكلاء : من أهل بغداد : أبو القاسم بن أبي حليس ، وأبو عبد الله الكندي ، وأبو عبد الله الجندي ، وهارون القرّاز ، والنيلي ، وأبو القاسم ابن رميس ، وأبو عبد الله بن فروخ ، ومسرور الطّبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام ، وأحمد ، ومحمد ابنا أبي الحسن ، وإسحاق الكاتب من بني

ص : 273

نيخت وصاحب الفداء ، وصاحب الصرة المختومة.

(ومن همدان : محمد بن كشمرد ، وجعفر بن حمدان ، ومحمد بن هارون بن عمران) (1).

ومن الدينور : حسن بن هارون ، وأحمد وأخوه ، وأبو الحسن.

ومن اصفهان : ابن بادشايجه.

ومن الصيمرة : زيدان.

ومن قم : الحسن بن النضر ، ومحمد بن محمد ، وعلي بن محمد بن إسحاق ، وأبوه ، والحسين (2) بن يعقوب.

ومن أهل الري : القاسم بن موسى ، وابنه ، وابن محمد بن هارون ، وصاحب الحصاة ، وعلي بن محمد ، ومحمد بن محمد الكليني ، وأبو جعفر الرفاء.

ومن قزوین : مرداس ، وعلي بن أحمد.

ومن قابس : رجلان.

ومن شهر زور : ابن الخال.

ومن فارس : المجروح (3).

ومن مرو : صاحب الألف دينار ، وصاحب المال والرقعة البيضاء ، وأبو ثابت.

ومن نيسابور : محمد بن شعيب بن صالح.

ومن اليمن : الفضل بن يزيد ، والحسن ابنه ، والجعفري ، وابن

ص : 274

1-1. ما بين القوسين لم يرد في نسختي « ق » و « ط » واثبتناه من نسخة « م ».

2-2. في نسختي « ق » و « م » : الحسن.

3-3. في نسخة « ق » النجروح ، وفي كمال الدين المحروح.

الأعجمي ، والشمشاطي .

ومن مصر : صاحب المولودين ؛ وصاحب المال بمكة ، وأبورجاء .

ومن نصيبين : أبو محمد بن الوجناء .

ومن الأهواز : الحصيني (1) .

ص : 275

1-1 . كمال الدين : 16 / 442 .

(الباب الرابع): في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ...

إشارة

في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة أيام ظهوره وطريقة أحكامه ، وسيرته عند قيامه ، وصفته ، وحليته.

أربعة فصول :

ص: 277

(الفصل الأول) : في ذكر علامات خروجه عليه السلام

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيامه عليه السلام ، فمن ذلك ما رواه صفوان بن يحيى ، عن محمد بن حكيم ، عن ميمون البان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « خمس قبل قيام القائم : اليماني ، والسفياني ، والمنادي ينادي من السماء ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية » (1).

ومنه ما رواه علي بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ، ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول : أنا نبي » (2).

وروى الفضل بن شاذان ، عن رواه ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : خروج السفياني من المحتوم؟ قال : « نعم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم ، واختلاف بني العباس محتوم ، وقتل النفس الزكية محتوم ، وخروج القائم من آل محمد محتوم ».

قلت له : وكيف يكون النداء؟ فقال : « ينادي مناد من السماء أول النهار : ألا إن الحق مع آل علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس في آخر النهار : ألا إن الحق مع عثمان (3) وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون » (4).

ص: 279

1-1. كمال الدين : 649 / 1.

2-2. إرشاد المفيد 2 : 371 ، كشف الغمة 2 : 459 ، ورواه الطوسي في الغيبة : 434 / 424 دون ذكر (حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي).

3-3. المراد عثمان بن عنبسة ، وهو السفياني .

4-4. إرشاد المفيد 2 : 371 ، وباختلاف في كمال الدين : 652 / 14 ، غيبة الطوسي : 474 / 497 ، وصدره في : الفصول المهمة : 302 . 425 / 435.

وروى الحسن بن عليّ الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لا يخرج القائم حتّى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه » (1).

وروى صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفيّ ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « توقّوا آخر دولة بني العباس ، فإنّ لهم في شيعتنا لدعات أمّص من الحريق الملتهب ».

وروى عمّار الساباطيّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : « آخر دولة ولد العباس ضرام عرفج (2) ، يلتهب ، فتوقوهم فإنّ المتوقّي لهم فائز ».

وروى الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزاز ، والعلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ قدام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين ».

قلت : فما هي جعلني الله فداك؟

قال : « ذاك قول الله عزّ وجل : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ) يعني المؤمنين قبل خروج القائم (بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (3) قال : « يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في

ص: 280

1- ارشاد المفيد 2 : 372 ، غيبة الطوسي : 428 / 437 ، الخرائج والجرائح 3 : 1162 ، كشف الغمة 2 : 459.

2- العرفج : شجر معروف صغير سريع الاشتعال بالنار ، ولهبه شديد الحمرة ، يبالغ بحمرته فيقال : كضرام عرفج. «انظر: النهاية 3 : 219 ، لسان العرب 2 : 323».

3- البقرة 2 : 155.

آخر سلطانهم ، والجوع بغلاء الأسعار ، ونقص من الأموال بكساد (1) التجارات وقلة الفضل ، ونقص من الأنفس بالموت الذريع ، ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركات الثمرات ، وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم « ثم قال لي : « يا محمد ، هذا تأويله ، ان الله تعالى يقول : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (2) « (3).

وروى علي بن مهزيار ، عن عبد الله بن محمد الحجاج ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن شعيب الحداء ، عن أبي صالح مولى بني العذراء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ليس بين قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة » (4).

وروى محمد بن أبي البلاد ، عن علي بن محمد الأودي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض ، وجراد في حينه وجراد في غير حينه ، كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون » (5).

وروى الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « الزم الأرض ولا تحرك يدا

ص: 281

1-1. في نسختي « ط » و « ق » : بفساد.

2-2. آل عمران 3 : 7.

3-3. كمال الدين : 3 / 649 ، غيبة النعماني : 5 / 250 ، دلائل الامامة : 259 ، وباختلاف يسير في : الامامة والتبصرة : 132 / 139 ، وارشاد المفيد 2 : 377 ، والخرائج والجرائج 3 : 1153 / 60.

4-4. كمال الدين : 2 / 649 ، غيبة الطوسي : 440 / 445 ، ارشاد المفيد 2 : 274.

5-5. ارشاد المفيد 2 : 372 ، غيبة الطوسي : 430 / 438 ، غيبة النعماني : 61 / 277 ، الخرائج والجرائج 3 : 1152.

ولا رجلا حتّى ترى علامات أذكرها لك ، وما أراك تدرك [ذلك] : اختلاف بني العباس ، ومناد ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتّى تخرب الشام ، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفيناني « (1) ».

وروى قتيبة عن محمد بن عبد الله بن منصور البجليّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني فقال : « وما تصنع باسمه؟! إذا ملك كور الشام الخمس : دمشق ، وحمص ، وفلسطين ، والاردن ، وقنشرين ، فتوقّعوا عند ذلك الفرج ».

قلت : يملك تسعة أشهر؟

قال : « لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا تزيد يوما » (2) .

وروى محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن اذينة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « قال أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ربعة ، وحش الوجه ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر جدري ، إذا رأته حسبته أعور ، اسمه عثمان وأبوه عيينة ، وهو من ولد أبي سفينان ، حتّى يأتي أرضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها » (3) .

وروى عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ

ص: 282

-
- 1-1. ارشاد المفيد 2 : 372 ، الاختصاص : 249 ، الغيبة للنعمانى : 67 / 279 ، الغيبة للطوسي : 434 / 441 ، الخرائج والجرائح 3 : 1156 ، الفصول المهمة : 301 .
 - 2-2. كمال الدين : 11 / 651 .
 - 3-3. كمال الدين : 9 / 651 ، الخرائج والجرائح 3 : 1150 .

الْحَقُّ (1) قال : « الفتن في آفاق الأرض ، والمسح في أعداد الحق » (2)

وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (3) قال : « سيفعل الله ذلك بهم ».

قال : فقلت : من هم؟

قال : « بنو أمية وشيعتهم ».

قلت : وما الآية؟

قال : « ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه ، ذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه » (4).

العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : « إذا رأيتم نارا من المشرق كهيئة المرد (5) العظيم يطلع ثلاثة أيام أو سبعة - الشك من العلاء - فتوقعوا فرج آل محمد ، إن الله عزيز كريم » (6).

علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

ص: 283

1-1. فصلت 41 : 53.

2-2. ارشاد المفيد 2 : 373.

3-3. الشعراء 26 : 4.

4-4. ارشاد المفيد 2 : 373.

5-5. كذا في نسخنا ، وفي غيبة النعماني : الهردى ، وهو الثوب المصبوغ بالهرد ، أي بالكرم. وقيل : هو الذي يصعب بالورس ثم بالزعفران فيجىء لونه مثل لون زهرة الحوذاتة. ولعل المراد به أن لون هذه النار العظيمة صفراء تميل إلى الحمرة لشدة اشتعالها. والله تعالى هو العالم. انظر: لسان العرب 3 : 435.

6-6. الغيبة للنعماني : 13 / 253.

« إنَّ قَدَّامَ الْقَائِمِ لِسَنَةِ غِيْدَاقَةِ (1) تَفْسِدُ الثَّمْرَ فِي النَّخْلِ ، فَلَا تَشْكُوْا فِي ذَلِكَ » (2).

سيف بن عميرة ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « خروج الثلاثة : السفيناني والخراساني واليماني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني ، لأنَّه يدعو إلى الحقِّ » (3).

علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الفرج ، فقال : « تريد الإكثار أم اجمل لك ؟ »

قال : بل تجمل لي.

قال : « إذا ركزت رايات قيس بمصر ، ورايات كندة بخراسان » (4).

إبراهيم بن محمد بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سنة الفتح ينشق الفرات حتَّى يدخل أُرْقَةُ الكوفة » (5).

الحسين بن يزيد ، عن منذر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء ، وحمرة تجلّل السماء ، وخسف ببغداد ، وخسف ببلد البصرة ، ودماء تسفك بها ، وخراب دورها ، وفناء يقع في أهلها ، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار » (6).

ص : 284

1-1 . الغدق : المطر الكثير العام ، وقد غيدق المطر : كثر « لسان العرب 10 : 282 ».

2- (2) ارشاد المفيد 2 : 377 ، غيبة الطوسي : 449 / 450 ، الخرائج والجرائح 3 : 1164

3- (3) ارشاد المفيد 2 : 375 ، غيبة الطوسي : 446 / 443 ، الخرائج والجرائح 3 : 1163

4- (4) ارشاد المفيد 2 : 376 ، غيبة الطوسي : 448 / 449 ، الخرائج والجرائح 3 : 1164

5- (5) ارشاد المفيد 2 : 377 ، غيبة الطوسي : 451 / 456 ، الخرائج والجرائح 3 : 1164

6- (6) ارشاد المفيد 2 : 378.

الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة الأزدي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « آيتان تكونان قبل قيام القائم : كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره ».

قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، تنكسف الشمس في النصف من الشهر والقمر في آخر الشهر؟

فقال : « أنا أعلم بما قلت ، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام » (1).

عبد الله بن بكير ، عن عبد الملك بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن سعيد ابن جبير قال : إن السنة التي يقوم فيها المهديّ تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها (2) إن شاء الله (3).

ص: 285

1-1. الكافي 8 : 212 / 258 ، ارشاد المفيد 2 : 374 ، غيبة الطوسي : 444 / 439 ، غيبة النعماني : 271 / 45.

2-2. في نسخة « ط » : وبركتها.

3-3. ارشاد المفيد 2 : 373 ، غيبة الطوسي : 443 / 435.

(الفصل الثاني): في ذكر السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام ، واليوم الذي يقوم فيه

روى الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين ، سنة إحدى ، أو ثلاث ، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع » (1).

الفضل بن شاذان ، عن محمد بن عليّ الكوفيّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام ، لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام ، جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له ، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى لهم طيّا ، حتّى يبائعوه ، فيملاّ الله به الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما » (2).

ص: 286

1-1. ارشاد المفيد 2 : 378 ، غيبة الطوسي : 453 / 460 ، روضة الواعظين : 263 ، الخرائج والجرائح 3 : 1161 ، الفصول المهمة : 302.

2-2. ارشاد المفيد 2 : 379 ، غيبة الطوسي : 453 / 459 ، روضة الواعظين : 263 ، وفيها : البيعة لله ، بدل بالبيعة له.

(الفصل الثالث): في ذكر نبد من سيرته عند قيامه ، وطريقة أحكامه ، ووصف زمانه ، ومدة أيامه

روى الحجاج ، عن ثعلبة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « كآتي بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرق الجنود في الأمصار » (1).

وفي رواية عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر المهدي فقال : « يدخل الكوفة وفيها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفوله ، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء ، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم الجمعة ، فيأمر أن يخط له مسجد على الغري ، ويصلي بهم هناك ، ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء ، فكأني بالعجوز على رأسها مكمل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء » (2).

وفي رواية المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب ، واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء » (3).

ص: 287

1-1. ارشاد المفيد 2 : 379 ، روضة الواعظين : 264.

2-2. ارشاد المفيد 2 : 380 ، غيبة الطوسي : 468 / 485 ، روضة الواعظين : 263.

3-3 (3) ارشاد المفيد 2 : 380 ، غيبة الطوسي : 467 / 484 ، الخرائج والجرائح 3 : 1176 لم يرد فيه ذيل الحديث.

قال : وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إذا أذن الله تعالى للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه ، وناشدهم بالله ، ودعاهم إلى حقه ، على أن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله عز وجل جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له : إلى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم فيقول جبرئيل : أنا أول من يبايعك ابسط كفك ، فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، فيبايعونه ، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس ، ثم يسير إلى المدينة » (1).

وروى محمد بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديدا ، وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور ، وإنما سمّي المهديّ مهديّا [لأنه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه ، وسمّي بالقائم] (2) لقيامه بالحقّ » (3).

وروى عبد الله بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ، ثم خمسمائة أخرى ، حتى يفعل ذلك ستّ مرّات ».

قلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال : « نعم ، منهم ومن مواليتهم » (4).

ص: 288

1- ارشاد المفيد 2 : 382 ، روضة الواعظين : 265 لم يرد فيه ذيل الحديث.

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من الارشاد ليستقيم السياق.

3- ارشاد المفيد 2 : 383 ، روضة الواعظين : 264.

4- ارشاد المفيد 2 : 383 ، روضة الواعظين : 265.

وروى أبو بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه ، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، وقطع أيدي بني شيبية وعلّقها بالكعبة ، وكتب عليها : هؤلاء سراق الكعبة » (1).

وروى عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قام القائم نزلت ملائكة بدر : ثلث على خيول شهب ، وثلث على خيول بلق ، وثلث على خيول حوّ ».

قلت : يا ابن رسول الله ، وما الحوّ؟

قال : « الحمر » (2).

وروى محمد بن عطاء ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنّ لصاحب هذا الأمر بيتا يقال له : الحمد ، فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف » (3).

وروى أبو الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - أنّه قال : « إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية ، عليهم السلاح ، فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة ، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ، ثمّ يدخل الكوفة فيقتل بها كلّ منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتليها ، حتى يرضى الله عزّ وجلّ » (4).

ص: 289

1-1. ارشاد المفيد 2 : 383 ، روضة الواعظين : 265 ، ونحوه في غيبة الطوسي : 492 / 472.

2-2. غيبة النعماني : 44 / 244.

3-3. غيبة الطوسي : 483 / 467 ، غيبة النعماني : 31 / 239 ، اثبات الوصية : 226.

4-4. ارشاد المفيد 2 : 384 ، روضة الواعظين : 265.

وروى علي بن عقبة ، عن أبيه قال : إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل ، وارتفع في أيامه الجور ، وأمنت به السبل ، وأخرجت الأرض بركاتها ، وردّ كل حق إلى أهله ، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان ، أما سمعت الله عزّ وجل يقول : (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) (1) وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله ، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها ، وتبدي بركاتها ، فلا يجد الرجل منكم يوماً موضعاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين .»

ثم قال عليه السلام : « إن دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لنأقولوا - إذا رأوا سيرتنا - : لو ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عزّ وجلّ (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (2) « (3).

وروى عبد الكريم الخثعمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كم يملك القائم؟

قال : « سبع سنين ، تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه مكان عشر سنين من سنيتكم هذه ، فيكون ملكه سبعين سنة من سنيتكم هذه ، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الناس مثله ، فینبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، فكأني انظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون رءوسهم من التراب » (4).

ص: 290

1-1. آل عمران 3 : 83.

2-2. الأعراف 7 : 128 ، القصص 28 : 83.

3-3. ارشاد المفيد 2 : 384 ، روضة الواعظين : 265.

4-4 (4) ارشاد المفيد 2 : 381 ، روضة الواعظين : 164 ، وقطعة منه في : غيبة الطوسي : 1 / 474 . وصدرة في : الفصول المهمة : 302.

وروى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربع مساجد ، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعلها جمًا ، ووسع الطريق الأعظم ، وكسر كل جناح خارج في الطريق ، وأبطل الكنف المازيب ، ولا يترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم ، ويمكث على ذلك سبع سنين من سنينكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء » .

قال : قلت له : جعلت فداك ، وكيف تطول السنون؟

قال : « يأمر الله تعالى الفلك بالثبوت وقلة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون » .

قال : قلت : إنهم يقولون : إن الفلك إن تغير فسد؟

قال : « ذلك قول الزنادقة ، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وإنه (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ) (1) « (2) .

وروى عاصم بن حميد الحنّاط ، عن محمد بن مسلم الثقفى قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « القائم منّا منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر ، تطوى له الأرض ، وتظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر به الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه » .

قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، ومتى يخرج قائمكم؟

ص: 291

1- الحج 22 : 47.

2- ارشاد المفيد 2 : 385 ، روضة الواعظين : 264 ، ونحوه في : غيبة 475 / 498 ، وصدوره في : الفصول المهمة : 302.

قال : « إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وركبت ذوات الفروج السروج ، وقبلت شهادات الزور وردّت شهادات العدول ، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا ، واتّقى الأشرار مخافة أسنتهم ، وخرج السفينيّ من الشام ، واليمانيّ من اليمن ، وخسف بالبيداء ، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكيّة ، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته ، فعند ذلك خروح قائمنا .

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، فأول ما ينطق به هذه الآية (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (1) ثمّ يقول : أنا بقية الله وخليفته وحبّته عليكم ، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال : السلام عليك يا بقية الله في أرضه ، فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى في الأرض معبود دون الله - من صنم ولا وثن - إلا وقعت فيه نار واحترق ، وذلك بعد غيبة طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به « (2) .

وروى المفضّل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « يخرج إلى القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا ، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، وسبعة من أصحاب الكهف ، ويوشع ابن نون ، وسلمان ، وأبو دجاجة الأنصاريّ ، والمقداد بن الأسود ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصارا وحكّاما « (3) .

وروى عبد الله بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قام

ص : 292

1-1 . 1. هود 11 : 86 .

2-2 . 2. كمال الدين : 16 / 330 ، وباختلاف يسير في : الفصول المهمة : 302 .

3-3 . 3. ارشاد المفيد 2 : 386 ، روضة الواعظين : 266 ، وباختلاف يسير في : تفسير العياشي 2 : 90 / 32 .

قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود ، لا يحتاج إلى بيّنة ، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ، ويخبر كلّ قوم بما استبطنوه ، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم ، قال الله تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ) (1) «

وقد روي : أنّ مدّة دولة القائم تسع عشرة سنة ، تطول أيّامها وشهورها على ما تقدّم ذكره (2).

وروي أيضا : أنّه عليه السلام يملك ثلاثمائة وتسع سنين ، قدر ما لبث أصحاب الكهف في كهفهم (3) ، وهذا أمر مغيب عنّا ، والله أعلم بحقيقة ذلك.

وروي المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ قائمنا إذا قام أشرفت الأرض بنور ربّها ، واستغنى العباد عن ضوء الشّمس ، وذهبت الظلمة ، ويعمرّ الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم انثى ، وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراها الناس على وجهها ، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ، يأخذ منه زكاته فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك ، لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله » (4).

ص: 293

1-1. الحجر 15 : 75.

2-2. تقدم في صفحة : 290.

3-3. غيبة الطوسي : 474 / صدر حديث 496 ، تاج الموالي : 153 ، دلائل الامامة : 242 ضمن رواية.

4-4. ارشاد المفيد 2 : 381 ، روضة الواعظين : 264 ، وباختلاف في ذيل الحديث في : غيبة الطوسي : 467 / 484 ، وصدّره في : دلائل الامامة : 241.

(الفصل الرابع) : في ذكر صفة القائم وحيته

روى عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه؟

فقال : أمّا اسمه ، فإنّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أحدث به حتّى يبعثه الله تعالى .

قال : فأخبرني عن صفته .

فقال : هو شابّ مربع ، حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإمام « (1) .

وروى محمد بن سنان ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام قال : « قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر : يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرّب حمرة ، مبدح البطن (2) ، عريض الفخذين ، عظيم مشاش (3) المنكبين ، بظهره شامتان : شامة على لون جلده ، وشامة على لون شامة النبيّ صلى الله عليه وآله ، له اسمان :

ص : 294

1-1. ارشاد المفيد 2 : 382 ، غيبة الطوسي : 470 / 487 ، روضة الواعظين : 266 ، صدره في : كمال الدين : 648 / 3.

2-2. مبدح البطن : أي واسعها . انظر : الصحاح - بدح - 1 : 354.

3-3. المشاش (بالضم) : رأس العظم . القاموس المحيط 2 : 288.

اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد ، وأما الذي يعلن فمحمد ، فإذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رءوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد ، وأعطاه الله عزّ وجلّ قوّة أربعين رجلا ، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره ، فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام « (1) ».

وروى أبو الصلت الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : ما علامة القائم منكم إذا خرج؟

فقال : « علامته أن يكون شيخ السن ، شابّ المنظر ، حتّى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها ، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتّى يأتي أجله « (2) ».

وجاءت الرواية الصحيحة : بأنّه ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة لأحد ، إلا ما روي من قيام ولده إن شاء الله تعالى ذلك ، ولم ترد به الرواية على القطع والثبات ، وأكثر الروايات أنّه لن يمضي عليه السلام من الدنيا إلا قبل القيامة بأربعين يوما ، يكون فيها الهرج ، وعلامة خروج الأموات ، وقيام الساعة ، والله أعلم (3) .

ص: 295

1-1. كمال الدين : 653 / 17.

2-2. كمال الدين : 652 / 12.

3-3. ورد نص التعليق في ارشاد المفيد 2 : 387.

(الباب الخامس) : في ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبة ...

في ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان عليه السلام ، وحلّ الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان وهي سبع مسائل :

مسألة : قالوا : ما الوجه في غيبته عليه السلام على الاستمرار والدوام ، حتّى صار ذلك سببا لإنكار وجوده ، ونفي ولادته (1) ، وآبأؤه عليهم السلام وإن لم يظهروا الدعاء إلى نفوسهم فيما يتعلّق بالإمامة ، فقد كانوا ظاهرين يفتون في الأحكام ، فلا يمكن لأحد نفي وجودهم؟

الجواب : قد ذكر الأجل المرتضى - قدّس الله روحه - في ذلك طريقة لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا ، فقال : إنّ العقل إذا دلّ على وجوب الإمامة فإنّ كلّ زمان - كلّ المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ، ويجوز عليهم الطاعة والمعصية - لا يخلو من إمام ، لأنّ خلّوه من الإمام

ص: 297

1-1. في نسخة « م » زيادة : وكيف يجوز أن يكون إماما للخلق ولم يظهر قطّ لأحد منهم.

إخلال بتمكينهم ، وقادح في حسن تكليفهم.

ثم دَلَّ العقل على أن ذلك الإمام لا بدّ أن يكون معصوماً من الخطأ ، مأموناً منه كلّ قبيح ، وثبت أنّ هذه الصفة - التي دَلَّ العقل على وجوبها - لا توجد إلاّ فيمن تدعى الإمامية إمامته ، ويعرى منها كلّ من تدعى له الإمامة سواه.

فالكلام في علة غيبته وسببها واضح بعد أن تقرّرت إمامته ، لأنّنا إذا علمنا أنّ الإمام دون غيره ، ورأيناه غائبا عن الأبصار ، علمنا أنّه لم يغب مع عصمته وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه إلاّ لسبب اقتضى ذلك ، استدعته ، وضرورة حملت عليه ، وإن لم يعلم وجهه على التفصيل ؛ لأنّ ذلك مما لا يلزم علمه ، وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر أو التشبيه.

فإنّنا نقول : إذا علمنا حكمة الله سبحانه ، وأنّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات ، علمنا - على الجملة - أنّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظاهرها ، تطابق مدلول أدلّة العقل ، وإن غاب عنّا العلم بذلك مفصّلاً ، فإن تكلفنا الجواب عن ذلك ، وتبرعنا بذكره ، فهو فضل متّاً غير واجب.

وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلاّم الأطفال ، وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت ، وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين ، فإنّنا إذا عوّلنا على حكمة القديم سبحانه ، وأنّه لا يجوز أن يفعل قبيحاً ، فلا بدّ من وجه حسن في جميع ذلك وإن جهلناه بعينه ، وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وأنّه ما هو ، وفي هذا سدّ الباب على مخالفينا في سؤالاتهم ، وقطع التطويلات عنهم والاسهابات ، إلاّ أن نتبرّع بإيراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار ، وإن

كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار.

فنقول : الوجه في غيبته عليه السلام هو خوفه على نفسه ، ومن خاف على نفسه احتاج إلى الاستتار ، فأما لو كان خوفه على ماله أو على الأذى في نفسه لوجب عليه أن يتحمّل ذلك كله لتزاح عدّة المكلفين في تكليفهم ، وهذا كما نقوله في النبيّ في أنّه يجب عليه أن يتحمّل كلّ أذى في نفسه حتّى يصحّ منه الأذى إلى الخلق ما هو لطف لهم ، وإنّما يجب عليه الظهور وإن أدى إلى قتله كما ظهر كثير من الأنبياء وإن قتلوا ، لأنّ هناك كان في المعلوم أنّ غير ذلك النبيّ يقوم مقامه في تحمّل أعباء النبوة ، أو أنّ المصالح التي كان يؤدّيها ذلك النبيّ قد تغيّرت ، وليس كذلك حال إمام الزمان عليه السلام ، فإنّ الله تعالى قد علم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشريعة على ما كانت عليه ، واللطف بمكانه لم يتغيّر ، ولا يصحّ تغييره ، فلا يجوز ظهوره إذا أدى إلى القتل.

وإنّما كان آباؤه عليهم السلام ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرهم ، ولم يظهر هو لأنّ خوفه عليه السلام أكثر ، فإنّ الأئمة الماضين من آباءه عليهم السلام أسروا إلى شيعتهم أن صاحب السيف هو الثاني عشر منهم ، وأنّه الذي يملأ الأرض عدلا ، وشاع ذلك القول من مذهبهم حتى ظهر ذلك القول بين أعدائهم ، فكانت السلاطين الظلمة يتوقّفون عن إتلاف آباءه لعلمهم بأنّهم لا يخرجون بالسيف ، ويتشوّقون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه.

ألا ترى أنّ السلطان في الوقت الذي توفيّ فيه العسكريّ عليه السلام وگل بداره وجواريه من يتفقّد حملهنّ لكي يظفر بولده ويفنيه؟

كما أنّ فرعون موسى لمّا علم أن ذهاب ملكه على يد موسى عليه السلام منع الرجال من أزواجهم ، ووگل بذوات الأحمال منهم ليظفر به.

وكذلك نمرود لما علم أنّ ملكه يزول على يد إبراهيم عليه السلام وكّبل بالحبالى من نساء قومه ، وفرّق بين الرجال وأزواجهم ، فستر الله سبحانه ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام كما ستر ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير.

وأما كون غيبته سببا لنفي ولادته ، فإن ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر ، وعلى الحق الدليل الواضح ، لمن أراه ، الظاهر لمن قصده.

مسألة ثانية : قالوا : إذا كان الإمام غائبا بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به ، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟ وإلاّ جاز أن يميتة الله تعالى أو يعدمه حتّى إذا علم أنّ الرعيّة تمكّنه وتسلم له وجده أو أحياء كما جاز أن يبيحه الاستتار حتّى يعلم منهم التمكين له فيظهره.

الجواب : أول ما نقوله : إنّنا لا نقطع على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد ، فهذا أمر غير معلوم ، ولا سبيل إلى القطع به. ثمّ إن الفرق بين وجوده غائبا عن أعدائه للتقيّة - وهو في أثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكّنه فيظهر ويتصرّف - وبين عدمه واضح ، وهو أنّ الحجّة هناك فيما فات من مصالح العباد لازمة لله تعالى ، وهاهنا الحجّة لازمة للبشر ، لأنّه إذا خيف فغيّب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة - عقيب فعل كانوا هم السبب فيه - منسوبا إليهم ، فيلزمهم في ذلك الذم ، وهم المؤاخذون به ، الملمومون عليه.

وإذا أعدمه الله تعالى ، كان ما يفوت العباد من مصالحهم ، ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به ، منسوبا إلى الله تعالى ، ولا حجّة فيه على العباد ، ولا لوم يلزمهم ، لأنهم لا يجوز أن ينسبوا فعلا لله تعالى.

مسألة ثالثة : فإن قالوا : الحدود التي تجب على الجنّة في حال الغيبة ما حكمها؟

فإن قلت : تسقط من أهلها [فقد] صرّحتم بنسخ الشريعة ، وإن كانت

ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غائب؟

الجواب : الحدود المستحقة ثابتة في جنوب (الجناة بما) (1) يوجبها من الأفعال ، فإن ظهر الإمام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينة أو الإقرار ، وإن فات ذلك بموتهم كان الإثم في تقويت إقامتها على المخيفين للإمام ، المحوجين إياه إلى الغيبة.

وليس هذا بنسخ لإقامة الحدود ، لأنّ الحدّ إنّما تجب إقامته مع التمكن وزوال المانع ، وسقوط فرض إقامته مع الموانع وزوال التمكن لا يكون نسخا للشرع المتقرّر ، لأنّ الشرط في الوجوب لم يحصل ، وإنّما يكون ذلك نسخا لو سقط فرض إقامتها عن الإمام مع تمكّنه.

على أنّ هذا أيضا يلزم مخالفينا إذا قيل لهم : كيف الحكم في الحدود في الأحوال التي لا يتمكّن فيها أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام ونصبه؟ وهل تبطل أو تثبت من تعدّد إقامتها؟ وهل يقتضي هذا التعدّد نسخ الشريعة؟

فكلّ ما أجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه.

مسألة رابعة : فإن قالوا : فالحقّ مع غيبة الإمام كيف يدرك؟

فإن قلتم : لا يدرك ولا يوصل إليه ، فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة.

وإن قلتم : يدرك الحقّ من جهة الأدلة المنصوبة (2) عليه فقد صرّحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة ، وهذا يخالف مذهبكم.

الجواب : إنّ الحقّ على ضربين عقليّ وسمعيّ ، فالعقليّ يدرك بالعقل ، ولا يؤثر فيه وجود الإمام ولا فقدته.

والسمعيّ عليه أدلة منصوبة من أقوال النبيّ صلى الله عليه وآله

ص : 301

1-1. في نسخنا : جناة بما ، ولعله تصحيف ، واثبتنا ما رأيناه صوابا.

2-2. في نسخة « م » : المنصوص بها.

ونصوصه ، وأقوال الأئمة الصادقين عليهم السلام ، وقد بينوا ذلك وأوضحوه ، غير أنّ ذلك وإن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام مع ذلك ثابتة ، لأنّ جهة الحاجة إليه - المستمرة في كلّ عصر وعلى كلّ حال - هي كونه لطفاً في فعل الواجب العقليّ من الإنصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي ، وهذا ممّا لا يقوم غيره مقامه فيه .

فأمّا الحاجة إليه من جهة الشرع فهي أيضاً ظاهرة ، لأنّ النقل الوارد عن النبيّ والأئمة عليهم السلام يجوز أن يعدل الناقلون عن ذلك إمّا بتعمّد أو شبهة فينقطع النقل أو يبقى فيمن ليس نقله حجّة ولا - دليلاً - ، فيحتاج حينئذ إلى الإمام ليكشف ذلك ويبينه (1) ، وإنّما يثق المكلفون بما نقل إليهم وأنّه جميع الشرع إذا علموا أنّ وراء هذا النقل إماماً متى اختلّ سدّ خلله وبين المشتبه فيه .

فالحاجة إلى الإمام ثابتة مع إدراك الحقّ في أحوال الغيبة من الأدلّة الشرعيّة ، على أنّا إذا علمنا بالإجماع أنّ التكليف لازم لنا إلى يوم القيامة ولا يسقط بحال ، علمنا أنّ النقل ببعض الشريعة لا ينقطع في حال تكون تقيّة الإمام فيها مستمرة ، وخوفه من الأعداء باقياً ، ولو اتّفق ذلك لما كان إلّا في حال يتمكّن فيها الإمام من البروز والظهور ، والإعلام والانداز .

مسألة خامسة : فإن قالوا : إذا كانت العدّة في غيبة الإمام خوفه من الظالمين واتقاء من المخالفين فهذه العدّة منتفية عن أوليائه فيجب أن يكون ظاهراً لهم أو يجب أن يسقط عنهم التكليف الذي إمامته لطف فيه .

الجواب : قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة :

أحدها : أنّ الإمام ليس في تقيّة من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته من

ص : 302

1-1 . في نسخة « ط » : ويثبته .

أعدائه لخوفه من إيقاعهم الضرر به ، وعلمه بأنه لو ظهر لهم لسفكوا دمه. وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلة ، وهو أنه أشفق من إشاعتهم خبره ، والتحدّث منهم كذلك على وجه التشرّف بذكره ، والاحتجاج بوجوده ، فيؤدّي ذلك إلى علم أعدائه بمكانه ، فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به.

وثانيها : أنّ غيبته عن أعدائه للتقيّة منهم ، وغيبته عن أوليائه للتقيّة عليهم ، والإسفاق من إيقاع الضرر بهم ، إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره طولب أولياؤه به ، فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلك عظيم المكروه والضرر بأوليائه ، وهذا معروف بالعادة.

وثالثها : أنّه لا بدّ أن يكون في المعلوم أنّ في القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحقّ من اعتقاد إمامته ، والقول بصحّتها على حال من الأحوال ، فأمره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشبه في ذلك وشدة المشقة أعظم ثوبا من المقام على الإقرار بإمامته مع المشاهدة له ، فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه ، ولم تكن للتقيّة منهم.

ورابعها : وهو الذي عوّل عليه المرتضى - قدّس الله روحه - قال : نحن أولا : لا نقطع على أنّه لا يظهر لجميع أوليائه ، فإنّ هذا أمر مغيب عتّا ، ولا يعرف كلّ منّا إلّا حال نفسه ، فإذا جوّزنا ظهوره لهم كما جوّزنا غيبته عنهم فنقول في عدّة غيبته عنهم : إنّ الإمام عند ظهوره من الغيبة إنّما يميّز شخصه كما يعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه ، لأنّ النصوص الدالّة على إمامته لا تميّز شخصه من غيره كما ميّزت أشخاص آبائه ، والمعجز إنّما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال ، والشبه تدخل في ذلك ، فلا يمتنع أن يكون كلّ من لم يظهر له من أوليائه ، فإنّ المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ، ولحق لهذا التقصير بمن يخاف منه من الأعداء.

على أنّ أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته ، لأنّهم مع علمهم بوجوده بينهم ، وقطعهم بوجوب طاعته عليهم ، لا بدّ أن يخافوه في ارتكاب القبيح ، ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته ، فيكثر منهم فعل الواجب ، ويقلّ ارتكاب القبيح (1) ، أو يكونوا إلى ذلك أقرب ، فيحصل لهم اللطف به مع غيبته ، بل ربّما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى ؛ لأنّ المكلف إذا لم يعرف مكانه ، ولم يقف على موضعه ، وجوّز فيمن لا يعرفه أنّه الإمام ، يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه ولم يجوّز فيه كونه اماما .

فإن قالوا : إنّ هذا تصريح منكم بأنّ ظهور الإمام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه .

فنقول : إنّ ظهوره لا- يجوز أن يكون في المنافع كاستتاره ، وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوّة سلطانه انتفاع الوليّ والعدوّ ، والمحبّ والمبغض ، ولا ينتفع به في حال الغيبة إلّا وليّه دون عدوّه ، وأيضا فإنّ في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم ، لأنّه يحمي حوزتهم ، ويسدّ ثغورهم ، ويؤمن طرقهم ، فيتمكّنون من التجارات والمغانم ، ويمنع الظالمين من ظلمهم ، فتتوفّر أموالهم ، وتصلح أحوالهم .

غير أنّ هذه منافع دنيويّة لا يجب إذافات بالغيبة أن يسقط التكليف معها ، والمنافع الدنيويّة الواجبة في كلّ حالة بالإمامة قد بيّنا أنّها ثابتة لأوليائه مع الغيبة ، فلا يجب سقوط التكليف .

مسألة سادسة : قالوا : لا يمكن أن يكون في العالم بشر له من السنّ ما تصفونه لإمامكم ، وهو مع ذلك كامل العقل ، صحيح الحسّ؟ وأكثروا التعجّب من ذلك ، وشتّعوا به علينا .

ص : 304

1-1 . في نسخة « م » : المعصية .

والجواب : أن من لزم طريق النظر ، وفرق بين المقدور والمحال ، لم ينكر ذلك ، إلا أن يعدل عن الإنصاف إلى العناد والخلاف.

وطول العمر وخروجه عن المعتاد لا- اعتراض به لأمرين : أحدهما : إنا لا نسلّم أن ذلك خارق للعادة ، لأنّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة ، وإنّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدر ، ومن قرأ الأخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر المعمّرين علم أنّ ذلك ممّا جرت العادة به ، وقد نطق القرآن بذكر نوح وأنه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاما. وقد صنّفت الكتب في أخبار المعمّرين من العرب والعجم ، وقد تظاهرت الأخبار بأنّ أطول بني آدم عمرا الخضر عليه السلام ، وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها - ما خلا المعتزلة والخوارج - على أنّه موجود في هذا الزمان ، حيّ كامل العقل ، ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب. ولا خلاف في أنّ سلمان الفارسيّ أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قارب من عمره أربعمئة عام.

وهب أنّ المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار ، فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام أهل الجنّة والنار ، وجاءت الأخبار بلا خلاف بين الأمة فيها بأنّ أهل الجنّة لا يهرمون ولا يضعفون ، ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس

ولو كان ذلك منكرا من جهة العقول لما جاء به القرآن ، ولا حصل عليه الإجماع ، ومن اعترف بالخضر عليه السلام لم يصح منه هذا الاستبعاد ، ومن أنكره حجّته الأخبار ، وجاءت الرواية عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ بَعَثَهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ وَمِائَتِي سَنَةً ، وَلَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ، وَبَقِيَ بَعْدَ الطُّوفَانِ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ :

يا نوح، يا أكبر الأنبياء، ويا طويل العمر، ويا مجاب الدعوة، كيف رأيت الدنيا؟

قال : مثل رجل بني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر « (1).

وكان لقمان بن عاد الكبير أطول الناس عمرا بعد الخضر ، وذلك أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة. ويقال : إنه عاش عمر سبعة أنسر ، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش ، فإذا مات أخذ آخر فربّاه ، حتى كان آخرها لبد وكان أطولها عمرا فقييل : أتى ألد على لبد (2).

وعاش الربيع بن ضبع الفزاري ثلاثمائة سنة وأربعين سنة ، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وهو الذي يقول :

ها أنا ذا أمل الخلود وقد *** أدرك عمري ومولدي حجرا

أما امرئ القيس قد سمعت به *** هيهات هيهات طال ذا عمرا

وهو القائل :

إذا عاش الفتى مائتين عاما *** فقد أودى المسرة والغناء

وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان.

وعاش المستور بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين سنة ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها *** وعمرت من بعد السنين سنينا

وعاش أكثم بن صيفي الأسدي ثلاثمائة وستة وثلاثين سنة ، وهو الذي

ص: 306

1- (1) راجع كتاب المقنع في الغيبة للسيد المرتضى رحمه الله تعالى ، والمنشور محققا على صفحات مجلة تراثنا الفصلية ، العدد 27 ،

الصفحة 155

2- 2. كمال الدين : 559.

يقول :

وإن امرأ قد عاش تسعين حجة *** إلى مائة لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غير ستّ وأربع *** وذلك من عدّ الليالي قلائل

وكان ممّن أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وآمن به ، ومات قبل أن يلقاه.

وعاش دريد بن زيد أربعمائة سنة وستّ وخمسين سنة ، فلمّا حضره الموت قال :

ألقي عليّ الدهر رجلا ويذا *** والدهر ما أصلح يوما أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا وعاش دريد بن الصمة مائتي سنة ، وقتل يوم حنين.

وعاش صيف (1) بن رياح بن أكثم مائتي سنة وسبعين سنة ، لا ينكر من عقله شيئا وهو ذو الحلم ، زعموا فيه ما قال المتلمّس :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا *** وما علّم الإنسان إلّا ليعلما

وعاش نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع مائة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه ، وبيضّ رأسه ، فاحتاج قومه إلى رأيه ، فدعوا الله أن يردّ إليه

عقله ، فعاد إليه شبابه واسودّ شعره ، فقال في ذلك سلمة بن الخرشب

لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها *** وتسعين حولا ثمّ قوم فانصاتا

وعاد سواد الرأس بعد بياضه *** وراجعته شرح الشباب الذي فاتا

وعاش ممليا في رخاء وغبطة *** ولكنه من بعد ذا كله ماتا

وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتين وعشرين سنة ، وكان أسود

ص: 307

الرأس ، صحيح الأسنان.

وعاش عمرو بن حممة الدوسي أربعمئة سنة ، وهو الذي يقول :

كبرت وطال العمر حتّى كأنّي *** سليم يراعي ليله غير مودع

فلا الموت أفناني ولكن تتابعت *** عليّ سنون من مصيف ومرتع

ثلاث مئات قد مررن كواملا *** وها أنا ذا أرتجي مرّ أربع

وروى الهيثم بن عديّ ، عن مجاهد ، عن الشعبي قال : كنّا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس ، فقام إليه أعرابيّ : فقال قد أفنيت أهل الفتوى فافت أهل الشعر .

فقال : قل .

قال : ما معنى قول الشاعر :

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا *** وما علّم الإنسان إلّا ليعلما

قال : ذلك عمرو بن حممة الدوسيّ ، قضى على العرب ثلاثمئة سنة ، فلمّا كبر ألزموه السادس أو السابع من ولد ولده ، فقال : إنّ فؤادي بضعة منّي ، فربّما تغيّر عليّ في اليوم مرارا ، وأمّثل ما أكون فهما في صدر النهار ، فإذا رأيته قد تغيّرت فاقرع العصا ، فكان إذا رأى منه تغيّر أقرع العصا فراجعها فهمه .

وعاش زهير بن حباب بن عبد الله بن كنانة بن عوف أربعمئة سنة وعشرين سنة ، وكان سيّدا مطاعا شريفا في قومه .

وعاش الحارث بن مضاخ الجرهميّ أربعمئة سنة ، وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا *** أنيس ولم يسمر بمكّة سامر

بلى نحن كنّا أهلها فآبارنا *** صروف الليالي والجدود العواثر

وعاش عامر بن الظرب العدوانيّ مائتي سنة ، وكان من حكماء العرب ، وله يقول ذو الأصبغ :

ص: 308

ومنا حكم يقضي *** ولا يتقض ما يقضي (1)

فهذا طرف يسير ممّا ذكر من المعمّرين ، وفي إيراد أكثرهم إطالة في الكتاب ، وإذا ثبت أنّ الله سبحانه قد عمّر خلقا من البشر ما ذكرناه من الأعمار ، وبعضهم حجج الله تعالى وهم الأنبياء ، وبعضهم غير حجّة ، وبعضهم كفّار ، ولم يكن ذلك محالا في قدرته ، ولا منكرا في حكمته ، ولا- خارقا للعادة ، بل مألوفا على الأعصار ، معروفا عند جميع أهل الأديان ، فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان أن يتناول إلى غاية عمر بعض من سمّيناه ، وهو حجّة الله تعالى على خلقه ، وأمينه على سرّه ، وخليفته في أرضه ، وخاتم أوصياء نبيّه صلى الله عليه وآله وقد صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « كلّ ما كان في الامم السالفة فإنه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل ، والقذّة بالقذّة » (2).

هذا وأكثر المسلمون يعترفون ببقاء المسيح عليه السلام حيّا إلى هذه الغاية ، شابّا قويا ، وليس في وجود الشباب مع طول الحياة - إن لم يثبت ما ذكرناه - أكثر من أنّه نقض للعادة في هذا الزمان ، وذلك غير منكر على ما نذكره.

والأمر الآخر أن نسلم لمخالفتنا أنّ طول العمر إلى هذا الحدّ مع وجود الشباب خارق للعادات - عادة زماننا هذا وغيره - وذلك جائز عندنا وعند أكثر المسلمين ، فإنّ إظهار المعجزات عندهم وعندنا يجوز على من ليس بنبيّ ، من إمام أو وليّ ، لا ينكر ذلك من جميع الامة إلاّ المعتزلة والخوارج ، وإن سمّى بعض الامة ذلك كرامات لا معجزات ، ولا اعتبار بالأسماء ، بل المراد

ص: 309

1- (1) انظر : كمال الدين : 549 ، كشف الغمة 2 : 543

2- (2) كمال الدين : 576 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 : 201 / 1.

خرق العادات ، ومن أنكر ذلك في باب الأئمة فإننا لا نجد فرقا بينه وبين البراهمة في إنكارهم إظهار المعجزات ونقض العادات لأحد من البشر ، وإلا فليأت القوم بالفصل ، وهيئات.

مسألة سابعة : قالوا : إذا حصل الإجماع على أن لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنتم قد زعمتم أن القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب ، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ، ويأمر بهدم المساجد والمشاهد ، وأنه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل عن بيّنة ، وأشبه ذلك مما ورد في آثاركم ، وهذا يكون نسخا للشرعية ، وإبطالا لأحكامها ، فقد أثبتتم معنى النبوة وإن لم تتلفظوا باسمها ، فما جوابكم عنها؟

الجواب : أننا لا نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب ، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به.

وأما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى ، وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه به ، وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله .

وأما ما روي من أنه عليه السلام يحكم بحكم داود لا يسأل عن بيّنة فهذا أيضا غير مقطوع به ، وإن صح فتأويله : أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه ، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمرا من الامور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة ، وليس في هذا نسخ للشرعية.

على أن هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البيّنة ، لو صح لم يكن ذلك نسخا للشرعية ، لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا له ، فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما

ناسخا لصاحبه وإن كان يخالفه في الحكم ، ولهذا اتفقنا على أنّ الله سبحانه لو قال : ألزموا السبت إلى وقت كذا ، ثمّ لا تلزموه ، أنّ ذلك لا يكون نسخا ، لأنّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب .

وإذا صحّت هذه الجملة ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أعلمنا بأنّ القائم من ولده يجب اتّباعه وقبول أحكامه ، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا - وإن خالف بعض الأحكام المتقدّمة - غير عاملين بالنسخ ، لأنّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل ، وهذا واضح .

وهذا ما أردنا أن نبين من مسائل الغيبة وجواباتها ، واستقصاء الكلام في مسائل الإمامة والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ، ومن تأمّل كتابنا هذا ، ونظر فيه بعين الإنصاف ، وتصفّح ما أثبتناه من الفصول والأبواب ، وصل إلى الحقّ والصواب ، ونحن نحمد الله سبحانه على ما يسّره من ذلك ، وسهّله ، وأعان عليه ، ووفّق له ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل ما عملناه خالصا لوجهه ، وموصلا إلى ثوابه ، ومنجيا من عقابه ، ويلحقنا دعاء من أوغل في شعابه ، وغاص في الدرر الثمينة من لجج عبابه ، واستفاد الغرر الثمينة من خلل أبوابه .

(تمّ الكتاب ، والحمد لله أوّلا وآخرا)

إشارة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس الفرق والجماعات

فهرس البقاع والأماكن

فهرس الكتب الواردة في المتن

فهرس مصادر التحقيق

الفهرس الموضوعي

ص: 313

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة (2)

الآية الرقم الجزء الصفحة

فأتوا بسورة من مثله 70 1 23

اني جاعل في الأرض خليفة 45 2 30

بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس 280 2 55

يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون 518 1 132

ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله 49 2 140

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها 162 1 144

اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير 243 2 148

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون 177 2 157

وأتموا الحج والعمرة لله 260 1 196

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه 167 1 217

ان الذين آمنوا والذين هاجروا 167 1 218

ص: 315

وزاده بسطة في العلم والجسم 201 2 247

أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي 218 2 260

سورة آل عمران (3)

وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم 281 2 7

قد كان لكم آية في فتيت التقتا 175 1 13

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم 30 2 34

وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم 336 1 49

إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب 256 1 61 - 59

وأنفسنا 316 1 61

وله اسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون 290 2 83

إذ همّت طائفتان منكم ان تفشلا 176 1 122

والكاظمين الغيظ والعافين... والله يحب المحسنين 491 ، 490 1 134

وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات 268 1 144

سورة النساء (4)

ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها 49 2 58

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم 181 2 59

سورة المائدة (5)

اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا 263 1 3

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم 174 1 11

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين 48 1 15

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء 261 1 51

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون 324 1 55

يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم 261 1 67

لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم 272 2 101

سورة الأعراف (7)

والعاقبة للمتقين 290 2 128

وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي 332 1 142

الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم 47 1 157

سورة الأنفال (8)

انما اموالكم وأولادكم فتنة 433 1 28

وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك 146 1 30

سورة التوبة (9)

براءة من الله ورسوله 248 1 1

فاذا انسلخ الأشهر الحرم 248 1 5

ويوم حنين إذ اعجبتكم كثيركم 228 1 25

ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين 386 1 26

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون 89 1 33

الآية الرقم الجزء الصفحة

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض 325 1 71

بالمؤمنين رءوف رحيم 48 1 128

سورة يونس (10)

أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى 201 1 35

سورة هود (11)

فأتوا بعشر سور مثله 70 1 13

تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب 123 2 65

بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين 292 2 86

سورة يوسف (12)

هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون 237 2 90 - 89

سورة الرعد (13)

انما أنت منذر 48 1 7

سورة إبراهيم (14)

يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء 51 2 27

ص: 318

الآية الرقم الجزء الصفحة

سورة الحجر (15)

ان في ذلك لآيات للمتوسمين 293 2 75

قل اني انا النذير المبين 47 1 89

فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين 106 1 94

انا كفيناك المستهزئين 114 1 95

سورة النحل (16)

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها 48 1 83

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى 112 1 90

وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به 182 1 126

سورة الاسراء (17)

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون 87 1 45

جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا 385 1 81

سورة الكهف (18)

أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا 473 1 9

سورة مريم (19)

وهزي إليك بجذع النخلة ... وقري عينا 25 - 116 1 26

ص: 319

الآية الرقم الجزء الصفحة

سورة الأنبياء (21)

يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم 146 2 69

وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين 48 1 107

سورة الحجّ (22)

اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ... يقولوا ربّنا الله 162 1 40 - 39

الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس 47 1 75

سورة النور (24)

وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان 103 2 32

سورة الفرقان (25)

نزل الفرقان على عبده 48 1 1

وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا 44 1 38

سورة الشعراء (26)

ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين 241 2 4 ، 283

وانذر عشيرتك الأقربين 322 1 214

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون 227 2 227

ص: 320

الآية الرقم الجزء الصفحة

سورة القصص (28)

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض 517 1 5

فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين 435 1 21

ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني 435 1 22

والعاقبة للمتقين 290 2 83

سورة الروم (30)

الم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون 1 - 336 1 3

سورة الاحزاب (33)

ادعوهم لآبائهم 287 1 5

النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم 328 1 6

اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنودا فأرسلنا عليهم ريحا 194 1 9

منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا 463 1 23

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا 33 1 33 ، 293 ، 408

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ... وسراجا منيرا 45 - 46 1 48

سورة سبأ (34)

وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة 18 2 272

ص: 321

الآية الرقم الجزء الصفحة

سورة يس (36)

وجعلنا من بين ايديهم سدا.... فأغشيناهم فهم لا يبصرون 88 1 9 ، 147

سورة ص (38)

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم... بل لَمَّا يذوقوا العذاب 4 - 107 1 8

سورة الزمر (39)

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون 201 2 9

اللّه يتوفى الأنفس حين موتها 201 1 42

سورة غافر (40)

بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب 459 1 27

سورة فصلت (41)

فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود 11 1 13

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق 283 2 53

سورة الشورى (42)

ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير 474 1 30

ص: 322

الآية الرقم الجزء الصفحة

سورة الدخان (44)

اني عدت بربي وربكم ان ترجمون 459 1 20

سورة الفتح (48)

لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم 336 1 27

محمّد رسول الله ... ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل 47 1 29 ، 348

سورة الحجرات (49)

وجعلناكم شعوبا وقبائل 50 1 13

سورة الطور (52)

والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم 431 1 21

سورة القمر (54)

سيهزم الجمع ويولون الدبر 336 1 45

سورة الواقعة (56)

فاصحاب اليمين 50 1 8

ص: 323

الآية الرقم الجزء الصفحة

واصحاب المشئمة 50 1 9

والسابقون السابقون 50 1 10

واصحاب اليمين 49 1 27

واصحاب الشمال 49 1 41

سورة الحديد (57)

ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم 474 1 22

سورة المجادلة (58)

فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم 370 1 13

سورة الممتحنة (60)

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء 217 1 1

سورة الصف (61)

ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد 47 1 6

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون 89 1 9

سورة التغابن (64)

انما اموالكم واولادكم فتنة 433 1 15

ص: 324

الآية الرقم الجزء الصفحة

سورة الجن (72)

وانه لما قام عبد الله يدعونه كادوا يكونون عليه لبدا 19 1 48

سورة المزمل (73)

يا أيها المزمل 1 1 47

سورة المدثر (74)

يا أيها المدثر 1 1 47

ذري ومن خلقت وحيدا وجعلت ... عليها تسعة عشر 11 - 30 1 112

سورة التكوير (81)

إنه لقول رسول كريم 19 1 48

سورة الغاشية (88)

انما أنت مذكر 21 1 48

سورة العاديات (100)

والعاديات ضبحا 1 1 383

ص: 325

(آ)

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

آخر دولة ولد العباس ضرام عرفج الامام الكاظم 2 280

آمنك الله يوم الفزع الاكبر الامام الرضا 2 66

آه لو لا القصاص الامام السجاد 1 490

آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي أمير المؤمنين 1 370

آيتان تكونان قبل قيام القائم كسوف الامام الباقر 2 285

(أ)

أنت الاخنس بن شريق فقل له ان محمدا رسول الله 1 135

أنت سهيل بن عمرو فاساله أن يجيرني رسول الله 1 135

أنت عليا وبشّره بان الله قد أذن لي رسول الله 1 148

ص: 327

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

اتتوني بدواة وكتف اكتب لكم كتابا رسول الله 1 265

ابا الصلت غدا ادخل الي هذا الفاجر الامام الرضا 2 82

ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد عليّ جوارى رسول الله 1 136

ابتدى من الآن يا علي بن يقطين توضحاً الامام الكاظم 2 22

ابداً فابتهل الى الله واساله ان ينطق الامام السجاد 1 485

ابشر واصبر فان الله سيجعل لك فرجا رسول الله 1 152

ابشروا آل عمار فان موعدكم الجنة رسول الله 1 122

ابعد الذي قلت لا ولكن احفظوني رسول الله 1 265

ابنابي هذان امامان قاما أو قعدا رسول الله 1 407 ، 421

ابني علي أكبر ولدي وآثرهم عندي الامام الكاظم 2 44

ابني محمّد هو الامام والحجة بعدي الامام العسكري 2 253

ابني محمّد واسمه في التوراة باقر الامام السجاد 2 195

ابو محمّد ابني أصح آل محمّد غريزة الامام الهادي 2 135

ابي أعلم مني وعلم أبي لي الامام الصادق 1 545

اتاكم الآن سيدهم قد أسلم فيقول لهم رسول الله 1 227

أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول أمير المؤمنين 1 310

أتاني جبرئيل فأخبرني ان امتي ستقتل رسول الله 1 426

أتبايعونني على الموت رسول الله 1 204

ابتعهم فانظر اين يريدون فان كانوا

رسول الله 1 181

أُتِحِبَّ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَلَكِ مَا لِلنَّاسِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ 1 504

أُتَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعِيرُ رَسُولَ اللَّهِ 1 85

أُتَدْرُونَ مِنْ أَتَاهِبُ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ الْإِمَامِ السَّجَادِ 1 488

أُتَرْضَى يَا حَسَنُ نَفْسَكَ لِلْمَوْتِ الْإِمَامِ السَّجَادِ 1 488

أُتَرَى فِي الْبَيْتِ كُوَّةَ قَرِيبًا مِنَ السَّقْفِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ 1 503

أُتَرِيدِينَ دَلَالََةَ الْإِمَامَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ 1 409

ص: 328

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

اتسع بهذا يا ابا هاشم واكنتم ما رايت الامام الهادي 2 118

اتعجب من سنّة رسول الله وتستهزئ الامام الكاظم 2 30

أ تعرف هذا المسجد الامام الجواد 2 96

اتقوا الله واصبروا وان رأيتمونا رسول الله 1 176

اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل رسول الله 2 161

اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله رسول الله 2 172

اجل والله انا ولده وما نحن بذى قرابة الامام الصادق 1 520

اجلس حتى اخبرك الامام الكاظم 2 29

اجلس فانت اخي ووصي ووزير ووارثي رسول الله 1 323

اجلس فليس مثلك يغيب عن سماع كلام الامام الحسين 1 422

اجلسوا على الباب فاذا سمعتم صوتي الامام الحسين 1 434

اجمع مالك في كل شهر ربيع الامام الصادق 1 523

احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك الامام الكاظم 2 20

احذروا من الله مثلما نزل بقريش رسول الله 1 175

احضره يا امير المؤمنين ليواقفني على الامام الصادق 1 525

احمل وما احسبنا نأكل منه الامام العسكري 2 141

احملوا إليّ الخمس فاني لست آخذه منكم الامام الجواد 2 100

احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي رسول الله 1 165

اخبرني اني أول أهل بيته لحوقا به فاطمة الزهراء 1 268

اخبرني جبرئيل فقال ان هذا يقتل بأرض رسول الله 1 93

اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في أول الامام الجواد 2 104

اخرج حق بني عمك منه وهو اربعمائة الامام المهدي 2 262

اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله الامام الهادي 2 115

اخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا رسول الله 1 143

اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبئة هذا الامام الهادي 2 117

ص: 329

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

اخشى عليهم أهل نجد رسول الله 1 186

اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله الامام المهدي 2 264

ادرك يا علي سعدا وخذ الراية وكن أنت رسول الله 1 385

ادركاها وخذها منها الكتاب رسول الله 1 216

ادع الله ليرد عليك الشمس فان الله رسول الله 1 350

ادعوا بهذا الدعاء يا أسمع السامعين الامام العسكري 2 143

ادعوا لي أخي وصاحبي رسول الله 1 267

ادعوا لي عليا رسول الله 1 207

ادن مني حتى اسر إليك ما اسر إلي أمير المؤمنين 1 406

اذا اجتمعت ثلاث اسامي متواليه الامام الصادق 2 234

اذا اذن الله تعالى للقائم بالخروج الامام الصادق 2 288

اذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم أمير المؤمنين 1 393

اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا رسول الله 1 97

اذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا اتخذوا رسول الله 1 97

اذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا رسول الله 1 43

اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء الامام الباقر 2 292

اذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي الامام الباقر 1 509

اذا خرج القائم أمر بهدم المنائر الامام العسكري 2 142

اذا رايتم نارا من المشرق كهينة المرد عنهما 2 283

اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة الامام الكاظم 2 284

اذا سمع كلامي ثم جاءكم فلا حاجة لي رسول الله 1 205

اذا فقد الخامس من ولدي السابع فالله الامام الكاظم 2 239

اذا قام قائم آل محمّد بنى في ظهر الامام الصادق 2 287

اذا قام قائم آل محمّد حكم بين الناس الامام الصادق 2 292

اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام الامام الصادق 2 288

ص: 330

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

- اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم الامام الباقر 2 291
- اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج الامام الباقر 2 289
- اذا قام القائم من آل محمّد أقام الامام الصادق 2 288
- اذا قام القائم نزلت ملائكة بدر ثلث الامام الصادق 2 289
- اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى الامام الصادق 2 289
- اذا كان يوم القيامة دعي الناس كلهم رسول الله 1 319
- اذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم الامام العسكري 2 140
- اذهب الى تلك الشجرة فقل لها يقول الامام الكاظم 2 19
- اذهب الى فلان الافريقي فاعترض جارية الامام الصادق 2 31
- اذهب الى مطعم بن عدي فسله أن رسول الله 1 135
- اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من رسول الله 1 353
- اذهي فابكي على ابن عمك ولا تدعي رسول الله 1 214
- ارجع يا ابا سفيان فو الله ما تريد الله أمير المؤمنين 1 271
- ارجعن رحمك الله فقد آسيتن بأنفسكن رسول الله 1 183
- ارجوان اكون صالحا الامام الرضا 2 81
- اردت ان تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر الامام الهادي 2 135
- اردت فضة فاعطيناك خاتما وربحت الامام العسكري 2 144
- ارفعوا فانها تخبرني انها مسمومة رسول الله 1 80
- اركب فان الله ورسوله عنك راضيان رسول الله 1 383
- ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم أمير المؤمنين 1 255

از باد ايد به دم بشود الامام الصادق 1 523

أزكاة أم صلة الامام الصادق 1 521

اسالك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء الامام السجاد 1 485

استاذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن رسول الله 1 53

استبدل به قبل المساء ان قدرت الامام العسكري 2 138

ص: 331

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

استوص به وضع امره عند من تثق به الامام الصادق 10 2

استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل الامام الصادق 14 2

اسري بي في هذه الليلة الى موضع من رسول الله 428 1

اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت الامام الجواد 84 2

اسمعي واشهدي هذا على أمير المؤمنين رسول الله 322 1

اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله فاطمة الزهراء 179 1

اشتر هذا المرید من أصحابه رسول الله 158 1

اشرب فداك ابن عمك رسول الله 298 1

اشربي فداك أبوك رسول الله 298 1

اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بأمری الامام الكاظم 45 2

اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الامام الصادق 425 1

اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة الامام الباقر 213 1

اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت رسول الله 246 1

اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر الامام العسكري 141 2

اعطني يا علي كفا من الحصى رسول الله 385 1

اعيدك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الامام الرضا 72 2

اغدرتم يا ابا سفيان رسول الله 217 1

أبالموت تخوفني وسأقول ما قال أخو الامام الحسين 449 1

افد نفسك وابني أخويك عقيلًا ونوفلا رسول الله 169 1

افصد فلانا عرق كذا وافصد فلانا عرق الامام الرضا 70 2

افضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج الامام الجواد 2 242

افعل واحدة اقعدني غدا قبله ثم انظر الامام الهادي 2 125

أفلا الحق لك بهذا الموضوع بيتين بهما الامام الرضا 2 67

اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون الامام المهدي 2 266

اقتلوهم وان وجدتموهم متعلّقين بأستار رسول الله 1 224

ص: 332

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

اقرب ما يكون العباد من الله عز وجل الامام الصادق 236 2

اكتب باسمك اللهم وامح ما كتبت رسول الله 372 1

اكشفوا الارض في هذا المكان أمير المؤمنين 346 1

اكففن فانكن صويحبات يوسف رسول الله 265 1

الآن حمى الوطيس رسول الله 232 1

الآن نغزوهم ولا يغزوننا رسول الله 382 1

ألا اسرك ألا امنحك ألا ابشرك رسول الله 319 1

ألا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتهم رسول الله 226 1

الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت الامام الجواد 83 2

الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى الامام الباقر 281 2

ألست أولى بكم من أنفسكم رسول الله 262 1 ، 327

القوا أبا جعفر فسلموا عليه واحدثوا الامام الرضا 95 2

الله اعلم باسلامك ان يكن حقا فان رسول الله 169 1

الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله اني أمير المؤمنين 337 1

الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر الامام العسكري 145 2

اللهم انتني بأحب خلقك إليك رسول الله 316 1

اللهم أبدلني بهما فارسي العرب رسول الله 251 1

اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا الامام الحسين 452 1

اللهم اكفني عامر بن الطفيل رسول الله 250 1

اللهم اكفني نوفل بن خويلد رسول الله 376 1

اللّهم اكفه أذى الحر والبرد فما رسول الله 1 364

اللّهم ان جعفرًا قد قدم إليك الى أحسن رسول الله 1 213

اللّهم ان كنت تعلم ان أبا جنّدل رسول الله 1 205

اللّهم ان متعتهم الى حين ففرّقهم فرقا الامام الحسين 1 468

اللّهم ان هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم رسول الله 1 293

ص: 333

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

- اللّهم اني ابرأ إليك مما فعل خالد رسول الله 1 228
- اللّهم اني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت الامام الحسين 1 467
- اللّهم اني انشدك ما وعدتني اللّهم لا رسول الله 1 232
- اللّهم اهدي قلبي وثبت لسانه فو الذي رسول الله 1 258
- اللّهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك رسول الله 1 298
- اللّهم بارك له في صفقته رسول الله 1 214
- اللّهم توّه سهميهما رسول الله 1 240
- اللّهم حزه الى النار الامام الحسين 1 462
- اللّهم حوالينا ولا علينا رسول الله 1 82
- اللّهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها رسول الله 1 216
- اللّهم رب إمامي وربي وخالق إمامي الامام الصادق 1 545
- اللّهم سلّط على عتبة كلبا من كلابك رسول الله 1 276
- اللّهم عليك الملاء من قريش اللّهم عليك رسول الله 1 121
- اللّهم عمّ عليهم الطريق رسول الله 1 203
- اللّهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما أمير المؤمنين 1 207
- ألم آتكم وأنتم على شفا حفرة من النار رسول الله 1 238
- ألم آمركم أن تنفذوا جيش اسامة رسول الله 1 265
- ألم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي أمير المؤمنين 1 340
- إله الناس عني فانه لا ينبغي لنبي أن رسول الله 1 78
- الواح موسى عندنا وعصى موسى عندنا الامام الصادق 1 537

الى صاحب هذين الثوبين الأصفرين الامام الصادق 142

الى كم هذه النومة أما آن لك أن تنتبه الامام الهادي 1232

الى هذا فانه مع الحق والحق معه رسول الله 1642

إليّ أنا رسول الله الى أين تفرون عن رسول الله 1378

إليّ لا الى المرجئة ولا الى القدرية الامام الكاظم 172

ص: 334

اما اسمه فان حبيبي رسول الله عهد إليّ أمير المؤمنين 2 294

اما انك يا عم لو كنت إماما لأجابه الامام السجاد 1 485

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب أمير المؤمنين 1 340

اما انه سيعرض لك في طريقك الاسد أمير المؤمنين 1 355

اما انه سيقول لك دلني على حريف الامام الجواد 2 98

اما انه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون أمير المؤمنين 1 341

اما انه قد قال من كذب عليّ متعمدا أمير المؤمنين 1 273

اما انه لا يأكل من هذا الطعام وسوف الامام الهادي 2 124

اما انه لم يؤذن لنا في أول ذلك الامام الصادق 2 11

اما انهم لو رأوني ما قالوا شيئا مما رسول الله 1 195

اما الاولي فان الله تعالى فتح عليّ رسول الله 1 192

اما اني قد كنت مقرورا فلما بعثني أمير المؤمنين 1 365

اما بعد أيها الناس انه قد حان مني رسول الله 1 264

اما بعد فانسبوني وانظروا من أنا الامام الحسين 1 458

اما بعد فقد أتاني خبر فضيع قتل مسلم الامام الحسين 1 447

أما ترضين يا فاطمة اني زوجتك رسول الله 1 317

أما تعلم ان أمرنا هذا لا ينال إلا الامام الصادق 1 521

اما الحسن فان له هيبتي وسؤددي واما رسول الله 1 412

اما الريح الاولي فجبriel في ألف من رسول الله 1 375

اما العبد الصالح اعني الخضر فان الله الامام الصادق 2 238

اما عمتي فاحبسها عني واما فاطمة رسول الله 1 179

اما في هذه المرة فلا خوف عليّ منهم الامام الكاظم 2 23

اما ليغيبن حتى يقول الجاهل ما لله في أمير المؤمنين 2 228

اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك الامام المهدي 2 270

اما ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدي الامام الصادق 1 529

ص: 335

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

اما نصيبي ونصيب بني عبد المطلب فهو رسول الله 1 240

اما والله لا شفعن لعمي شفاعة يعجب رسول الله 1 282

أما يقرءون قول الله عز وجل وجعلنا الامام المهدي 2 272

الامة ستغدر بك بعدي رسول الله 1 92

الامام بعدي ابني الامام الرضا 2 94

الامام بعدي الحسن ابني وبعد الحسن الامام الهادي 2 247

الامر لي ما دمت حيا فاذا نزلت بي الامام العسكري 2 247

امرت بقتال الناكثين والقاسطين أمير المؤمنين 1 336

امض يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه رسول الله 1 282

ان ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل رسول الله 1 412

ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الامام الصادق 1 518

ان ابي قال ذات يوم انما بقي من اجلي الامام الصادق 1 504

ان اطاعوا فتزوج ابنه ملكهم رسول الله 1 202

ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر الامام الصادق 2 197

ان الله تعالى ارسل محمدا الى الجنال امام الباقر 2 166

ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة رسول الله 2 182

ان الله تعالى الحقه بالنبي فكان الامام الصادق 1 431

ان الله تعالى خلق محمدا واثنى عشر من الامام السجاد 2 171

ان الله تعالى عوّض الحسين من قتله عنهما 1 431

ان الله تعالى لم يقبض روح نبيه إلا رسول الله 1 54

ان اللّٰه تعالى يامرڪ ان تسميه باسم جبرئيل 1 411

ان اللّٰه جعل لجعفر جناحين يطير بهما رسول اللّٰه 1 214

ان اللّٰه سبحانه لم يقبض نبيا في مكان أمير المؤمنين 1 270

ان اللّٰه عز وجل قسّم الخلق قسمين رسول اللّٰه 1 49

ان اللّٰه علم ضعف أمته فاوحى الى الرحي رسول اللّٰه 1 295

ص: 336

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

ان الله على كل شيء قدير فان فعل ذلك رسول الله 1 74

ان الله قد أسرى بي الى بيت المقدس رسول الله 1 124

ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها رسول الله 1 294

ان الامام من بعد الحسن ابنه القائم الامام الجواد 2 243

ان الايمان قيد الفتك رسول الله 1 439

ان المرء كثير باخيه وابن عمه إلا ان رسول الله 1 214

ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة الامام العسكري 2 142

ان امضى حتى تنزل نخلة فائتنا من رسول الله 1 166

ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير رسول الله 1 247

ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة رسول الله 1 384

ان جاءني فهو آمن رسول الله 1 240

ان جابر بن عبد الله الانصاري كان الامام الصادق 1 505

ان حباة الوالبية دعا لها علي بن الحسين الامام الباقر 1 410

ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا الامام الباقر 1 509

ان الحسن ابني اشبه برسول الله أمير المؤمنين 1 413

ان الحسين لما حضره الذي حضره دعا الامام الباقر 1 482

ان الحسين لما سار الى العراق استودع الامام الصادق 1 483

ان دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت الامام الصادق 2 290

ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله رسول الله 2 249

ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك من أمير المؤمنين 1 237

ان رسول الله إمامنا حيا وميتا أمير المؤمنين 1 270

ان رسول الله هكذا كان يبايع الامام الرضا 2 73

ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا الامام الرضا 2 56

ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب الامام الصادق 2 12

ان صاحب هذا الامر يطلبه منك الامام الكاظم 2 47

ص: 337

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

ان عبد الله يقتل محمدا الامام الرضا 2 56

ان عشت رأيت فيه رأبي وان هلكت أمير المؤمنين 1 391

ان علي بن ابي طالب إمام أمّتي وخليفتي رسول الله 2 227

ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابن حزم الامام الباقر 1 501

ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي الامام الصادق 1 539

ان في الجنة بابا يقال له المعروف الامام العسكري 2 143

ان في القائم سنّة من يوسف الامام الصادق 2 236

ان في هذه لعبرة لمن استبصر أمير المؤمنين 1 338

ان فيهم لرجلا موزون اليد له ثدي كثندي أمير المؤمنين 1 338

ان قائمنا اذا قام اشرفت الارض بنور الامام الصادق 2 293

ان قدّام القائم علامات تكون من الله الامام الصادق 2 280

ان قدّام القائم لسنة غيداقة تفسد الامام الصادق 2 284

ان قريشا لن يفقدوني ما رأوك رسول الله 1 375

ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم رسول الله 1 121

ان لصاحب هذا الامر بيتا يقال له الامام الباقر 2 289

ان للقائم غيبة قبل ان يقوم الامام الصادق 2 237

ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم الامام الرضا 2 74

ان لهذه الامة اثني عشر اماما أمير المؤمنين 2 168

ان لهم سيّدا أديبا أريبا ورب غاز من رسول الله 1 227

ان لي اسماء أنا محمّد وأنا أحمد رسول الله 1 49

ان لي إليك حاجة فمتى يخف عليك ان الامام الباقر 2 174

ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل أمير المؤمنين 2 172

ان محمّد بن المنكدر كان يقول ما كنت الامام الصادق 1 507

ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الامام الصادق 1 542

ان هذا حق كما ان النهار حق الامام العسكري 2 253

ص: 338

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك الامام الهادي 122 2

ان هذا الرجل منا بحيث قد علمتم رسول الله 1 203

ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا أمير المؤمنين 1 346

ان هذه لهي المواساة جبرئيل 1 178 ، 315

ان وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك الامام المهدي 2 265

ان ينج زيد من حمى المدينة أو من أم رسول الله 1 251

انا ابن البشير انا ابن النذير انا الامام الحسن 1 406

انا اخوك وأنت اخي رسول الله 1 363

انا ارجع لا والله حتى تسلموا أو أمير المؤمنين 1 383

انا اقول ليس العجب ممن نجا كيف نجا الامام السجاد 1 489

انا اكرم على الله من ناقة صالح الامام الهادي 2 123

انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك الامام الصادق 1 533

انا اهل بيت مهور نساننا وحج ضرورتنا الامام الكاظم 2 34

انا الاول والآخر أول في النبوة وآخر رسول الله 1 51

انا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من الامام الرضا 2 71

انا بقية الله في أرضه والمنتقم من الامام المهدي 2 249

انا حجة الله عليك يا ابا الصلت الامام الجواد 2 83

انا رسول الله والله تعالى أخبرني خبر رسول الله 1 134

أنا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب رسول الله 2 181

انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها رسول الله 1 296

انا صاحب هذا الامر ولكنني لست بالذي الامام الرضا 2 240

انا عبد الله واخو رسول الله وانا أمير المؤمنين 1 360

انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها أمير المؤمنين 1 363

انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب أمير المؤمنين 1 353

انا الفرط على الحوض رسول الله 2 158

ص: 339

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن رسول الله 1 90

انا القائم بالحق ولكن القائم الذي الامام الكاظم 2 239

انا قسيم النار اقول هذا لي وهذا لك أمير المؤمنين 1 367

انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الامام الرضا 2 70

انا محمّد بن علي بن موسى بن جعفر الامام الجواد 2 97

انا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من الامام الرضا 2 71

انا مدينة العلم وعلي بابها رسول الله 1 317

انا المهدي وأنا قائم الزمان أنا الذي الامام المهدي 2 268

انا والله احبكم رسول الله 1 157

انا وصي رسول الله محمّد بن عبد الله أمير المؤمنين 1 347

انا وعلي والحسن والحسين وتسعة رسول الله 2 181

انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر أمير المؤمنين 1 323

أنت اخي في الدنيا والآخرة رسول الله 1 363

أنت أول من آمن بي وأنت أول من رسول الله 1 360

أنت سيد ابن سيد أنت امام ابن امام رسول الله 2 180

أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد أمير المؤمنين 1 218

أنت مني بمنزلة هارون بن موسى رسول الله 1 326 ، 331

أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو الامام الحسين 1 434

انتظر أمر الله عز وجل رسول الله 1 160

انتفع بها واكتم ما رأيت الامام الرضا 2 62

انتم المستضعفون من بعدي رسول الله 1 266

انتهى الى باب الحصن وقد أغلق في وجهه الامام الباقر 1 208

انزعت منك الرحمة يا بلال رسول الله 1 209

انزل فاغرزته في الركي رسول الله 1 81

انك آمنت بالله الساعة ان الاسلام الامام الصادق 1 533

ص: 340

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

الانصار كرشى وعيبي لو سلك الناس رسول الله 1 239

انطق الله لي ما طهر من السمك واصمت أمير المؤمنين 1 352

انقص باذن الله ومشيتته أمير المؤمنين 1 352

انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة أمير المؤمنين 1 342

انك تحتاج إليه في سنة ثمانين الامام المهدي 2 266

انك لن تؤمن بها حتى تموت رسول الله 1 261

انما جئت يا أم هانئ تشكين عليا فاطمة الزهراء 1 225

انما سميت ابنتي فاطمة لان الله رسول الله 1 291

انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الامام الصادق 1 530

انما كلف الله سبحانه الناس معرفة الامام الباقر 1 509

انما هو حاكم من حكام الجن التبست أمير المؤمنين 1 352

انه لا بد للمدينة مني أو منك رسول الله 1 243

انه لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي جبرئيل 1 248

انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق رسول الله 1 371

انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش أمير المؤمنين 1 345

انه من أهل بدر ولعل الله اطلع عليهم رسول الله 1 216

انه مني وأنا منه رسول الله 1 178

انه والله لرسول الله على رغم أنفك أمير المؤمنين 1 372

انها ابنة أخي من الرضاعة رسول الله 1 45

انها بضعه مني يؤذيني ما آذاها رسول الله 1 294

انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت الامام الكاظم 272

انها لا تراني رسول الله 871

انها والله ما هي إليك ولا الى ابنك الامام الصادق 5271

انهزم الناس عن رسول الله فغضب الامام الصادق 1771

اني أخاف أن يقتلوك رسول الله 2491

ص: 341

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

اني اؤخذ هذه السنة والامر الى ابني الامام الكاظم 2 50

اني اوصيك بوصية فاحفظها اذا أنا مت الامام الحسن 1 421

اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم رسول الله 2 179

اني دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني رسول الله 1 262

اني رأيت رسول الله في المنام فقال لي الامام الحسين 1 454

اني رأيت رسول الله في المنام وأمرني الامام الحسين 1 446

اني كرهت أن تغلب وأن يقال انه لم يوص الامام الباقر 1 519

اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا الامام الحسين 1 434

اني ماض والامر صائر الى ابني علي الامام الجواد 2 112

اني مقتول لو قد أصبحت أمير المؤمنين 1 310

اني ممضي فيك ما أمرت أمير المؤمنين 1 237

اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية رسول الله 1 252

او قد امنتم الجراد الامام الصادق 1 522

اي والذي بعثه بالحق انه ليسمع كلامك أمير المؤمنين 1 181

اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر أكثر الامام العسكري 2 249

اياك أن تحملها ولتحملنها فتدخل من أمير المؤمنين 1 345

ايتكنّ تنيح عليها كلاب الحوآب رسول الله 1 91

الائمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي رسول الله 2 173

ايما كان خيرا ما أردت أو ما أردتم الامام الكاظم 2 27

أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا الامام الحسين 1 458

أيها الناس ان الله تعالى أمر موسى رسول الله 1 320

أيها الناس انكم ان تتقوا الله الامام الحسين 1 448

أيها الناس انه ليس بين الله وبين أحد رسول الله 1 264

أيها الناس اني رسول الله وان الله رسول الله 1 177

ص: 342

(ب)

بأبي اتما من امامين صالحين اختار كما رسول الله 2 191

بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب الامام الصادق 2 12

بارك الله عليكم من أهل بيت رسول الله 1 156

بدعاء جدي الحسين بن علي الامام الصادق 1 525

بشّر هذه الامة بالسنة والرفعة رسول الله 1 89

بعث النبي يوم الاثنين فأسلمت يوم أمير المؤمنين 1 312

بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة الامام الحسين 1 465

بلغنا عن آبائنا انهم قالوا كان رسول الامام الصادق 1 296

بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم الامام الباقر 1 508

بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه انه الامام الصادق 1 528

بوروا اولادكم بحب علي بن أبي طالب رسول الله 1 318

بي خفف الله عن هذه الامة فلم تنزل أمير المؤمنين 1 371

بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض أمير المؤمنين 2 281

(ت)

التاسع من ولدك يا حسين هو القائم أمير المؤمنين 2 229

تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار الامام العسكري 2 137

ترى هذا من الذين قال الله الامام الباقر 1 517

تريد الاثر ولا تعرف الامام الصادق 1 533

تسمون بأسماء فراعنتكم غيروا اسمه رسول الله 1 97

تصلي الظهر اليوم في منزلك الامام العسكري 1402

ص: 343

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد الامام الصادق 1 527

تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين رسول الله 1 92

تقتلك الفئة الباغية رسول الله 1 91

تقول اللهم اني أتولى من بقي من الامام الصادق 2 11

تقول لهم من قال لا إله إلا الله رسول الله 1 221

تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب رسول الله 1 126 ، 141

تمنعوني ممّا تمنعون أنفسكم وتمنعون رسول الله 1 142

التوحيد أن لا تتوهمه والعدل أن لا أمير المؤمنين 1 545

التوحيد أن لا تجوز على ربك ما جاز الامام الصادق 1 544

توقّد في الاحشاء بالحرقات الامام الرضا 2 67

توقوا آخر دولة بني العباس فان لهم الامام الباقر 2 280

(ث)

ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب الامام المهدي 2 268

ثكلتك أمك يا ابن يزيد الامام الحسين 1 449

ثم انه ينفلق عن صورة كالتاوس الامام الصادق 1 544

ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر الامام السجاد 2 196

(ج)

جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين رسول الله 1 428

جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا الامام الحسين 1 450

جعلتموني عليه رقيبا أستم قلتم له أمير المؤمنين 1 147

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

جوارى في جوار رسول الله فاطمة الزهراء 1 218

(ح)

حدثني أسماء بنت عميس قالت لما كان الامام السجاد 1 427

حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي الامام الصادق 1 536

حسبنا الله ونعم الوكيل رسول الله 1 184

حسبنا أن نكون من صالحى قومنا الامام السجاد 1 488

حسبي الله هو الذي أيدني بنصره رسول الله 1 244

الحسن والحسين ابني من أحبهما أحبني رسول الله 1 432

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة رسول الله 1 407

184 2

حسين مني وأنا من حسين أحب الله من رسول الله 1 425

الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه رسول الله 1 170

الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمني الامام السجاد 1 491

الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا أمير المؤمنين 1 348

الحمد لله الذي منّ عليّ بالاسلام أمير المؤمنين 1 366

الحمد لله اقرارا بنعمته ولا إله إلا الامام الجواد 2 13

الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة رسول الله 1 263

حملتم معكم المماطر الامام الرضا 2 61

(خ)

خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ الامام الرضا 2 58

خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم أمير المؤمنين 1 379

خذي يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه وقد رسول الله 1 379

ص: 345

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

خرج الايمان سائرته الى الكفر سائرته رسول الله 1 381

خرج رسول الله في غزوة الفتح فصام الامام الباقر 1 219

خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا ولا الامام السجاد 1 429

خروج الثلاثة السفيناني والخراساني الامام الصادق 2 284

الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم الامام الهادي 2 136

خلوا سبيلها فانها مأمورة رسول الله 1 154

خلوا عنها فانها مأمورة رسول الله 1 153

خمس قبل قيام القائم اليماني والسفيناني الامام الصادق 2 279

خير الخلق بعدي وسيدهم أخي رسول الله 2 184

خير نساء العالمين مريم بنت عمران رسول الله 1 295

خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون في رسول الله 1 426

(د)

دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت عليه الامام الباقر 1 506

دخلت العمرة في الحج هكذا الى يوم رسول الله 1 260

دعنا ويحك نزل في هذه القرية أو هذه الامام الحسين 1 451

دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي رسول الله 1 56

دعوا الناقة فانها مأمورة رسول الله 1 157

دعوه فانه سيكون له أتباع يمرقون من رسول الله 1 388

دعوهنّ فانهنّ صوائح تتبعها نوائح أمير المؤمنين 1 311

(ذ)

ذاك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة الامام العسكري 145 2

ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا خشيت رسول الله 1 249

ص: 346

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

ذاك قول الله عز وجل ولنبلونكم الامام الصادق 280 2

ذكر لرسول الله رجل من أصحابه يقال له الامام الباقر 182 1

ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنتفع في الامام الصادق 544 1

ذلك صوم الدهر الامام الرضا 64 2

(ر)

الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الامام الرضا 241 2

رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأننا رسول الله 90 1

رأيت النبي في منامي فشكوت إليه ما أمير المؤمنين 310 1

رب ان أمتي حديثو عهد بالجاهلية رسول الله 261 1

رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء الامام الحسين 466 1

رب العباد والبلاد والسبع والشداد أمير المؤمنين 369 1

رحمك الله يا مسلم الامام الحسين 463 1

رحمك ربك وضعت السلاح ولم يضعه أهل جبرئيل 195 1

ردوا عليّ أخي علي بن أبي طالب وعمي رسول الله 266 1

ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى الامام الباقر 283 2

رويدك يا أنجشه رفقا بالقوارير رسول الله 287 1

(ز)

زارنا رسول الله فعملنا له حرية أمير المؤمنين 94 1

(س)

الساعة انفقت عين هشام في قبره الامام الصادق 522 1

سألت رسول الله فقلت أنا أحب إليك أم أمير المؤمنين 1 295

سألت عن القوائم وإذا قام قضى في الناس الامام العسكري 2 145

سبع سنين تطول الايام والليالي حتى الامام الصادق 2 290

سبى رسول يوم حنين أربعة آلاف رأس الامام الصادق 1 233

ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان رسول الله 1 89

ستدعى الى مثلها فتجيب وأنت على مضمض رسول الله 1 372

سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع الامام الرضا 2 56

ستصيبكم شبهة فتبكون بلا علم يرى الامام الصادق 2 238

ستكون في أمتي فرقة يحسنون القول رسول الله 1 92

السفل أرفق بنا لمن يأتينا رسول الله 1 155

السلام عليك يا أبا ابراهيم جبرئيل 1 43

السلام عليكم أهل القبور ليهننكم رسول الله 1 264

سلموا على علي بامرة المؤمنين رسول الله 1 307 ، 322

سلوني قبل أن تفقدوني والله ما تسألوني أمير المؤمنين 1 344

سمّه باسم ابن هارون جبرئيل 1 427

سمّه الحسين جبرئيل 1 428

سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الامام الصادق 2 284

سوف ترد عليك وما يضرك ألا يرد عليك الامام الهادي 2 115

سيفعل الله ذلك بهم الامام الباقر 2 283

سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل رسول الله 1 93

(ش)

شاهت الوجوه رسول الله 1 ، 83 ، 169 ، 232 ، 376

ص: 348

(ص)

صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد الامام العسكري 247 2

صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب الامام الصادق 528 1

صدقت الله جاري ولكن هذا جبرئيل رسول الله 383 1

صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتقر الامام الكاظم 52 2

(ض)

ضاق صدرك يا ابا الصلت الامام الجواد 85 2

(ط)

طالما آذت الامم انبياءها أما ترضى رسول الله 244 1

طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في الامام الكاظم 240 2

(ع)

عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك الامام السجاد 489 1

عزمت عليكم ان لا تصلوا العصر الا في رسول الله 195 1

علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر الامام الرضا 295 2

علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب الامام الصادق 535 1

علمني ألف باب من العلم فتح لي كل باب أمير المؤمنين 318 1

علمني رسول الله ألف باب من العلم أمير المؤمنين 267 1

ص: 349

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

على الدنيا بعدك العفاء الامام الحسين 1 464

علي مع الحق والحق مع علي رسول الله 1 316

علي مَنِّي وأنا منه رسول الله 1 315

عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم الامام الصادق 2 122

العمري ثقني فما أدى إليك فعني يؤدي الامام العسكري 2 219

العمري وابنه ثقانان فما أديا إليك الامام العسكري 2 219

عهدي الى أكبر ولدي أن يفعل كذا وكذا الامام الكاظم 2 46

(غ)

غطوا اناكم رسول الله 1 80

(ف)

فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة رسول الله 1 142

فاخبرني رسول الله ان اسمك الذي أمير المؤمنين 1 134

فادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى رسول الله 1 222

فاذهب به يا أبا الفضل فابته عندك رسول الله 1 221

فاذهبي فبري قسمك فانه بأعلى الوادي أمير المؤمنين 1 224

فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها رسول الله 1 295

فاطمة فاعطها حوائط فدك وما لله جبرئيل 1 209

فأقول انهم أممي فيقال انك لا تدري رسول الله 1 90

فان أصيب زيد فجعفر فان أصيب جعفر رسول الله 1 212

فان كنتم في شك من هذا أفتشكون اني الامام الحسين 1 459

فاني أدعها لله والرحم رسول الله 1 234

ص: 350

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

فاني أدعوك الى شهادة أن لا إله إلا أمير المؤمنين 1 381

فاني أقول لكم كما قال أخي يوسف رسول الله 1 225

الفتن في آفاق الارض والمسوخ في أعداء الامام الكاظم 2 283

فدنوت لاسمع ما يقول لهم وأنا إذ ذاك الامام السجاد 1 455

فسقطت العنزة من يده وسقط رداؤه من الامام الصادق 1 195

فكنت أصلي سبع سنين قبل الناس أمير المؤمنين 1 361

فكيف بك اذا قاتلته وأنت ظالم له رسول الله 1 91

فلا حاجة لنا في الزكاة الامام الصادق 1 521

فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام الامام الصادق 1 205

فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه رسول الله 1 262 ، 327

فنفت في عيني فما اشتكيتها بعد وهز لي أمير المؤمنين 1 365

فهتمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء الامام الكاظم 2 21

في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة الامام الحسين 2 230

في حل أو حرم عالما كان المحرم أو الامام الجواد 2 102

في صاحب هذا الامر أربع سنن من أربعة الامام الباقر 2 232

في القائم مئتا سنن من ستة من الأنبياء الامام السجاد 2 231

(ق)

قال جبرئيل يا محمد هذا آخر نزولي الى الامام الصادق 1 269

قال لي جبرئيل ان الله قتل بدم يحيى بن زكريا رسول الله 1 429

قال لي رسول الله احملني لنطرح أمير المؤمنين 1 362

قام رسول الله على التل الذي عليه الامام الصادق 1 193

القائم من منصور بالرعب مؤيد الامام الباقر 2 291

قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو الامام الكاظم 2 25

ص: 351

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

قتل الله قوما قتلوك يا بني الامام الحسين 1 464

قد أبدلنا الله به ما هو أحسن من هذا رسول الله 1 138

قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله الامام المهدي 2 261

قد بلغني نبأك المشكور وصنيعك المذكور رسول الله 1 208

قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد الامام الكاظم 2 65

قد سبقك يا علي إلي من أخافه الله بك رسول الله 1 354

قد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا أحب الامام السجاد 1 490

قد شكر الله لعلي سعيه وأجرت من رسول الله 1 225

قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط الامام الرضا 2 76

قد فعل الله ذلك الامام الصادق 2 9

قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر رسول الله 1 229

قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل أمير المؤمنين 1 171

قديما أنت هتكتي حجاب رسول الله الامام الحسين 1 415

قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الامام الصادق 1 525

قواك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك الامام الهادي 2 119

قولوا الحججة من آل محمد الامام الهادي 2 136

قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الامام الرضا 2 78

قولي لهم يتهيؤون للمأتم الامام الجواد 2 100

قياس رواج تكسر باطلا بباطل إلا ان الامام الصادق 1 533

كأني أنظر الى تدافع مناكب أمّتي على رسول الله 1 369

كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار الامام الباقر 2 287

كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف الامام العسكري 2

ص: 352

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

كاني به وقد حمل الى مرو فضربت عنقه الامام الرضا 2 57

كتب إليّ أهل مصركم هذا ان أقدم فأما الامام الحسين 1 451

كذب الوقّاتون الامام المهدي 2 270

كذبوا لعنهم الله لو كان حيا ما قسم الامام الرضا 2 59

كرهت أن يراه الله تعالى يوحدّه ويمجّده الامام الصادق 1 526

كل ما كان في الامم السالفة فانه رسول الله 2 309

كلا ان معي ربي عليه توكلت رسول الله 1 75

كلامك هذا من كلام رسول الله الامام الصادق 1 529

كلوا بسم الله رسول الله 1 81

كن بها حتى تأتينا بنخبر من أخبار قريش رسول الله 1 166

كنّا مع رسول الله بمكة فخرج في بعض أمير المؤمنين 1 104

كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة الامام الرضا 2 64

كيف اخليك وصاحب الشبكة غائب رسول الله 1 81

كيف أنت اذا نعاني إليك محمّد بن سليمان الامام الصادق 1 522

كيف يكون غائبا يا ويلك من هو مع خلقه الامام الصادق 1 543

(ل)

لا اذهب فاحمل غيره رسول الله 1 159

لا أريم من هذا المكان حتى يوافي أخي رسول الله 1 153

لا أقبل هدية مشرك رسول الله 1 84

لا أكره أحدا منكم على شيء من رضي منكم رسول الله 1 133

لا أكلت بيمينك ولا شربت بها الامام الحسين 1 467

لا إله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده رسول الله 1 225

لا اولئك عتقاء الله رسول الله 1 234

ص: 353

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

لا بدّ أن تجري مقادير الله وأحكامه الامام الهادي 2 114

لا تؤذيني في علي فانه أمير المؤمنين رسول الله 1 368

لا تؤذيني رحمة الله فان رسول الله الامام الحسن 1 98

لا تبرحوا مكانكم وان قتلنا عن آخرنا رسول الله 1 377

لا تحدث شيئا حتى تلقاني رسول الله 1 298

لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم الامام المهدي 2 262

لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رسول الله 1 90

لا تزال يا حسن مؤيدا بروح القدس رسول الله 1 263

لا تسألني باللات والعزى فوالله ما رسول الله 1 66

لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك الامام الرضا 2 80

لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر له الامام الرضا 2 74

لا تعادوا الايام فتعاديكم رسول الله 2 246

لا تعجلي يا عمّة فهالك الامر قد قرب الامام العسكري 2 215

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا رسول الله 1 89

لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من رسول الله 2 279

لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك رسول الله 1 219

لا خير في العيش بعد هؤلاء الامام الحسين 1 447

لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له الامام الرضا 2 241

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي رضوان 1 378

لا صاحبكم بعدي ابني الحسن الامام الهادي 2 133

لا عريش كعريش موسى الامر أعجل رسول الله 1 159

لا مفر من الاجل أمير المؤمنين 1 311

لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل الامام الحسين 1 459

لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا أمير المؤمنين 2 228

لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس أمير المؤمنين 1 234

ص: 354

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

لا ولكن عارية مضمونة رسول الله 1 228

لا ولكنني أدعو الى الله وهو الرحمن رسول الله 1 111

لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق رسول الله 1 318

لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين الامام الصادق 2 286

لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر الامام الصادق 2 280

لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي رسول الله 2 162

لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على رسول الله 2 162

لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة رسول الله 2 158

لا يضر هذا الدين من ناواه رسول الله 2 159

لأعطين الراية غدا رجلا كرازا غير رسول الله 1 207

لأقعدنّ بك من الله مقعدا لا تبقى معه الامام الهادي 2 116

لأقولنّ قولاً لم يقله أحد بعدي أمير المؤمنين 1 298

لأمتلنّ بسبعين من قريش رسول الله 1 182

لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم تسميته الامام الهادي 2 136

لست بداخل الحمام غدا الامام الرضا 2 77

لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه رسول الله 1 244

لعلك جئت خاطبا رسول الله 1 160

لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم الامام الصادق 1 518

لفاطمة تسعة أسماء عند الله عز وجل الامام الصادق 1 290

لقائم آل محمّد غيبتان واحدة طويلة الامام الباقر 2 259

لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم أمير المؤمنين 170 1

لقد حدثني خليلي رسول الله بما سألت أمير المؤمنين 344 1

لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة رسول الله 196 1

لقد رأيتني أدخل معه الوادي فلا يمر أمير المؤمنين 104 1

لقد صاهرنا أبو العاص فأحمدنا صهره رسول الله 127 1

ص: 355

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبيع رسول الله 1 361

لقد عدت بمعاذ رسول الله 1 279

لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الامام الحسن 1 406

لكن حمزة لا بواكي له اليوم رسول الله 1 183

للقائم متا غيبة أمدّها طويل أمير المؤمنين 2 229

لله در أبي طالب لو كان حيّا قرت عياه رسول الله 1 83

لم أقل لكم أنكم تدخلونه ذلك العام رسول الله 1 235

لم اوامر بذلك ولم يأذن الله لي في رسول الله 1 143

لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله أمير المؤمنين 1 378

لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه رسول الله 2 305

لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله أمير المؤمنين 1 354

لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل الامام الباقر 1 269

لما حضرت أبي الوفاة قال يا جعفر الامام الصادق 1 517

لما حضرت الحسن الوفاة قال يا قنبر الامام الصادق 1 422

لما حضرت علي بن الحسين الوفاة أخرج الامام الباقر 1 500

لما كان فتح مكة قال رسول الله عند من المفتاح الامام الصادق 1 225

لن يزال هذا الدين قائما الى اثني رسول الله 2 161

لن يموت حتى يذهب بصره ويوتى علما رسول الله 1 96

لوانا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من الامام الباقر 1 508

لواني أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث الامام الرضا 2 63

لوجاءني والله الموت وأنا في هذه الامام الباقر 1 507

لوزادك رسول الله لزدناك الامام الرضا 2 54

لوضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أمير المؤمنين 1 371

لولم أعجل لاخذت الامام الحسين 1 445

لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد الامام الحسين 2 231

ص: 356

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

لولا ان الله تعالى فرض ولايتنا وأمر الامام الصادق 1 537

لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم الامام العسكري 2 141

لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما رسول الله 1 366

لولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون رسول الله 1 367

ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ الامام الرضا 2 60

ليس بين قائم آل محمّد وبين قتل النفس الامام الصادق 2 281

ليس حيث ظننت في هذه السنة الامام الجواد 2 111

ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك رسول الله 1 97

ليس فينا شك ولا في من يقوم مقامنا الامام المهدي 2 265

ليس لك الويل يا أخية اسكتي رحمك الله الامام الحسين 1 454

ليسوا بقرّار ولكنهم الكرّار إن شاء الله رسول الله 1 215

ليقتلنك العتل الزنيم وليقطعنّ يدك أمير المؤمنين 1 341

(م)

ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس الامام الرضا 2 59

ما أدري بأيهما أسر بفتح خبير أم رسول الله 1 209

ما أنا أخرجتك وأسكنته ولكن الله رسول الله 1 320

ما أنا ناجيته بل الله انتجاه رسول الله 1 370

ما بين قبري ومنبري روضة من رياض رسول الله 1 301

ما رأيت كالיום ثيابا أشد بياضا ولا الامام الصادق 1 528

ما زالت قریش كاعة عني حتى مات رسول الله 1 53

ما علمك اني لست بامام الامام الرضا 57 2

ما عندي يا رسول الله شيء إلا درعي أمير المؤمنين 160 1

ما كان لنبي اذا قصد قوما أن يرجع رسول الله 176 1

ص: 357

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

ما كنت لأبداهم بالقتال الامام الحسين 1 451

ما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل رسول الله 1 411

ما كنت لأسبق باسمه رسول الله أمير المؤمنين 1 411

ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله أمير المؤمنين 1 427

ما لهذه عند الله من خير رسول الله 1 279

ما لي لا أحب ريحانتي من الدنيا رسول الله 1 432

ما متا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل الامام الرضا 2 240

ما هذه الشاة يا أم معبد رسول الله 1 76

ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي بعث رسول الله 1 110

ما ولدت أم مجفر أشر وأأم الامام السجاد 1 473

ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها أمير المؤمنين 1 310

ما يمنعك أن تكون مثل أخيك فو الله اني الامام الصادق 2 13

ما ينقم الناس متا إلا إنا أهل بيت الامام الباقر 1 508

المرء مع رحله رسول الله 1 155

مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين الامام الهادي 2 244

مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا رسول الله 2 186

مرحبا بك يا أم هانئ رسول الله 1 224

مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه الامام الرضا 2 60

مسعر حرب لو كان معه أحد رسول الله 1 206

مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف الامام الجواد 2 99

معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن ثرا رسول الله 1 43

معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك الامام الرضا 2 53

من آذى عليا فقد آذاني رسول الله 1 258

من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني رسول الله 1 294

من آل محمد اثنا عشر اماما كلهم الامام الباقر 2 171

ص: 358

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

من آنت منه رشدا فالق إليه وخذ عليه الامام الكاظم 172 2

من أقر بجميع الائمة ووجد المهدي الامام الصادق 234 2

من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك الامام الصادق 544 1

من أمسك منكم بحقه فله بكل انسان رسول الله 240 1

من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا الامام السجاد 232 2

من جمع مالا من مهاوش أذهب الله في الامام الصادق 523 1

من الحسين بن علي الى الملاء من الامام الحسين 436 1

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن رسول الله 222 1

من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة رسول الله 182 1

من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني الامام العسكري 143 2

من سماني في مجمع من الناس باسمي الامام المهدي 270 2

من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فانه رسول الله 245 1

من كنت مولاه فعلي مولاه رسول الله 326 1 ، 329

من يلتمس لنا الماء رسول الله 375 1

منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير الامام الحسين 194 2

المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته رسول الله 226 2

المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة رسول الله 226 2

(ن)

ناد في القوم وذكرهم العهد رسول الله 387 1

الناس ثلاث عالم ومتعلم وغناء فنحن الامام الصادق 535 1

ناولني هذا التراب فهو من تربتي الامام الرضا 2 82

نحن اثنا عشر محدّثا الامام الصادق 2 196

نحن تراجمة وحي الله نحن خزانة علم الامام الصادق 1 535

ص: 359

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

نحن خزنة علم الله ونحن ولاة أمر الامام الباقر 1 508

نشدتك الله أما سمعت رسول الله يقول أمير المؤمنين 1 91

نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران رسول الله 1 433

نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض الامام الهادي 2 246

نعم قد علمت ما أنت عليه وان أهل الامام العسكري 2 144

نعم مروا جعدة ليصلي أمير المؤمنين 1 311

نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من الامام الباقر 2 279

نعم يا ابا عمارة هؤلاء ولدي وهذا الامام الكاظم 2 77

نعم يا عائشة انه لما أسري بي الى رسول الله 1 296

نعم يتوب الله عليك فانزل الامام الحسين 1 460

نفذوا جيش أسامة رسول الله 1 263

النفس بالنفس ان أنا مت فاقتلوه كما أمير المؤمنين 1 391

(ه)

هاهنا أنت يا ابن سعيد الامام الهادي 2 126

هذا ابني علي ان أبي أخذ بيدي فأدخلني الامام الكاظم 2 45

هذا أخوكم علي بن موسى بن جعفر الامام الكاظم 2 64

هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم الامام العسكري 2 252

هذا جبرئيل يخبرني أن الله تعالى رسول الله 1 297

هذا جزاء من اجترأ على الله في الامام العسكري 2 251

هذا حصن ملموم باطنه غرقى رقيق الامام الصادق 1 544

هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا رسول الله 1 322

هذا خير البرية الامام الباقر 1 518

هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه رسول الله 1 431

ص: 360

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب رسول الله 1 185

هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه الامام الكاظم 2 26

هذا صاحبكم فتمسك به الامام الصادق 2 10

هذا صاحبكم من بعدي الامام الكاظم 2 44

هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها رسول الله 1 187

هذا قبر آمنة بنت وهب استأذنت ربي رسول الله 1 52

هذا كتاب رسول الله لي ولابني فاطمة الزهراء 1 209

هذا اللوح أهده الله عز وجل الى رسول فاطمة الزهراء 2 175

هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاد الامام العسكري 2 138

هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم الامام الرضا 2 95

هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده الامام الصادق 1 531

هذا هو صاحبكم الامام العسكري 2 250

هذا والله قائم آل محمّد الامام الباقر 1 517

هذه أسماء الاوصياء أولهم ابن عمي فاطمة الزهراء 2 178

هذه رقعة ريان بن شبيب الامام الجواد 2 98

هذه الصلاة التي أمرني الله بها رسول الله 1 103

هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه رسول الله 1 247

هشام ورب الكعبة الامام الصادق 1 531

هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكن سنمر الامام العسكري 2 220

هل علمتم ما شأن الركب وما أرادوا رسول الله 1 246

هل لك يا أبا القميظان في هذه الساعة أمير المؤمنين 1 165

هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين رسول الله 2 182

هو أمان من الموت ثلاثة أيام الامام المهدي 2 217

هيئ منزلا حتى تحوّل فاطمة إليه رسول الله 1 161

ص: 361

(و)

والذي بعثني بالحق نبيا أن الحسين بن رسول الله 186 2

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني أمير المؤمنين 367 1

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لاقمعن أمير المؤمنين 370 1

والذي نبأ محمّد وأكرمه إنك لذائد عن رسول الله 369 1

والذي نفسي بيده لأعطين الراية غدا رسول الله 364 1

والله أنا لخزان الله في سمائه وفي الامام الباقر 509 1

والله لا تخصمنا في الله بعد اليوم أمير المؤمنين 170 1

والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه الامام الحسين 448 1

والله لا يطوف بالبيت عريان إلا ضربته أمير المؤمنين 248 1

والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم أمير المؤمنين 338 1

والله لقد استحيينا من حارثة قد أخذنا رسول الله 161 1

والله لو سقط منه شيء على الارض الامام الصادق 179 1

والله ما أطاق عمل رسول الله من هذه الامام الصادق 487 1

والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر رسول الله 167 1

والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته الامام الصادق 527 1

والله ما فعلت ولا أردت فإن كان الامام الصادق 524 1

والله ما متا إلا مقتول شهيد الامام الصادق 132 2

والله ما يدري ابناي ما يجيران من فاطمة الزهراء 218 1

والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان أمير المؤمنين 337 1

واللّٰه ما فعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق أمير المؤمنين 1 329

واللّٰه ما كذبت ولا كذّبت أمير المؤمنين 1 311 ، 338

وأمرک رسول اللّٰه أن تدفعها إلى ابنک أمير المؤمنين 1 405

ص: 362

- وأنتى تققدين محمّدا من الفواطم فو الله الامام الحسين 1 415
- ورأيت ولدي جميعا الأحياء منهم الامام الكاظم 2 49
- وزرقه وحشي فوق الثدي فسقط وشدّوا الامام الصادق 1 180
- وكان مع هوازن دريد بن الصمّة خرجوا الامام الصادق 1 229
- وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الامام الصادق 2 282
- وما تنكر من ذلك هذه الأمة أشباه الامام الصادق 2 236
- وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجّة الامام الرضا 2 93
- ومن بعدي الحسن فكيف للناس بالخلف من الامام الهادي 2 244
- ومن سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب الجنّة رسول الله 1 411
- وجدنا صحيفة ياملاء رسول الله وخط الامام الصادق 2 177
- وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم رسول الله 1 131
- وصلتك رحما وجزيت خيرا يا عم رسول الله 1 282
- ويحك ما دعاك إلى ما فعلت من غير إذن أمير المؤمنين 1 260
- ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تشهد رسول الله 1 220
- ويحك يا بريدة أحدثت نفاقا إنّ علي رسول الله 1 253
- ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي الامام الحسن 2 230
- ويلك إذا لم يكن العدل عندي فعند رسول الله 1 388
- ويلك من يعدل إن أنا لم أعدل وقد رسول الله 1 241
- ويلك ينجيني ربّي رسول الله 1 189

يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء الامام الصادق 1 521

يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقال الامام الباقر 2 232

يا أبا الصلت أدخل هذه القبّة التي فيها الامام الرضا 2 81

ص: 363

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

يا أبا الصلت أنا حجّة الله على خلقه الامام الرضا 70 2

يا أبا القاسم إن القائم متّا هو المهدي الامام الجواد 242 2

يا أبا القاسم هذا والله دين الله الامام الهادي 245 2

يا أبا علي ما أحبّ إليّ ما أنت فيه الامام الكاظم 18 2

يا أبا محمّد إن الامام لا يخفى عليه الامام الكاظم 22 2

يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الامام الجواد 98 2

يا أبتاه إلى جبرئيل ننعاه يا أبتاه فاطمة الزهراء 268 1

يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي الامام الصادق 235 2

يا ابن أحمر إنما إنّها تلد مولودا ليس الامام الصادق 32 2

يا ابن أريقط آتمنك على دمي رسول الله 148 1

يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى الامام العسكري 248 2

يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله الامام العسكري 248 2

يا أخا الأزدي أتبيّن لك الأمر أمير المؤمنين 340 1

يا أخا الأزدي أمعك طهور أمير المؤمنين 339 1

يا أختاه اتقي الله وتعزّي بعزاء الله الامام الحسين 457 1

يا أختاه إنّي أقسمت عليك فأبرّي الامام الحسين 457 1

يا أختاه لا يذهب حلمك الشيطان الامام الحسين 457 1

يا أخي إن كنت قد قلت ما فيّ فاستغفر الامام السجاد 490 1

يا أخي إنّي مفارقك ولاحق برّي وقد الامام الحسن 414 1

يا أخي تقبل وصيّتي وتنجز عدّتي وتقضي رسول الله 266 1

يا إسحاق ما تنكرون من ذلك قد كان الامام الكاظم 23 2

يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل الامام الصادق 178 2

يا أسماء تقتله الفئة الباغية رسول الله 427 1

يا أصحاب البيعة يوم الحديبية الله رسول الله 232 1

يا أهل العراق سيقتل سبعة نفر بعذرأء أمير المؤمنين 93 1

ص: 364

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

يا أيها الناس واللّه ما لي من فيئكم رسول اللّه 1 242

يا براء يقتل ابني الحسين وأنت حيّ أمير المؤمنين 1 345

يا بريدة لا تبغض عليا فإنه منّي رسول اللّه 1 316

يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك الامام الهادي 2 134

يا بني اختر أحبهما إليك الامام الحسين 1 417

يا بني أمرني رسول اللّه أن أوصي إليك أمير المؤمنين 1 405

يا بني إنّي خفقت خفقة فعنّ لي فارس على الامام الحسين 1 450

يا بني سررت بكم سرورا لم أسرّ بكم رسول اللّه 1 95

يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم الامام الحسين 1 455

يا بنيّة هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه رسول اللّه 1 268

يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من رسول اللّه 1 506

يا حبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أمير المؤمنين 1 408

يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب الامام الصادق 1 533

يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه رسول اللّه 2 41

يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء رسول اللّه 1 291

يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك الامام الرضا 2 68

يا دعبل الامام بعدي محمّد ابني الامام الرضا 2 69

يا ذا القوّة القوية ويا ذا المحال الامام الصادق 1 524

يا رسول اللّه أتستنهض الكبير على فاطمة الزهراء 1 426

يا رسول اللّه إنّ اللّه عزّ وجل سمع جبرئيل 1 193

يا رسول الله إنّ الله قد نصرك وبعث جبرئيل 1 194

يا رسول الله إنّ يدي لا تتطلق تمحو أمير المؤمنين 1 372

يا رسول الله إنّك لم تكتب إليّ ياهلالك أمير المؤمنين 1 259

يا رسول الله هذان ابناك فوزّتهما فاطمة الزهراء 1 412

يا زرارة إنّ أدركت ذلك الزمان فأدم الامام الصادق 2 237

ص: 365

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة الامام الصادق 237 2

يا زياد هذا ابني كتابه كتابي وكلامه الامام الكاظم 45 2

يا سعيد سيعلم الذين ظلموا أي منقلب الامام الهادي 121 2

يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة الامام الهادي 120 2

يا شيب أدن مني اللهم أذهب عنه الشيطان رسول الله 231 1

يا صريخ المكرويين يا مجيب دعوة رسول الله 193 1

يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الامام الهادي 246 2

يا عباس اركب بنفسي أنت يا أخي حتى الامام الحسين 454 1

يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال رسول الله 106 1

يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي رسول الله 266 1

يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما الامام الرضا 55 2

يا عبد الله قد أمكنت الحشو من أذنك الامام الباقر 232 2

يا عبد الله لا يخفى عليّ الرأي ولكن الامام الحسين 447 1

يا عدّتي عند شدّتي ويا غوثي عند كربتي الامام الصادق 526 1

يا عقبه بن سمعان أخرج الخرجين اللذين الامام الحسين 448 1

يا علي أفذني بنفسك رسول الله 147 1

يا علي إن الله تعالى احتج في الإمامة الامام الجواد 99 2

يا علي إني خيّرت بين خزائن الدنيا رسول الله 264 1

يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر الامام المهدي 260 2

يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي أمام الامام الكاظم 43 2

يا علي قم إليه فخذ رسول الله 1 209

يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول قال الامام الرضا 2 92

يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم لي رسول الله 1 65

يا عم ربّيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت رسول الله 1 129

يا عم كيف حسبي فيكم رسول الله 1 120

ص: 366

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

يا عم لا تغضبني من سدّ بابك وترك باب رسول الله 1 160

يا عم ما لي حاجة في المال فأجيبوني رسول الله 1 107

يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه رسول الله 1 106

يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة رسول الله 2 165

يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا الامام العسكري 2 214

يا عمر ما أنا انتجيتة بل الله انتجاه رسول الله 1 235

يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول أمير المؤمنين 1 381

يا عمرو بن شاص لقد آذيتني رسول الله 1 257

يا فاطمة إنّ لعلي ثمانية أضراس رسول الله 1 317

يا فلان أنت تموت إلى شهر الامام الكاظم 2 23

يا كميّ لا تزال مؤيدا بروح القدس ما الامام الباقر 1 509

يا كنكر إنّ أولي الأمر الذين جعلهم الامام السجاد 2 194

يا محمّد اجمع أمرك وخذ حذرک الامام الهادي 2 115

يا محمّد أما إنّ ستكون هذه السنة حركة الامام الكاظم 2 51

يا محمّد إنّ الله يأمرک أنّ تأمر کل من جبرئيل 1 159

يا محمّد بن علي ألا أخبرک بما سمعت الامام الحسن 1 422

يا محمّد بن علي أما علمت أنّ الحسين بن الامام الحسن 1 423

يا محمّد بن عليّ إني أخاف عليك الحسد الامام الحسن 1 422

يا محمّد بن علي لو شئت أن أخبرک وأنت الامام الحسن 1 423

يا محمّد بن مسلم إنّ في القائم من آل الامام الباقر 2 233

يا محمد خذ ناحية ثور جبرئيل 147 1

يا محمد خذ هذا الصندوق فاذهب به إلى الامام السجاد 1 501

يا محمد قم وتوضاً للصلاة جبرئيل 102 1

يا محمد معك كذا وكذا الامام المهدي 2 261

يا معشر قريش ويا معشر العرب ادعوكم رسول الله 1 106

ص: 367

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

يا مفضل الامام من بعدي موسى الامام الصادق 234 2

يا هؤلاء انا رسول رسول الله إن أمير المؤمنين 1 383

يا هاروني إن لمحمد اثني عشر وصيا أمير المؤمنين 2 170

يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا أمير المؤمنين 2 169

يا هذا أتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الامام الهادي 2 123

يا هذا إن كنت يريد النسب فأنا ابن الامام الكاظم 2 28

يا هرثمة هذا أو ان رحيلي إلى الله الامام الرضا 2 86

يا هشام لا تكاد تقع تلوى رجلك اذا الامام الصادق 1 534

يا يعقوب انظر من في البيت الامام العسكري 2 250

يا يونس الأمر كما قال لك فيض الامام الصادق 2 12

يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه الامام الصادق 1 530

يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل أمير المؤمنين 1 337

يأتيني أمر ربي وأنا خميص إنما هي أمير المؤمنين 1 309

يأمر الله تعالى الفلك بالثبوت وقلة الامام الباقر 2 291

يبقى والحمد لله الامام المهدي 2 263

يخبرني رسول الله أن معها كتابا أمير المؤمنين 1 384

يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي أمير المؤمنين 2 282

يخرج الله منه غوث هذه الأمة وغياتها الامام الكاظم 2 48

يخرج إلى القائم من ظهر الكوفة سبعة الامام الصادق 2 292

يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أمير المؤمنين 2 294

يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا رسول الله 1 319

يدخل الكوفة وفيها ثلاث رايات قد الامام الباقر 2 287

يزجر الناس قبل قيام القائم عن الامام الصادق 2 284

يقتل بهذه الحرّة خيار أمتي بعد رسول الله 1 95

يكون بعدي اثنا عشر أميراً رسول الله 2 159

ص: 368

الحديث المعصوم عليه السلام الجزء الصفحة

يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من رسول الله 2 161

يكون بعدي من الخلفاء عدّة نقباء موسى رسول الله 2 160

يكون خلفي اثنا عشر خليفة رسول الله 2 163

ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث الامام الصادق 2 286

ينادي منادي من السماء أول النهار الامام الباقر 2 279

يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لي من رسول الله 1 505

ص: 369

(الهمزة)

الشعر الشاعر الجزء الصفحة

فقد أودى المسرة والغناء الربيع بن ضبع الفزاري 2 306

واعترتني موارد العرواء - 2 126

ولاه الأمر أربعة سواء السيد إسماعيل بن محمد الحميري 1 541

(الالف)

وتسعين حولاً ثم قوم فانصاتا سلمة بن الخرشب الأنماري 2 307

والدهر ما أصلح يوماً أفسدا دريد بن يزيد 2 307

حلف أيننا وأبيه الآ تلدا عمرو بن سالم 1 215

وكن مظهرا للدين وققت صابرا أبو طالب 1 123

أدرك عمري ومولدي حجرا الربيع بن ضبع الفزاري 2 306

ص: 371

إني رأيت الموت شيئا نكرا مسلم بن عقيل 1 443

له الله اصفى بالدليل وأخلصا أبو هاشم الجعفري 2 139

أن يروي الصعدة أو تدقا الإمام علي عليه السلام 1 235

في رأس غمدان دار منك محلالا سيف بن ذي يزن 1 63

واهد له بمنزله السلاما السيد إسماعيل بن محمد الحميري 1 541

إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما أخو الأوس 1 450

علينا وهم كانوا أعق وأظلما يزيد بن معاوية 1 474

وما علم الإنسان الا ليعلما المتلمس 2 307 ، 308

وما لزماننا عيب سوانا عبد المطلب 2 69

وعمرت من بعد السنين سنينا المستوعر بن ربيعة 2 306

معترضا في بطنها جنينها أبو حارثة بن علقمة 1 255

إحدى ثلاث خلال حين نأتيها - 2 30

تجري الصلاة عليهم أين ما ذكروا أبو نؤاس 2 65

بخم وأسمع بالرسول مناديا حسان بن ثابت 1 262

(الباء)

تصدق أو مناجاة الحباب الرضي الموسوي 1 354

وقت الصلاة وقد دنت للمغرب السيد إسماعيل بن محمد الحميري 1 351

عند ملم الزمان والكرب أبو طالب 1 103

عذافة يطوي بها كل سبب السيد إسماعيل بن محمد الحميري 1 540

إني امرؤ ذو مرة وعضب عبد الله بن عمير 1 461

وشعب العصا من قومك المشعب أبو طالب 128 1

ألفوا عليه نسيج غزل العنكب السيد إسماعيل بن محمد الحميري 79 1

بعد العشاء بكر بلاء في موكب السيد إسماعيل بن محمد الحميري 348 1

ص: 372

أنا ابن عبد المطلب الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله 1 232

وعند الشيب يتعظ اللبيب الإمام الرضا عليه السلام 2 79

طهر بطيبة للرسول مطيب السيد إسماعيل بن محمد الحميري 1 320

(التاء)

ومنزل وحي مقفر العرصات دعبل بن علي الخزاعي 2 66

توقد في الأحشاء بالحرقات الإمام الرضا عليه السلام 2 67

يقوم على اسم الله والبركات دعبل بن علي الخزاعي 2 68

(الحاء)

حتى نبيح القوم أو نباح أبو جرول 1 387

(الدال)

عذيرك من خليلك من مراد - 1 440

عندي بمثل منازل الأولاد أبو طالب 1 68

ببرهانه والله أعلى وأمجده حسان بن ثابت 1 50

فدو العرش محمود وهذا محمد أبو طالب 1 50

(الراء)

يا حبذا محمد من جار جوار من بني النجار 1 157

أشجع من ذي لبد هزير الحر بن يزيد 1 463

وأيقنت أن الله يعفو ويغفر السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري 1 539

أنيس ولم يسمر بمكة سامر الحارث بن مضاض الجهمي 2 308

(الزاء)

بجمعهم : هل من مبارز عمر بن عبد ود 1 380

(الصاد)

يرجو النجاة ولات حين مناص عبيد الله بن زياد 1 452

(العين)

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع - 1 151

سليم يراعي ليله غير مودع عمر بن حممه الدوسي 2 308

بين عيينة والأقرع العباس بن مرداس 1 237

أخبّ فيها وأضع دريد بن الصّمة 1 230

(القاف)

وبنا إليه من الصبابة أولق السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري 1 541

(الكاف)

فإن الموت آتيك الإمام علي عليه السلام 1 311

ص: 374

الشعر الشاعر الجزء الصفحة (اللام)

وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل أبو طالب 1 126

من ابن زياد العبد ذي الحسب الرذل يحيى بن الحكم 1 474

جدلان يرفل من نعماه في حلل - 1 37

إلى مائة لم يسأم العيش جاهل اكنم بن صيفي الأسدي 1 307

إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل معبد الخزاعي 1 184

كم لك بالإشراق والأصيل معبد الخزاعي 1 456

إلى هانئ في السوق وابن عقيل عبد الله بن الزبير الأسدي 1 445

(الميم)

أفضل من يشرب صوب الغمام عبد الجبار بن سعيد 2 74

ولبانه حتى تسربل بالدم عنتره بن شداد 1 462

رسول من الله بارئ النسم تبع الملك 1 61

ورھطا وأجدادا علي المعظم - 2 41

ولكن قل اللهم سلم وتمم - 2 69

عن أن تؤمل إدراكا لها الهمم - 1 36

نبي كموسى والمسيح ابن مريم أبو طالب 1 118

فلست برعديد ولا بمليم الإمام علي عليه السلام 1 379

(النون)

وأمر أبي خالد ذي البيان السيّد إسماعيل بن محمّد الحميري 1 486

ص: 375

أبو حسن ممّا نخاف من الفتن خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين 1 361

من هاشم ثم منها عن أبي حسن ربيعة بن حارث بن عبد المطلب 1 362

في العين فضل ولكن ناظر العين منصور الفقيه 1 359

(الهاء)

واستر وغطّ على عيوبه الإمام الرضا عليه السلام 2 69

ولا انتزع الله الهدى عزّ نصره - 1 36

خلّوا فكلّ الخير في رسوله عبد الله بن رواحة 1 211

لأمر جوادى إذ تسيخ قوائمه سراقه 1 78

اليوم تستحلّ الحرمة سعد بن عبادة 1 222

اليوم تسبى الحرمة سعد بن عبادة 1 385

في فنون من الكلام النبىء أبو نؤاس 2 65

(الباء)

ونصرت ربّ محمّد بصوابى الإمام علي عليه السلام 1 192

نحن وبيت الله أولى بالنبي علي بن الحسين عليهم السلام 1 464

ولا سيّما تيم بن مرّة أو عدّيّ أبو سفیان 1 271

ولا ينقض ما يقضى ذو الأصبع 2 309

أنا على دين علي نافع بن هلال 1 462

أغرق نزعا ولا تطيش سهامى الكميت بن زيد 1 510

الصورة

□

ص: 377

الصورة

□

ص: 378

الصورة

□

ص: 379

الصورة

□

ص: 380

الصورة

□

ص: 381

الصورة

□

ص: 382

الصورة

□

ص: 383

الصورة

□

ص: 384

الصورة

□

ص: 385

الصورة

□

ص: 386

الصورة

□

ص: 387

الصورة

□

ص: 388

الصورة

□

ص: 389

الصورة

□

ص: 390

الصورة

□

ص: 391

الصورة

□

ص: 392

الصورة

□

ص: 393

الصورة

□

ص: 394

الصورة

□

ص: 395

الصورة

□

ص: 396

الصورة

□

ص: 397

الصورة

□

ص: 398

الصورة

□

ص: 399

الصورة

□

ص: 400

الصورة

□

ص: 401

الصورة

□

ص: 402

الصورة

□

ص: 403

الصورة

□

ص: 404

الصورة

□

ص: 405

الصورة

□

ص: 406

الصورة

□

ص: 407

الصورة

□

ص: 408

الصورة

□

ص: 409

الصورة

□

ص: 410

الصورة

□

ص: 411

الصورة

□

ص: 412

الصورة

□

ص: 413

الصورة

□

ص: 414

الصورة

□

ص: 415

الصورة

□

ص: 416

الصورة

□

ص: 417

الصورة

□

ص: 418

الصورة

□

ص: 419

الصورة

□

ص: 420

الصورة

□

ص: 421

الصورة

□

ص: 422

الصورة

□

ص: 423

الصورة

□

ص: 424

الصورة

□

ص: 425

الصورة

□

ص: 426

الصورة

□

ص: 427

الصورة

□

ص: 428

الصورة

□

ص: 429

الصورة

□

ص: 430

الصورة

□

ص: 431

الصورة

□

ص: 432

الصورة

□

ص: 433

الصورة

□

ص: 434

الصورة

□

ص: 435

الصورة

□

ص: 436

الصورة

□

ص: 437

الصورة

□

ص: 438

الصورة

□

ص: 439

الصورة

□

ص: 440

الصورة

□

ص: 441

الصورة

□

ص: 442

الصورة

□

ص: 443

الصورة

□

ص: 444

الصورة

□

ص: 445

الصورة

□

ص: 447

الصورة

□

ص: 448

الصورة

□

ص: 449

الصورة

□

ص: 450

الصورة

□

ص: 451

الصورة

□

ص: 452

الصورة

□

ص: 453

فهرس الكتب الواردة في المتن

الصورة

□

ص: 455

فهرس مصادر التحقيق

1 - اثبات الوصية :

لعلي بن الحسين المسعودي. نشر المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

2 - الاحتجاج :

لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي. نشر مطبعة المرتضى / مشهد المقدسة.

3 - أحكام القرآن :

لأحمد بن علي الرازي الجصاص. نشر دار الفكر / بيروت.

4 - أحكام القرآن :

لمحمد بن أحمد القرطبي. نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

5 - اخبار اصفهان :

لأحمد بن عبد الله الاصفهاني. نشر انتشارات العالم / طهران.

6 - اخبار القضاة :

لمحمد بن خلف بن حيان. نشر عالم الكتب / بيروت.

7 - الاختصاص :

لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري. نشر مكتبة الزهراء / قم.

ص: 457

8 - الأدب المفرد :

للبخاري. نشر عالم الكتب / بيروت.

9 - الإرشاد :

لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري. نشر منشورات بصيرتي / قم.

10 - إرشاد القلوب :

للحسن بن محمد الديلمي. نشر منشورات الرضي / قم.

11 - اسباب النزول :

لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

12 - الاستيعاب :

يوسف بن عبد الله بن عبد البر. نشر دار صادر / بيروت.

13 - أسد الغابة :

لعلي بن محمد الجزري. نشر المكتبة الإسلامية / طهران.

14 - الإصابة :

لابن حجر العسقلاني. نشر دار صادر / بيروت.

15 - اعلام الدين :

للحسن بن علي بن محمد الديلمي. نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم.

16 - الاغاني :

لعلي بن الحسين الأصبهاني. نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

17 - اقبال الأعمال :

للسيد علي بن موسى بن طاوس. نشر دار الكتب الإسلامية طهران.

18 - الأمالي :

لمحمد بن علي بن بابويه القمي. نشر مؤسسة الأعلمي / بيروت.

19 - الأمالي :

لمحمد بن الحسن الطوسي. نشر مكتبة الداوري / قم.

20 - الأمالي :

لعلي بن الحسين الموسوي. نشر دار الكتاب العربي / بيروت.

ص: 458

21 - الأمالي :

لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري. نشر جماعة المدرسين / قم.

22 - الإمامة والتبصرة :

لعلي بن الحسين بن بابويه. نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / بيروت.

23 - الإمامة والسياسة :

لابن قتيبة الدينوري. نشر منشورات الرضي / قم.

24 - الانساب :

لعبد الكريم بن محمد السمعاني. نشر محمد أمين دمج / بيروت.

25 - الانساب :

لأحمد بن يحيى البلاذري. نشر منشورات الاعلمي / بيروت.

26 - الانوار في شمائل النبي المختار :

للحسين بن مسعود البغوي. نشر دار الضياء / بيروت.

27 - الأوائل :

للحسين بن عبد الله العسكري. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

28 - إيضاح الاشتباه :

للعلامة الحلبي. نشر مؤسسة النشر الاسلامي / قم.

29 - الأيمان :

لابن مندة. نشر مؤسسة الرسالة / بيروت.

30 - بحار الأنوار :

لمحمد باقر المجلسي. نشر مؤسسة الوفاء / بيروت.

31 - البحر المحيط :

لابن حيان الاندلسي. نشر دار الفكر / بيروت.

32 - البداية والنهاية :

لابن كثير الدمشقي. نشر دار الفكر / بيروت.

33 - بشارة المصطفى :

لمحمد بن محمد بن علي الطبري. نشر المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

ص: 459

34 - بصائر الدرجات :

لمحمد بن الحسن الصفار. نشر مؤسسة الأعلمي / بيروت.

35 - تاج الموالي (مجموعة نفيسة) :

للطبرسي. نشر منشورات بصيرتي / قم.

36 - تاريخ الاسلام :

لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. نشر دار الكتاب العربي / بيروت.

37 - تاريخ الامم والملوك :

لمحمد بن جرير الطبري. نشر دار سويدان / بيروت.

38 - تاريخ أهل البيت :

نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم.

39 - تاريخ بغداد :

لأحمد بن علي الخطيب البغدادي. نشر دار الكتاب العربي / بيروت.

40 - تاريخ جرجان :

لحمزة بن يوسف السهمي. نشر دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد.

41 - تاريخ دمشق :

لابن عساكر. نشر دار التعارف / بيروت.

42 - التاريخ الكبير :

للبخاري. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

43 - تاريخ اليعقوبي :

لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي. نشر دار صادر / بيروت.

44 - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه :

لابن حجر العسقلاني. نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة.

45 - تحف العقول :

للحسن بن علي الحراني. نشر المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.

46 - تذكرة الحفاظ :

للذهبي. نشر دار احياء التراث العربي / بيروت.

ص: 460

47 - تذكرة الخواص :

لسبط بن الجوزي. نشر مؤسسة أهل البيت عليهم السلام / بيروت.

48 - تفسير التبيان :

لمحمد بن الحسن الطوسي. نشر دار احياء التراث العربي / بيروت.

49 - تفسير فرات الكوفي :

لفرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي. نشر وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي / طهران.

50 - تفسير القرآن العظيم :

لابن كثير الدمشقي. نشر دار المعرفة / بيروت.

51 - تفسير القمي :

لعلي بن ابراهيم القمي. نشر مؤسسة دار الكتاب / قم.

52 - التفسير الكبير :

لفخر الرازي. نشر المطبعة البهية المصرية / القاهرة.

53 - تليس ابليس :

لعبد الرحمن بن الجوزي البغدادي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

54 - التلخيص للمستدرک :

للذهبي. نشر دار الفكر / بيروت.

55 - التنبيه والاشراف :

لعلي بن الحسين المسعودي. نشر دار الصّاوي / القاهرة.

56 - تهذيب الآثار :

لابن جرير الطبري. نشر مطبعة المدني / مصر.

57 - تهذيب الاحكام :

لمحمد بن الحسن الطوسي. نشر مؤسسة دار الكتب الاسلامية / بيروت.

58 - تهذيب التهذيب :

لاين حجر العسقلاني. نشر دار الفكر / بيروت.

59 - تهذيب الكمال :

ليوسف بن عبد الرحمن. نشر مؤسسة الرسالة / بيروت.

ص: 461

60 - التوحيد :

لمحمد بن علي بن بابويه القمي. نشر جماعة المدرسين / قم.

61 - الثاقب في المناقب :

لمحمد بن علي الطوسي. نشر مؤسسة انصاريان / قم.

62 - الثقات :

لمحمد بن حبان السبتي. نشر دار المعارف العثمانية / الهند

63 - جامع الاصول :

لابن الأثير. نشر دار الفكر / بيروت.

64 - جامع البيان :

لمحمد بن جرير الطبري. نشر دار المعرفة / بيروت.

65 - الجرح والتعديل :

لعبد الرحمن بن ادريس التميمي الرازي. نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

66 - جمع الجوامع :

للسيوطي.

67 - الجمل :

لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري. نشر مكتب الأعلام الاسلامي / قم.

68 - جمهرة الأمثال :

للحسن بن عبد الله العسكري. نشر دار الجيل / بيروت.

69 - جمهرة أنساب العرب :

لعلي بن أحمد الأندلسي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

70 - جمهرة اللغة :

لمحمد بن الحسن بن دريد. نشر دار العلم للملايين / بيروت.

71 - جمهرة النسب :

لهشام بن محمد الكلبي. نشر عالم الكتب / بيروت.

72 - حلية الأولياء :

لأحمد بن عبد الله الأصبهاني. نشر دار الكتاب العربي / بيروت.

ص: 462

73 - الخرائج والجرائح :

لقطب الدين الرواندي. نشر انتشارات مصطفىوي / قم.

74 - خصائص الائمة عليهم السلام :

للشريف الرضي. نشر مجمع البحوث الاسلامية / مشهد.

75 - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

لأحمد بن شعيب النسائي. نشر مكتبة المعلى / الكويت.

76 - الخصال :

لمحمد بن علي بن بابويه القمي. نشر جماعة المدرسين / قم.

77 - الدر المنثور :

لجلال الدين السيوطي. نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة / قم.

78 - الدعوات :

لقطب الدين الراوندي. نشر مطبعة أمير / قم.

79 - دلائل الامامة :

لمحمد بن جرير الطبري. نشر منشورات الرضي / قم.

80 - دلائل النبوة :

لأحمد بن الحسين البيهقي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

81 - دلائل النبوة :

لأبي نعيم الأصبهاني. نشر المكتبة العربية / حلب.

82 - ديوان شيخ الاباطح أبي طالب :

نشر مكتبة نينوى الحديثة / طهران.

83 - ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي :

نشر وزارة الاعلام / بغداد.

84 - ذخائر العقبي :

لمحب الدين الطبري. نشر مؤسسة الوفاء / بيروت.

85 - الذرية الطاهرة :

لمحمد بن أحمد الانصاري. نشر جماعة المدرسين / قم.

ص: 463

86 - ربيع الابرار :

لمحمود بن عمر الزمخشري. نشر وزارة الأوقاف / بغداد.

87 - الرجال :

للحسن بن علي بن داود الحلبي. منشورات المطبعة الحيدرية / النجف الاشرف.

88 - رجال العلامة الحلبي :

للحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي. نشر منشورات المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

89 - رجال الشيخ الطوسي :

نشر المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

90 - رجال الكشي :

للشيخ محمد بن الحسن الطوسي. نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم.

91 - رجال النجاشي :

نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم.

92 - رسائل الشريف المرتضى :

منشورات دار القرآن الكريم / قم.

93 - روضة الواعظين :

للشيخ محمد بن الفتال النيسابوري. نشر مكتبة الرضي / قم.

94 - الرياض النضرة :

لمحب الدين الطبري. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

95 - الستة :

لعمر بن أبي عاصم الضحّاك. نشر المكتبة الإسلامية / بيروت.

96 - سنن الدارمي :

نشر دار الفكر / بيروت.

97 - سنن ابي داود :

نشر دار الفكر / بيروت.

98 - السنن الكبرى :

لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي. نشر دار الفكر / بيروت.

ص: 464

99 - سنن ابن ماجة :

نشر دار الفكر / بيروت.

100 - سير اعلام النبلاء :

للذهبي. نشر مؤسسه الرسالة / بيروت.

101 - سيرة ابن اسحاق :

نشر دار الفكر / بيروت.

102 - السيرة النبوية :

لابن هشام. نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

103 - السيرة النبوية :

لابن كثير. نشر دار احياء التراث العربي / بيروت.

104 - شرح نهج البلاغة :

لابن أبي الحديد. نشر منشورات مكتبة المرعشي العامة / قم.

105 - شعر ابي طالب واخباره :

لعبد الله بن احمد. نشر منشورات دار الثقافة / قم.

106 - شواهد التنزيل :

للحسكاني. نشر مؤسسه الاعلمي / بيروت.

107 - الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة :

لهاشم معروف الحسيني. نشر دار العلم / بيروت.

108 - الصحاح :

لإسماعيل بن حماد الجوهري. نشر دار العلم للملايين / بيروت.

109 - صحيح البخاري :

نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

110 - صحيح مسلم :

نشر دار الفكر / بيروت.

111 - صحيفة الإمام الرضا عليه السلام :

نشر مؤسسة الإمام المهدي / قم.

ص: 465

112 - صفة الصفوة :

لابن الجوزي. نشر دار المعرفة / بيروت.

113 - الضعفاء الكبير :

لمحمد بن عمر العقيلي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

114 - الضعفاء والمتروكين :

للددار قطني. نشر مؤسسة الرسالة / بيروت.

115 - الضعفاء والمتروكين :

لأحمد بن شعيب النسائي. نشر دار الفكر / بيروت.

116 - الطبقات الكبرى :

لمحمد بن سعد البصري. نشر دار صادر / بيروت.

117 - الطرائف :

لعلي بن موسى بن طاوس الحلبي. نشر مطبعة الخيام / قم.

118 - عدة رسائل :

للشيخ المفيد. نشر منشورات مكتبة المفيد / قم.

119 - العدد القوية :

لعلي بن يوسف بن المطهر الحلبي. نشر مكتبة المرعشي العامة / قم.

120 - العقد الفريد :

لابن عبد ربه الاندلسي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

121 - علل الشرائع :

لمحمد بن علي بن بابويه القمي. نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

122 - العمدة :

لابن بطريق. نشر جماعة المدرسين / قم.

123 - العين :

للخليل بن أحمد الفراهيدي. نشر دار الهجرة / قم.

124 - عيون الأثر :

لابن سيد الناس. نشر دار الفكر / بيروت.

ص: 466

125 - عيون أخبار الرضا عليه السلام :

لمحمد بن علي بابويه القمي. نشر مطبعة العالم / طهران.

126 - الغدير :

لعبد الحسين الاميني. نشر مكتبة أمير المؤمنين / طهران.

127 - الغيبة :

لمحمد بن الحسن الطوسي. نشر مكتبة نينوى الحديثة / طهران.

128 - الغيبة :

لمحمد بن إبراهيم النعماني. نشر مكتبة الصدوق / بيروت.

129 - فتح الباري :

لابن حجر العسقلاني. نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

130 - فرائد السمطين :

لإبراهيم بن محمد الجويني. نشر مؤسسة المحمودي / بيروت.

131 - فرحة الغري :

للسيد عبد الكريم بن طاوس. نشر المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

132 - الفردوس بمأثور الخطاب :

لشيرويه بن شهدار الديلمي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

133 - الفرق بين الفرق :

لعبد القاهر بن محمد الأسفراييني. نشر دار المعرفة / بيروت.

134 - فرق الشيعة :

للحسن بن موسى النوبختي. نشر المكتبة المرتضوية / النجف الأشرف.

135 - الفصول المختارة :

لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري. نشر مكتبة الداوري / قم.

136 - الفصول المهمة :

لعلي بن محمد المالكي. نشر منشورات الأعلمي / طهران.

137 - الفضائل :

لساذان بن جبرائيل القمي. نشر المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

ص: 467

138 - الفضائل :

لأحمد بن محمد بن حنبل.

139 - الفهرست :

لمحمد بن الحسن الطوسي. نشر المكتبة المرتضوية النجف الأشرف.

140 - القاموس المحيط :

لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي. نشر دار الفكر / بيروت.

141 - قرب الإسناد :

لعبد الله بن جعفر الحميري. نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم.

142 - قصص الأنبياء :

لقطب الدين الراوندي. نشر مجمع البحوث الإسلامية / مشهد.

143 - الكافي :

لمحمد بن يعقوب الكليني. نشر منشورات المكتبة الإسلامية / طهران.

144 - كامل الزيارات :

لجعفر بن محمد بن قولويه. نشر المطبعة المرتضوية / النجف الأشرف.

145 - الكامل في التاريخ :

لابن الاثير. نشر دار صادر / بيروت.

146 - الكامل في اللغة والأدب :

لمحمد بن يزيد النحوي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

147 - كتاب سليم بن قيس :

نشر دار الفنون / بيروت.

148 - كتاب سيبويه :

نشر عالم الكتب / بيروت.

149 - الكشاف :

للزمخشري. نشر دار المعرفة / بيروت.

150 - كشف الغمة :

لعلي بن عيسى الاربلي. نشر مكتبة بني هاشم / تبريز.

ص: 468

151 - كفاية الأثر :

لعلي بن محمد الخزاز. نشر مطبعة الخيام / قم.

152 - كفاية الطالب :

لمحمد بن يوسف الشافعي. نشر دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام / طهران.

153 - كمال الدين :

لمحمد بن علي بن بابويه القمي. نشر جماعة المدرسين / قم.

154 - الكنى واللقاب :

لعباس القمي. نشر انتشارات بيدار / قم.

155 - كنز الفوائد :

لمحمد بن علي الكراچكي. نشر دار الأضواء / بيروت.

156 - لسان العرب :

لمحمد المصري. نشر أدب الحوزة / قم.

157 - لغت نامه :

لعلي أكبر دهنخدا.

158 - مائة منقبة :

لابن شاذان القمي. نشر مؤسسة الرسالة / بيروت.

159 - المجروحين :

لمحمد بن حبان التميمي. نشر دار المعرفة / بيروت.

160 - مجمع البحرين :

لفخر الدين بن محمد بن علي الطريحي. نشر المكتبة المرتضوية / مشهد.

161 - مجمع البيان :

للفضل بن الحسن الطبرسي. نشر مكتبة السيد المرعشي العامة / قم.

162 - مجمع الزوائد :

لعلي بن أبي بكر الهيثمي. نشر دار الكتاب العربي / بيروت.

163 - المحاسن :

لأحمد بن محمد البرقي. دار الكتب الإسلامية / قم.

ص: 469

164 - مختصر تاريخ دمشق :

لابن منظور. نشر دار الفكر / بيروت.

165 - مرآة العقول :

لمحمد باقر المجلسي. نشر دار الكتب الإسلامية.

166 - مروج الذهب :

للمسعودي. منشورات الجامعة اللبنانية.

167 - مسار الشيعة :

لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري. نشر مكتبة بصيرتي / قم.

168 - المستدرک علی الصحیحین :

للحاكم النيسابوري. نشر دار الفكر / بيروت.

169 - مسند أحمد بن حنبل :

نشر دار الفكر / بيروت.

170 - مسند الامام علي عليه السلام :

للسيوطي : نشر مكتبة الإيمان / المدينة المنورة.

171 - مسند الحميري :

نشر عالم الكتب / بيروت.

172 - مسند أبي داود الطيالسي :

نشر دار الكتاب اللبناني / بيروت.

173 - مسند أبي يعلى :

نشر دار المأمون للتراث / دمشق.

174 - مشكل الآثار :

أبو جعفر الطحاوي. نشر دار صادر / بيروت.

175 - مصابيح السنة :

للحسين بن مسعود البغوي. نشر دار المعرفة / بيروت.

176 - مصباح المتهجد وسلاح المتعبد :

لمحمد بن الحسن الطوسي. نشر اسماعيل الأنصاري الزنجاني / قم.

ص: 470

177 - المصنف :

لعبد الرزاق بن همام الصنعاني. نشر منشورات المجلسي العلمي / بيروت.

178 - المصنف :

لابن أبي شيبة. نشر دار السلفية / بومباي - الهند.

179 - المطالب العالية :

لابن حجر العسقلاني. نشر دار المعرفة / بيروت.

180 - المعارف :

لابن قتيبة. نشر دار الكتب الإسلامية / بيروت.

181 - معاني الأخبار :

لمحمد بن علي بن بابويه القمي. نشر جماعة المدرسين / قم.

182 - معجم البلدان :

لياقوت الحموي. نشر دار صادر / بيروت.

183 - المعجم الكبير :

للطبراني. نشر مكتبة ابن تيمية / القاهرة.

184 - المغازي :

لمحمد بن عمر الواقدي. مؤسّسة الاعلمي / بيروت.

185 - مقاتل الطالبين :

لأبي فرج الاصفهاني. نشر دار المعرفة / بيروت.

186 - مقتضب الأثر :

لأحمد بن عبد الله الجوهرى. نشر مطبعة المعارف.

187 - مقتل الحسين عليه السلام :

لعلي بن موسى بن محمد بن طاوس. منشورات الداوري / قم.

188 - مقتل الحسين عليه السلام :

لموفق بن أحمد الخوارزمي. نشر مكتبة المفيد / قم.

189 - مقتل ابي مخنف :

نشر مؤسسة النشر الإسلامي / قم.

ص: 471

190 - المقصد العلي :

لعلي بن أبي بكر الهيثمي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

191 - المقنع في الغيبة :

للسيد المرتضى. مجلة تراثنا / قم.

192 - المقنعة :

لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري. نسخة مصورة عن مكتبة الأستانة المقدسة.

193 - مكارم الأخلاق :

للحسن بن الفضل الطبرسي. نشر مؤسسة الاعلمي / بيروت.

194 - الملل والنحل :

لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني. نشر دار المعرفة / بيروت.

195 - من لا يحضره الفقيه :

لمحمد بن علي بن بابويه القمي. نشر دار الكتب الإسلامية / طهران.

196 - مناقب الخوارزمي :

نشر مؤسسة النشر الإسلامي / قم.

197 - مناقب ابن شهر آشوب :

نشر مؤسسة انتشارات علامّة / قم.

198 - مناقب ابن المغازلي :

نشر دار الاضواء / بيروت.

199 - مورد الضمآن بزوائد ابن حبان :

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

200 - الموطأ :

لمالك بن انس. نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

201 - ميزان الاعتدال :

للذهبي. نشر دار المعرفة / بيروت.

202 - نقد الرجال :

لمير مصطفى الحسيني التفريشي. نشر انتشارات الرسول المصطفى / قم.

ص: 472

203 - النهاية :

لابن الأثير الجزري. نشر المكتبة الإسلامية / طهران.

204 - نوادر المعجزات :

لمحمد بن جرير بن رستم الطبري. نشر مؤسسة الإمام المهدي / قم.

205 - الهداية الكبرى :

للحسين بن حمدان الخصيبي. نشر مؤسسة البلاغ / بيروت.

206 - الوفا بأحوال المصطفى :

لعبد عبد الرحمن بن الجوزي. نشر دار الكتب الحديثة / مصر.

207 - وفيات الأعيان :

لابن خلكان. نشر دار صادر / بيروت.

208 - وقعة صفين :

لنصر بن مزاحم المنقري. منشورات مكتبة المرعشي العامة / قم.

209 - وقعة الطف :

لأبي مخنف. نشر مؤسسة النشر الاسلامي / قم.

210 - اليقين :

لابن طاوس. نشر دار الكتاب / قم.

ص: 473

الباب السادس : في ذكر الإمام العالم أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ... 5

الفصل الأول : ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام ... 6

الفصل الثاني : ذكر النص عليه بالإمامة... 7

الفصل الثالث : ذكر نبد من آياته ودلالاته ومعجزاته عليه السلام ... 16

الفصل الرابع : ذكر طرف من مناقبه وفضائله وخصائصه... 25

الفصل الخامس : ذكر وفاته عليه السلام وسببها... 33

الفصل السادس : ذكر عدد أولاده عليه السلام ... 36

الباب السابع : ذكر الإمام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ... 39

الفصل الأول : ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته... 40

الفصل الثاني : ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام ... 43

الفصل الثالث : ذكر دلالاته ومعجزاته عليه السلام ... 53

الفصل الرابع : طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمة عليه السلام ... 63

الفصل الخامس : في ذكر نبد من أخباره مع المأمون... 72

الفصل السادس : ذكر وفاته عليه السلام وسببها... 80

الباب الثامن : ذكر الإمام التقي أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام ... 89

الفصل الأول : ذكر مولده ومدة إمامته ووقت وفاته عليه السلام ... 91

الفصل الثاني : ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام ... 92

الفصل الثالث : طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام ... 96

الفصل الرابع : ذكر بعض مناقبه وفضائله عليه السلام ... 101

الباب التاسع : في ذكر الإمام النقي أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهما السلام ... 107

الفصل الأول : ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام ... 109

الفصل الثاني : طرف من النص الدال على إمامته عليه السلام ... 111

الفصل الثالث : طرف من دلائله ومعجزاته ومناقبه... 114

الفصل الرابع : طرف من خصائصه وأخباره... 125

أولاده عليه السلام ... 127

الباب العاشر : ذكر الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ... 129

الفصل الأول : في ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام ... 131

الفصل الثاني : ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام ... 133

الفصل الثالث : طرف من آياته ومعجزاته... 137

الفصل الرابع : طرف من مناقبه وخصائصه وأخباره... 147

الركن الرابع : ذكر امامة الاثني عشر والامام الثاني عشر... 153

القسم الأول : الدلالة على امامة الاثني عشر عليهما السلام ... 155

الفصل الأول : ذكر النصل على عدد الاثني عشر من الأئمة من طريق العامة... 157

الفصل الثاني : النص على امامة الاثني عشر من طريق الشيعة... 166

الفصل الثالث : ذكر الدلائل على إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ... 201

القسم الثاني : الكلام في إمامة صاحب الزمان... 209

الباب الأول :... 211

الفصل الأول : ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام ... 213

الفصل الثاني : ذكر مولده عليه السلام واسم أمه... 214

ص: 476

الفصل الثالث : ذكر من رآه عليه السلام ... 218

الباب الثاني :... 223

الفصل الأول : ذكر اثبات النصل على إمامته عليه السلام من طريق الاعتبار... 225

الفصل الثاني : النصوص الواردة من آبائه عليه السلام الدالة على إمامته عليه السلام ... 226

الفصل الثالث : ذكر النصوص عليه عليه السلام من جهة أبيه خاصة... 248

الباب الثالث :... 255

الفصل الأول : ذكر الأخبار الدالة على إثبات غيبته عليه السلام وصحة إمامته وأحوال غيبته... 257

الفصل الثاني : بعض ما روي من دلالاته وبيناته عليه السلام ... 261

الفصل الثالث : بعض التوقعات الواردة منه عليه السلام ... 270

الفصل الرابع : أسماء الذين شاهدوه أو رأوا دلائله وخروج توقعاته إليهم... 273

الباب الرابع :... 277

الفصل الأول : ذكر علامات خروجه عليه السلام ... 279

الفصل الثاني : ذكر السنة واليوم الذي يقوم فيه القائم عليه السلام ... 286

الفصل الثالث : سيرته عند قيامه وطريقة أحكامه ووصف زمانه ومدة أيامه... 287

الفصل الرابع : في ذكر صفة القائم وحليته... 294

الباب الخامس : ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبته عليه السلام وحل الشبهات... 297

الفهارس العامة... 313

فهرس الآيات القرآنية... 315

فهرس الأحاديث... 327

فهرس الأشعار... 371

فهرس الأعلام... 377

فهرس الفرق والجماعات... 439

فهرس البقاع والأماكن... 447

فهرس الكتب الواردة في المتن... 455

فهرس مصادر التحقيق... 457

الفهرس الموضوعي... 475

ص: 477

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

